# الميثاق

iraqnc.net

الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا

الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها

الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعا

@IraqianNCh

@IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

السبت 14 ذو القعدة 1444 هـ | 3 حزيران 2023 م | العدد (40) | (12) صفحات


آراء



بقلم : أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي

## حكام العراق المحتل
## لا يؤمنون بالله

ص7

(أستاذ الدعاية الإعلانية)

# ألينا رومانوسكي المتحكم الفعلي في العراق
# في حكومة مدعي مقاومة الاحتلال ومحور الممانعة

افتتاحية الميثاق

**آثارت لقاءات السفيرة الأمريكية في العراق** الينا رومانوسكي ( التي أكملت عامها الأول في العراق ) التساؤلات حول تحركاتها المستمرة والمكثفة مع أحزاب السلطة وحكومة الإطار والموظفين التنفيذيين، وبعض الفعاليات الاجتماعية في الدواوين المحسوبة على العشائر ممن صنعتهم الأحزاب السياسية، فضلا عن منظمات المجتمع المدني، والشكوك حول طبيعة عملها في العراق؛ فمشاهد تحركاتها ولقاءاتها خارج المألوف ولا يمت إلى أي عمل دبلوماسي يمكن أن يبرر، ولاسيما أن جميع لقاءاتها منفردة لا يصحبها ممثل عن وزارة الخارجية أو مكتب من مكتب حكومة السوداني حتى ولو من باب ذر الرماد في العيون؛ ولذلك يمكن أن نقول بأن هذه اجتماعات وليست لقاءات، وهذا يؤكد أن السفيرة الأمريكية تمارس دور الحاكم الفعلي للعملية السياسية؛ والمعلومات تشير إلى أن حكومة بايدن سلمت ملف العراق للسفيرة الأمريكية، وتصريحها كانت واضحة بهذا الإطار عندنا قالت: «لن ترحل أمريكا عن المنطقة، والعراق يمثل أهمية إستراتيجية كبيرة لدى واشنطن»

ولذلك تحتفظ واشنطن بوجود عسكري ضمن قواعد منتشرة في العراق وسوريا؛ وهذه التصريحات والتحركات تشير بوضوح إلى التعهدات التي أبرمها الإطار التنسيقي مع الولايات المتحدة الأمريكية وبضمانات إيرانية للموافقة على حكومة السوداني، وقد اتضح ذلك من خلال التسابق بين زعماء الإطار على اللقاء بالسفيرة والتباهي بذلك، لإيصال رسائل عبر إعلام الأحزاب والميليشيات أن هذا يمثل اعترافا بحكومتهم من واشنطن؛ وهذا يكشف حقيقة تبعيتهم المطلقة لسلطة الاحتلال الأمريكي، وأكذوبة ادعاءاتهم بإخراج القوات الأمريكية وزيف شعارات المقاومة التي يدعونها، مع أنهم طوال عشرين عاما كانوا متواطئين مع القوات الأمريكية المحتلة ضد المقاومة العراقية الوطنية في بغداد وغرب العراق وشماله ومحافظة ديالى المقاومة التي أرهقت قوات الاحتلال الأمريكي وكبدته خسائر فادحة، وحتى بعد التهديد والوعيد الذي أطلقته هذه الأحزاب وميليشياتها ضد القوات الأمريكية بعد مقتل كبيرهم الملطخة يداه بدماء العراقيين والعرب قاسم سليماني ونائبه جمال المعروف بأبي مهدي المهندس، لم يستهدفوا قوات الاحتلال إلا من خلال التحركات الإعلامية ومحاولة خداع العراقيين أنهم يستهدفون قوات الاحتلال التي بالأصل هي من أتت بهم ومكنتهم من التسلط على رقاب العراقيين، وهذا ليس بجديد عليهم فقد رفعوا شعار تحرير القدس لكنهم قتلوا وهجروا الفلسطينيين في بغداد؛ ومنذ تشكيل حكومة السوداني ووصول السفيرة الأمريكية ولقاءاتها المستمرة لم يسمع لهم صوت ولا همس في تهديد قوات الاحتلال كما كانوا يتباكون على السيادة العراقية ويتبجحون بتصويتهم في البرلمان بإخراج القوات الأمريكية الذي اتضح أنه البروباغندا، لأن عملهم منذ ٢٠٠٣ هو تنفيذ مخططات الاحتلالين الأمريكي والإيراني، ووصل بهم الحال أن يرسلوا مرتزقة من الميليشيات لتقاتل مع قوات فاغنر الروسية في أوكرانية وقد كشف ذلك من خلال تكريم ذوي المقتولين.

إن تحكم السفيرة الأمريكية بالمشهد السياسي والاقتصادي والأمني والإشراف على تسوية الخلافات والمناكفات بين أطراف العملية السياسية، مع تراجع واختفاء واضح لدور بلاسخارت عما كانت عليه؛ يشير إلى أنها نجحت في ترويض مدعي المقاومة من الميليشيات الولائية ورضوخها للرغبات الأمريكية، ولعل فرح المالكي وسعادته الغامرة بلقاء السفيرة الأمريكية يؤكد أن رفضه الإعلامي لتحركاتها كان للفت انتباهها وليحظى بزيارتها، وهذا يؤكد أنها باتت المتحكم الفعلي في العراق،

ولكننا نؤكد أن الشعب العراقي أكبر منهم ومن مسرحياتهم الهزيلة وسياتي يوم ينقلب فيه السحر على الساحر، ونشدد على أن العملية السياسية بأحزابها وميليشياتها وشخوصها ليسوا سوى تركيبة هجينة سرعان ما ستتبعثر ولا ينفعهم هدوؤهم المخادع.

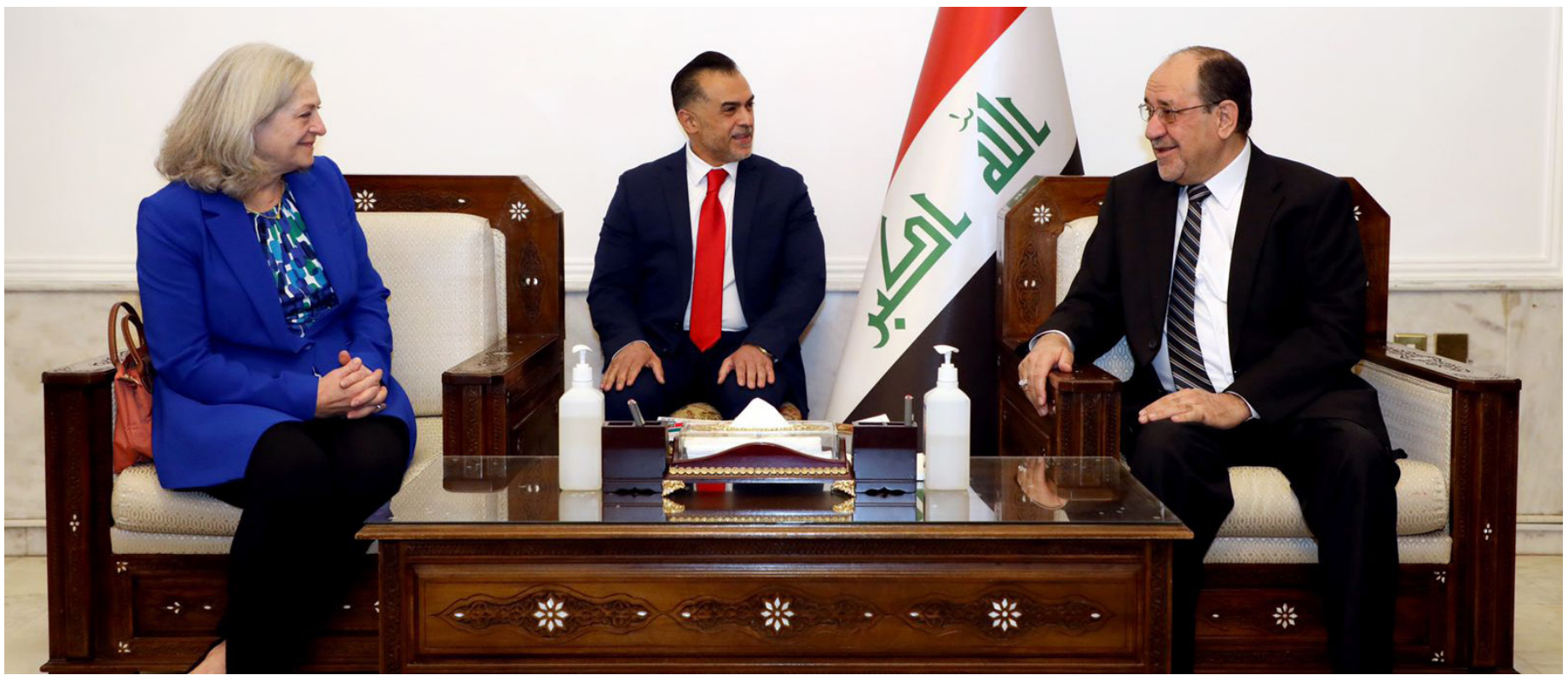

سفيرة أمريكا الوصية على الحكم في العراق تعلنها صراحة:

## لن نخرج من العراق والمنطقة

قالت السفيرة الأميركية في بغداد ألينا رومانوسكي، في لقاء خاص مع إحدى القنوات العربية: إن الولايات المتحدة لن ترحل عن المنطقة، وأن العراق يمثل أهمية إستراتيجية كبيرة وخصوصية لدى واشنطن.

ومارست السفيرة الأمريكية وصايتها على نظام الحكم في العراق من خلال تحركاتها ولقاءاتها واجتماعاتها المستمرة حتى مع أطياف وجهات من الشعب العراقي بعيدا عن علم الحكومة أو التنسيق معها، وتدخلاتها الواضحة في اتخاذ القرارات وفرض الحلول على أحزاب السلطة.

كل هذه التحركات أثارت حفيظة الشعب العراقي وقواه الوطنية التي كانت تؤكد على استمرار الاحتلال الأمريكي للعراق وأن أحزاب السلطة وحكومات ما بعد ٢٠٠٣ هي أدوات أمريكية إيرانية تنفذ مخططات الاحتلال؛ ولذلك تسارعت القيادات الإطارية والميليشياوية لاستقبال السفيرة الأمريكية ومحاولة إرضائها بكل الوسائل، وهم الذين كانوا يطلقون الشعارات الكذابة المناهضة لأمريكا، واتهام خصومه بالولاء لأمريكا والكيان الصهيوني. ولكن سرعان ما انتهت تلك الشعارات وتبدلت باستقبال حافل للسفيرة الأمريكية من قبل قيادات الإطار؛ لعلمهم أن السفيرة لديها كل الصلاحيات في العراق؛ وهنا تنفضح أكذوبة استقلال العراق وسيادته التي يتبجح بها أحزاب السلطة وحكومة الإطار.

وكانت السفيرة قد التقت بقيس الخزعلي المتهم بارتكاب جرائم حرب في منتدى العراق، وهو ما يؤكد وجود مصلحة مشتركة بين إيران وأمريكا خصوصا في العراق وأن اختلفت بعض الأهداف والنهايات، وما يتناولانه من تصريحات هي مجرد مقاربات تغطي على تفاصيل كثيرة تجري في العراق والمنطقة.



## الفساد ينخر هيئة الحماية الاجتماعية



اعترف رئيس هيئة الحماية الاجتماعية في حكومة السوداني باستشراء الفساد بهيئة الحماية الاجتماعية وقال أحمد خلف: بأن ضباطا برتب رفيعة يتقاضون رواتب رعاية اجتماعية مع رواتبهم العالية وأنه تم ضبط ١٢٠٠ منتسب بوزارة الدفاع يتقاضون رواتب رعاية اجتماعية، وأضاف وجود أكثر من ١٠ آلاف مستفيد من الإعانة الاجتماعية يمتلكون سيارات حديثة فخمة، وأن هناك فساد تجاوز ال ٢٠٠ مليار دينار لهيئة الرعاية الاجتماعية. وهو ما يؤكد استمرار الفساد في حكومة السوداني التي أزكمت الأنوف في فضائحها النتنة.

منظمات حقوقية

## تتهم الميليشيات الولائية بمنع النازحين من العودة



اتهمت منظمات حقوقية عراقية ودولية ميليشيات ولائية وجهات حكومية بمنع النازحين من العودة إلى مناطقهم بدوافع طائفية لا سيما أهالي جرف الصخر في محافظة بابل وعدة أقضية في محافظة نينوى وديالى وصلاح الدين، فضلا عن سيطرة حزب العمال الكردستاني «بي كا كا» على قضاء سنجار وعرقل عودة آلاف العائلات النازحة من العرب واليزيديين إلى القضاء.

وأكد مراقبون للشأن العراقي أن الحكومة تتحمل مسؤولية تأخر عودة النازحين إلى مناطق سكناهم لعدم جديتها في رفع معاناتهم المستمرة منذ سنوات بسبب استيلاء الميليشيات على مناطقهم ومنع عودة السكان إليها.

خلافات سياسية

## بين أربيل وبغداد تعرقل إقرار الموازنة



قالت مصادر صحفية إن الخلافات الدائرة بين بغداد وأربيل حول مشروع الموازنة هي خلافات سياسيا.

وأكدت المصادر على أن قوى داخل الإطار التنسيقي غير راضية عن المسار الإيجابي الذي تشهده العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة كردستان، وهي تسعى إلى ضرب هذا المسار من خلال التمسك بتعديلات اللجنة المالية؛ وهذا يؤشر إلى انهيار الائتلاف ويقود إلى تفكيك الإطار التنسيقي.

لقاء العدد | مع الأستاذ فالح الخطاب (باحث من العراق)



لقاء العدد

محور المقاومة هو مجموع المنظمات والميليشيات التي تدين بالولاء لإيران والتي تم صناعة قسم كبير منها في إيران قبل الاحتلال الأميركي وقسم آخر معتبر منها تم تأسيسه وتكوينه بعد الاحتلال الأميركي تحت النفوذ الإيراني ولكن برعاية قوات الاحتلال الأميركي التي دخلت في تفاهمات واسعة مع إيران

ص 5-6

# هكذا تتحدث بنات آوى



بقلم : صباح الناصري
(استاذ الاقتصاد السياسي)

## يا بلاداً بين نهرين
## بلاداً بين سيفين
(سعدي يوسف)

يتحدثون عن مشاريع كبرى، طريق تنمية وقناة جافة وميناء الفاو الكبير والحزام والطريق والكهرباء والغاز المصاحب الخ، ولم يفلحوا بتعبيد طريق واحد في خلال ٢٠ سنة من حكمهم. مطبات طرقهم تزهق حياة الآلاف من المواطنين سنويا.

يتحدثون عن تنمية بشرية، ووزرائهم وكوادرهم حملة شهادات مزورة وخلفياتهم ميليشياوية طائفية، وعن تنمية اقتصادية وبنية صناعية وزراعية وخدماتية قروسطوية الشكل والمضمون نتيجة للإهمال والتخريب المتعمد لصالح جارة الشر.

يتحدثون عن إستراتيجيات بغياب الكوادر المنتجة وأبسط معايير الإدارة والأداء المؤسساتي وفي ظل استنزاف دائم لموارد الدولة وتوظيفها لمصالحهم الخاصة ومصالح أسيادهم.

يتحدثون عن مشاركة دول الجوار وشركات كبرى في إعمار العراق وهم أول من يهدد ويقصف مصالح هذه الدول والشركات إذا ما تعارضت مع مصالح إحدى ميليشياتهم أو مصالح جارة الشر حسب مبدأ الطريق إلى «القدس» يمر عبر مكة.

يتحدثون عن مشاريع طاقة وهم يستوردون الكهرباء والغاز من جارة الشر ويهدرون مصادر طاقة البلد ويدمرون بيئته وصحة مواطنيه، أسوأ، لا يقوون حتى على المطالبة بحقوق البلد المائية من إيران وتركيا، دولتان على رأس قائمة التبادل التجاري، الأصح، تبادل من طرف واحد وتهريب الدولار.

يتحدثون عن تعديل سعر الصرف وضبط عملية استنزاف الدولار والتحكم بالأسعار وهم يبيعون معدل ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مليون دولار يوميا، أعلى من معدلات البيع قبل تعديل سعر الصرف إلى ١٣٠٠، وفارق سعر الصرف الرسمي والسوقي ينتهي كالعادة في جيوب أحزابهم وميليشياتهم وفي دورات غسيل الأموال، أثناء ذلك، لا سعر الصرف تغير في السوق لصالح المواطن ولا أسعار البضائع المتضخمة انخفضت.

يتحدثون عن ميزانية لثلاثة سنوات قادمة، سابقة مالية دخلت غينيس للأرقام القياسية تحت تصنيف موازنة قراءة الفنجان وبدع في الميزان، ومضمونها لا يتعدى التوظيف الفضائي، بطالة مبطنة (لشراء الذمم لدواعي انتخابية) ونهب محاصصاتي، نثريات، مصنفة ميزانية تشغيلية، وعجز خرافي فائض عن الحاجة يستجدي ديون داخلية وخارجية، اقرأ إعادة تدوير المال العام في جيوب مصارفهم وصيرفاتهم على حساب المصلحة العامة.

يتحدثون عن محاربة الفساد، وسرقات القرن الماضية والجارية تنظم من قبلهم وبإشراف قضائهم المقضي عليه، ولجنة نزاهة ممكن أن تكون أي شيء إلا نزيهة. كيف لسراق القرن محاربة فساد القرن؟

يتحدثون عن آل البيت والفضيلة، ويتنافسون على الظهور بمظهر الورع بالإعلام وعلى تنظيم ودعم الطقوس القرسطوية والدفاع عن المذهب والعرق ومجازرهم ومعتقلاتهم وقرصنتهم وكذبهم ونفاقهم فاق بدرجات انحطاط الكائنات المسوخة: مسيلمة الكذاب ادعى النبوة أيضا!

يتحدثون عن حقوق الشعب الكردي، وكأنه ليس هناك شعب أغلبية عربي، وعن حقوق الطائفة والمذهب، وكأنه ليس هناك شعب متعدد الأطياف والديانات والمذاهب، وعن حقوق المرجعية الرشيدة، وإرشادها لا يتجاوز الحفاظ على المنظومة المحاصصاتية وإضفاء الشرعية على السرقة والفساد وقتل أبناء الشعب بالمجان.



يتحدثون الآن عن الأشقاء العرب في الخليج ويتسابقون لزيارة العمرة في السعودية، صورني معتمر زاهد للضحك على ضعاف النفوس، وهم يستنكفون من الحج في مكة ويضعون زيارة مقابر الأموات فوق الفرائض الدينية، هم أول وآخر من يعترف في داخله إن العرب أشقاء: إعادة تعريفهم للأغلبية في العراق من عربية إلى طائفية، الشيعة، يفصح لك عن مدى احتقارهم للقومية العربية.

يتحدثون عن النظام الديموقراطي والقضاء المستقل والانتخابات، وهم أول من انقلب على الديموقراطية والقضاء والدستور ونتائج الانتخابات إن لم تضمن لهم احتكار السلطات إلى يوم يبعثون. مأزقهم مع وحنقهم على الديكتاتورية ليس لأنها كانت دكتاتورية، بل لأنها لم تكن دكتاتورية بما فيه الكفاية.

يتحدثون عن جرائم البعث في العراق وعن معاداتهم لوجوده خارج العراق، وهم أول من دعم البعث السوري وجزاره بشار الأسد الذي مجازره بحق شعبه فاقت فضائع كل الأنظمة الشمولية، وإذا اضطرت مصلحتهم الانقلابية الخاصة، لا يتورعون عن استخدام رجالات بعث مشبوهة وإعادة تأهيلها لضرب قوى لا تتوافق تماما مع احتكارهم للسلطة. المفردات، تماما كما في الخطاب الملائي من على منابر التقية ولرواديد الدولار على شاكلة الكربلائي، الصحابة عصابة حسب رأي الأخير التافه، قابلة للتبادل، يزيد أو سني أو عربي، مفردات مثل البعث أو السني أو العربي قابلة للتبادل والاستخدام حسب الحاجة الانتهازية ودرجة الخباثة والدونية.

يتحدثون، وما زالوا يتحدثون، عن المظلومية وعن مظالم النظام السابق وهم يحكمون من عشرين عاما واستولوا على ميزانيات تفوق الترليون دولار، والمحافظات الوسطى والجنوبية، معاقل أغلبيتهم كما يدعون، هي الافقر والأكثر تخلفا ومرضا وأمية من باقي شرائح الشعب، بالمقابل تطفو المرجعية في النجف وأحزاب وميليشيات التشيع السياسي على بحر من الثروات. كيف تفسر ذلك؟ ببساطة، أسهل وأقصر وأنجح وسيلة لنهب المال هي التجارة بالدين والمذاهب، أسأل ابن رشد وابن خلدون عن ذلك! وأسهل وأنجح طريقة لاستعباد الناس وتغييب عقولهم وتجهيلهم ونهب حقوقهم وابقائهم في الفقر هي الخرافة، «الفقر في الدنيا لا يهم» (الصافي، ممثل المرجعية)

ماذا بعد؟ من تخمة الحديث عن الفساد أصبح الفساد محصنا.

من تخمة الحديث عن القتل العشوائي أصبح القتل تفصيلة مملة.

من تخمة الحديث عن شرورهم أصبح الشر تافها.

من طول سكوت الأغلبية وصمتها عن الاستهتار بالبلد وموارده وحقوق أبنائه وبناته، تمادى الطغيان وانتشر الفساد كالطاعون، في «ديموقراطية بلا محاسبة، ينكفئ الأخيار ويتمادى الأشرار» (توكفيل)، فما بالك حينما يكون النظام شعبوثيوقراطي (شعبوي ثيوقراطي)؟

ماذا بعد؟ رومانسكي ترقع الفتق الذي انشق إلى حالة غير قابلة للترقيع؟ ...انتخابات مجالس محافظات وسانت ليغو؟

ظهور المهدي المنتظر، المخلص؟

من يعول على كل هذا الهذر واللغط وطنين الذباب الإلكتروني ليس بحاجة إلى نصيحة، بل إلى مصح نفسي.

الحلول، المعري محرفا بعض الشيء، ملقية على قارعة الطريق. فتح عينك وانظر فقط. تفكير بالتمني؟ لا، «تشاؤم العقل، تفاؤل الإرادة» (غرامشي)

# عرقوب حبيب القلوب

**منذ الصغر وعلى مر الحقب والعصور ونحن نسمع بمواعيد عرقوب الذي لا نعرف عن سيرة حياته شيئًا غير أنه ذهب مثلاً لمن يعد ويخلف ثم يعد ويخلف إلى ما لا نهاية.**

**هذه ليست مصيبة فكثر هم من يعدون ويخلفون ثم تستمر الحياة ويجد الناس حلولاً بديلة ومواعيد أخرى قد تصدق وقد تكون لعرقوب آخر يضربها عرض الحائط.**



بقلم : مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

ومنذ ٢٠٠٣ وبعض العراقيين متمسكون بمواعيد خنفشارية فيها الخير والرفاه والديموقراطية والحرية والتخلص من العبودية والتبعية والمظلومية والتفرقة الطائفية والعرقية. مواعيد من عرقوب احتل البلد واستباح كل ما فيه وعاث فيه قتلاً وتدميرًا وسجنًا ونفيًا وظلمًا وتجويعًا وإفقارًا ارتكب ويرتكب جرائمه جهارًا نهارا.

بعض العراقيين ينسون ما ارتكبه هذا العرقوب ومن أسلمهم الحكم ودعمهم وما زال يدعمهم ليبقيهم متسلطين على مصير هذا البلد العظيم الذي تحول من الغنى إلى الفقر ومن الكرامة إلى المذلة ومن الحرية إلى العبودية. نعم إنهم ينسون كلما جاءهم بوعد جديد وما أكثر وعوده فهللوا وزمروا وطبلوا وقالوا جاءنا الخلاص حتى إذا آن أوان التنفيذ نكص عرقوب كعادته وعاد من صدقوه إلى خيبتهم ولات حين مناص!

العبد لله كاتب المقال درس ورصد ومد الجسور فوصل لقناعة تفيد أن الأمل في التغيير سيكون في سنة ٢٠٢٣ فبشر بذلك وقال له الناس أننتظر إلى ٢٠٢٣؟ إنها لكارثة فقل غير ما تقول. ومرت السنون وجاءت ٢٠٢٣ فبدأ عرقوب تصريحاته وحركاته البهلوانية وأوحى لتابعيه أن يصرحوا ويغردوا حتى قال لقد صدقتكم الوعد هذه المرة فأبشروا وبشروا بعراق جديد فيه للعراقي كل ما يريد.

ثم جاء بسحرته فألقوا ما ألقوا وتفاوضوا وتدبروا أمرهم وضربوا بخشبتهم على طاولتهم فقالوا هذا هو الحل فظهر فإذا به من نسيجهم سدا ولحمة وصبغة ونقشا.

وليت عرقوب ما (صدق) فما جاء به يعني أن عشرين سنة أخرى ستكون كما مرت سابقاتها فهل يظن أصحاب حسن الظن أن عرقوب سيفي بوعوده للعراق أم أنه مواظب على الخديعة والنفاق؟ وأختم بما قلت قبل سنين:

وعد الطغاةُ وبئسما وعدوا ... وتسابقوا للظلمِ، واجتهدوا
زرعوا الظلام بأرضنا ومضوا ... وبنو الأعاجم بعدهم حصدوا
مائةٌ سنينَ ونحنُ في مِحَنٍ ... تلهو على أكتافنا القِرَدُ
زيتونُ يافا رهنُ غربتهِ ... وتضيعُ حيفا بعدها صَفَدُ
والقُدسُ تُطعَنُ في قداستِها ... وعيونُ غزّةَ شابها الرمَدُ
والنصلُ أوغلَ في كرامتنا ... لم تُجدِنا الأموالُ والعُدَدُ
مائةٌ ونحنُ نحارُ في سؤلٍ ... ماذا سنفعلُ؟ والرؤى بدَدُ
حتّامَ نبقى في تشرذمنا ... نهبًا يُشاعُ؟ وكيفَ نتّحِدُ؟



# ديمقراطية اليورانيوم والفوضى والفساد



بقلم : د. يحيى السنبل
(عضو الميثاق الوطني العراقي)

البناء السياسي للنظام الديمقراطي يجب أن يكون في ظل ظروف الاستقرار الأمني والسياسي للبلاد يصاحبه تجديدا مؤسسيا وثقافيا وسلوكيا لبلورة أنماط العلاقة بين الدولة والمجتمع وبين المواطنين على اختلاف شرائحهم وانتماءاتهم وقطاعاتهم والفعاليات الاجتماعية والسياسية وباعتماد دورات تثقيفية للمواطن لمرحلة جديدة في حياته، وهذا غير متوفر في الواقع العراقي وإنما جاء برؤية الاحتلال الأمريكي بعد أن انكشف زيف ادعاءاته بغزو العراق واحتلاله، فلا وجود لأسلحة الدمار الشامل ولا هناك بؤر للإرهاب العالمي في العراق بل كانت حججا كاذبة لتدمير العراق والسيطرة على مقدراته

وكان إعلان أمريكا بالتحول الديمقراطي في العراق بعد أن أقرت واقعا مغايرا للحقيقة بمحاولة تثبيت نسب عددية للمكونات العراقية بشكل عشوائي ومقصود لغمط حقوق مكون لحساب آخر وإصدار قوانين جائرة للتهميش والإقصاء وتضمين الدستور مفردات طائفية خلافا لكل دساتير دول العالم لضمان استمرار مشروعها بأيدي أدواتها بعيدا عن الممارسة الديمقراطية ا لصحيحة

وعلى وقع استخدام الأسلحة المحرمة وارتكاب جرائم الإبادة ونشر الفوضى واستخدامها اليورانيوم المنضب كما أوردت إحدى الوكالات الدولية بأن أمريكا وحلفاءها استخدموا أكثر من ثلاثمائة طن من اليورانيوم وهي كمية تفوق عشرات المرات القنبلة الذرية التي ألقتها الإدارة الأميركية على هيروشيما وناغازاكي في الحرب العالمية الثانية؛ مما تسبب بإصابة مئات الآلاف من العراقيين بأمراض السرطان والتشوهات الخلقية لآلاف المواليد الجدد في وقت استمرار انهيار القطاع الصحي الذي كان قبل الاحتلال يسد حاجة العراقيين على الرغم من الحصار الجائر الذي استمر لسنوات عدة، إلا أن مشافي العراق ومنذ عشرين عاما من الاحتلال عاجزة عن احتواء المرضى ومعالجتهم بل إنها أصبحت مكانا لإحراق العراقيين وقتلهم، ومن نجا بنفسه من الموت باع ممتلكاته ليسد نفقات علاجه وأفراد عائلته، حتى أصبحت مشافي الأردن والهند وتركيا تستقبل آلاف المصابين العراقيين دون أن تلتفت امريكا وحلفاؤها غلى إجرامهم تجاه العراقيين

وعمد الاحتلال الأمريكي على حل الجيش والأجهزة الأمنية كافة ليطبق ما كان يسوق له لسنوات لنشر الفوضى الخلاقة والسلاح المنفلت وإدخال منظمات الإرهاب والإجرام العالمية وصناعة الميليشيات التي اتضح أن الكونغرس الأميركي يخصص لها مساعدات خاصة لاستمرار مسلسل القتل والتغييب والتنكيل بالعراقيين

وأطلق العنان لمشروع الفساد الكبير لنهب وسرقة ثروات العراق وتسخير موارده لكل الدول الطامعة

وعلى وقع هذه الكوارث أعلن المحتل الأمريكي أنه يسعى لبناء نظام ديمقراطي يكون أنموذجا في الشرق الأوسط، فأوجد في العراق نظاما مشوها هجينا فاسدا لا تعرف له هوية تتسلط فيه أحزاب الإسلام السياسي برائحة العلمانية وطعم الليبرالي التي أزكمت الأنوف بفسادها وإجرامها

ولا يمكن تمييز هذا النظام الذي خرج من رحم الاحتلال مغلفا باليورانيوم والفوضى والفساد إلا بنظام تمييز طائفي مقيت يركع للمحتل الأمريكي ويسجد للمحتل الإيراني وهو نقطة الالتقاء بين هذين النظامين المتناقضين ولكنهم متفقون على تدمير العراق وتمزيقه بنهج الديمقراطية الأمريكية المزيفة وبمباركة إقليمية ودولية .

إن التحول الديمقراطي المعلن منذ وقوع الاحتلال الأمريكي لا يعبر عن أهداف وتطلعات العراقيين في بناء دولة وطنية حديثة تكون فيها المواطنة المتساوية وهو المحك الأساس للوجود الاجتماعي وهي دلالة هامة وعلامة مميزة للتحديث السياسي المعبر عنه في التعددية ويرتبط به مباشرة ضرورة وجود ثقافة سياسية حديثة أهم مفرداتها التعددية والمنافسة على أساس البرنامج البناء وتداول السلطة والتسامح والحوار والاختلاف من أجل بناء الوطن

كل هذه مفردات تدخل ضمن منظومة متكاملة تشكل وعيا فكريا وقيما ثقافية، تتجلى في الواقع الاجتماعي ويعكس صراعا قيميا وسلوكيا بين نمطين من المحددات الثقافية تعكس طبيعة السياق المجتمعي العام ومسار تطوره التاريخي

والمجتمع العراقي يصنف بأنه مجتمع تقليدي وموروثه الثقافي يؤثر في مجمل الحياة الاجتماعية والسياسية

وتعكسه الانتخابات البرلمانية ليشهد صراعا بين الثابت والمتحول في القيم والمعايير وأنماط السلوك في إطار جملة من التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لخدمة البلاد وليس من أجل المصالح الشخصية والحزبية وتنفيذ المخططات الخارجية ورهن القرار السيادي للعراق بيد قوى خارجية دون أن يطرأ أي تغيير ملموس على الواقع

لكن في ظل الاحتلال الأمريكي - الإيراني للعراق هناك تحول نحو الفوضى والفساد لصالح أولئك الأحزاب والأشخاص الذين فصل لهم المحتل قوانين انتخابية غريبة مثل القائمة المغلقة وسانت ليغو ولا تمتلك برامج بالنهوض بالعراق وخدمة شعبه وتطوير مؤسساته فترى هذه الوجوه تتبادل الأدوار فيما بينها منذ عشرين عاما وتخصص لنفسها امتيازات مليارية لا وجود لمثلها في تاريخ دول العالم كلها، بينما يرزح الشعب تحت الظلم بيد أحزاب طائفية ومليشياوية تستمد وجودها من وجود منظمات الإجرام والإرهاب

فالتحول السياسي نحو الديمقراطية يتطلب بدوره برامج تلامس متطلبات الجماهير ودورات وندوات ثقافية وقيمية جديدة تعبر عن محاولة الخروج من البناء التقليدي والولوج إلى مرحلة الحداثة السياسية التي تنتمي إليها الدولة الوطنية

الأمر الذي أدى بكثير من المتابعين والمراقبين للمشهد السياسي العراقي إلى القول بعدم وجود أي صيغة من صيغ الديمقراطية، وإن هذه الانتخابات التي تجري وفق مقاطعة أكثر من ٨٠٪ من الشعب العراقي إنما دليل على رفض نهج الفساد والتسلط والتبعية لمشروع الطائفية والتدخل الخارجي الذي جعل العراق بلا سيادة ولا إرادة تجاه كل ما يعتريه ويهدد أمنه واستقراره .

وفي إطار ظروف المجتمع العراقي تعتبر الديمقراطية من أهم الأولويات السياسية إذا ما توفر لها المناخ المناسب وأن مجمل التحديات والمشكلات التي نواجهها يكمن أهم مفاتيحها في الديمقراطية الصحيحة وليس الكاذبة باعتبارها منهجا وعملية وثقافة تمكن المجتمع من تفعيل إرادته نحو التجديد والتطور السياسي والاقتصادي والبحث عن أفق جديد للممارسة السياسية في إطار بناء الدولة الحديثة القائمة على مبدأ المواطنة المتساوية وليس التمييز الطائفي .



# مملكة الحضر في العراق



تعد مملكة الحضر أو مملكة «عربايا» من أقدم الممالك العربية في العراق في الجزيرة الفراتية، تقع في السهل الشمال الغربي من وادي الرافدين الذي هو غرب العراق وشرق سوريا حالياً، تمركزت مملكة الحضر في مدينة الحضر إلى الجنوب الغربي من مدينة الموصل على مسافة ١١٠ كيلومتراً. وتبعد عن مدينة آشور القديمة حوالي ٧٠ كيلو متراً. وظهرت مملكة الحضر في القرن الثالث الميلادي وحكمها أربعة ملوك استمر حكمهم قرابة المائة عام، وجدت كتابة على أحد المباني تقول: «سنطروق هو ملك العرب» وسنطروق يسمى في التاريخ العربي بالساطرون المشهور بقصة خيانة ابنته له. وحاول الفرس والرومان غزوها مرارا؛ حيث فشل الإمبراطور الروماني تراجان وكذلك الإمبراطور الروماني سيبتيموس سيفيروس سنة ١٩٩م بعد أن احتل كلاً من بابل وسلوقية وتيسفون لأن سكانها دافعوا عنها دفاعاً عنيداً، واستخدموا أقواساً مركبة ترمي سهمين مرة واحدة وقتلوا بها بعضاً من الحرس الوطني الخاص بالإمبراطور. وهزم جيش الإمبراطور الفارسي أردشير الأول الذي سيطر على منطقة الجزيرة كلها حتى سقطت بيد الفرس سنة ٢٤١ م ودمّرت تدميراً شديداً ومنع أهلها من حمل السلاح. وكانت تلك نهاية مملكة عربايا. شعار المدينة هو الصقر، وهو يمثل قوة وهيبة المدينة التي يحكمها آل نصر الأقوياء. اشتهرت الحضر في زمن جذيمة الوضاح الأبرش والذي اغتالته الزباء ملكة تدمر. وكان سكان الحضر وثنيون يعبدون آلهة منها اللات وشمش «الشمس» ثم تحولوا إلى الديانة النصرانية.

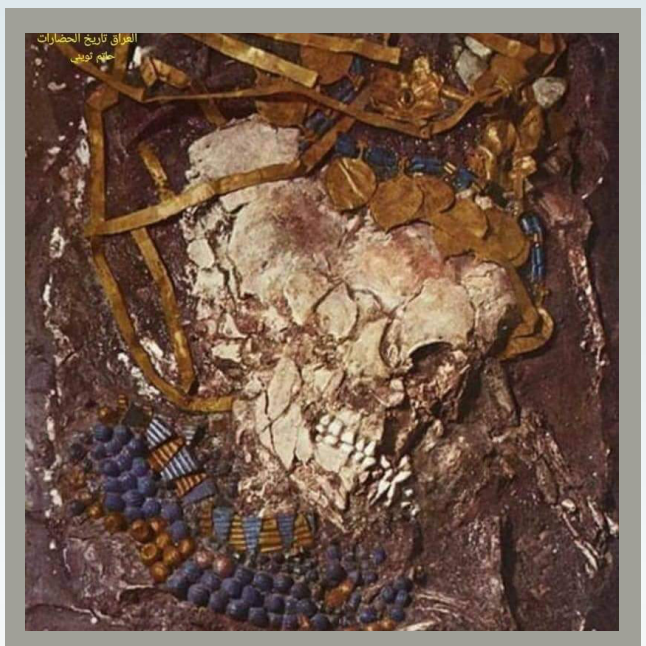

## الملكة شبعاد ( بو آبي)

هي ملكة من بلاد سومر في العراق القديم صاحبة القصة الغامضة نظرا للغرائب والعجائب التي عثر عليها المنقبين داخل قبرها. توفيت بعمر صغير قد لا يتجاوز الـ ٤٠ عاما، واختلفت الآراء في طريقة موتها لعدم وجود دليل مكتوب، إلا أن البعض يرجح بأن الملكة شبعاد ماتت مسمومة، ويرجح البعض الآخر بأنها ماتت بضربة على رأسها استنادا لوجود مطرقة من الذهب عند رأسها. وتم العثور على امرأتين في قبرها الأولى قرب رأسها والثانية قرب قدميها، بالإضافة إلى ٥٩ شخصا والكثير من الحلي وعربة ذهبية وقيثارة من الذهب والفضة والمجوهرات وحلي الرأس، الأمر الذي أثار استغراب أغلب الباحثين الأثريين، حيث أول مرة يتم العثور على قبر مدفون فيه أكثر من شخص، أي عملية دفن جماعي في قبر واحد. ولا زالت قصة هذه الملكة غامضة حتى الآن نظراً للغرائب والعجائب التي عثر عليها المنقبون داخل القبر.

## النحت في العصر الآشوري

تميز النحاتون في بلاد الرافدين خاصة في العصر الآشوري بحرفية ودقة عالية بالنحت وإظهار أدق التفاصيل؛ حيث نرى في هذه الصورة، تفاصيل يد تمسك دلو ماء، وهذه اليد منحوتة بشكل دقيق وبمهارة عالية؛ حيث نرى سوار زهرة البابونج، بتفاصيل وقياسات مذهلة ! ونلاحظ الأظافر المقلمة بهذه العناية الفائقة التي تدل على اهتمام الآشوريين بمظهرهم وهندامهم الذي يجذب الناظر إليه، وكيفية تجسيد حركة انقباض عضلات اليد أثناء مسكها الدلو وكيف تنغلق الأصابع على نفسها ! إضافة إلى كل هذا الإبداع في النحت الآشوري، فقد قام النحاتون بنقش كتابات بالأحرف والرموز المسمارية بمستوى معين من الجدارية تجعل تلك الكتابة جزءا من المشهد وتقوم بشرحه، دون أن تؤثر على جمالية النحت !



## ثلاثةُ مقامات للصحو

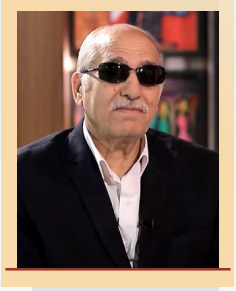

شعر: ابراهيم العجلوني

### المقام الأول: التوبة

واحسرتا لا مَهرَبٌ ... يا أنتَ يا مُعذّبُ
أفنيتَ عُمراً سادراً ... في غفلة تَلَعّبُ
ثم إذا صرت لَقىً ... في حُفرةٍ تَقَلّبُ
وآنستك وَحشة ... ضيقةٌ لا ترحُبُ
أيقنتَ خيبة الرّجا ... وشقوةٌ لا تُغلَبُ
وكان بعثٌ صاعقٌ ... ولَم يكن مُستَعتَبُ
ولم يكن من ناصر ... إلا المجابُ الهيّبُ
كم ذا يريد رُشدَنا ... وكم علينا يجدبُ
وكم لنا كان أباً ... ورحمةً لا تنضُبُ
هو النبيُّ أحمدٌ ... زَينُ الورى المُطَيّبُ
وجاءَ من أنفسنا ... وهو لنا المُحبّبُ
لولاه بؤتَ باللظَى ... يا أنت يا معذّبُ
وكنت في سوائها ... كجذوةٍ تَلّهبُ

***

واحسرتاه كم مضى ... صبحٌ ومرَ مَغرِبُ
وأنت في عماية ... وقد طواك الغَيهَبُ
فهل تكونُ َتوبةٌ ... يا أنتَ يا معذب؟

### المقام الثاني: الحرية

خُدعنا عن حقيقتنا ... زماناً بعد أزمان
وقيل لنا لكم وطنٌ ... جميلٌ ماله ثانٍ
وقيل حماهُ مُمتنعٌ ... وقيل عزيز أركانِ
وقيل تَرابُهُ ذهبٌ ... وقيل عطاؤه داني
ولا جَهلٌ ولا مَرَضٌ ... ولا فقرٌ بإنسانِ
ولا ذلٌ ولا قهرٌ ... ولا سجنٌ بقضبانِ
فكونوا ذاكري نعمٍ ... وكونوا أهل شُكرانِ
أما ماءٌ أما علفٌ ... أما فَيءٌ بأعطانِ
أما حريّةٌ تُرجى ... أما أحلامُ يقظانِ
أما عيشٌ يُمَدُّ لكم ... رُخاءً دون أثمانِ
فأيُّ كريمِ إفضالٍ ... وأي لئيم نُكرانِ

***

خُدعنا عن حقائقنا ... وطالت لعبةُ الجاني
دهاقنةٌ تبادلنا ... أساطيراً بأوطانِ
وأخشابٌ مُسَنّدةٌ ... تشاكل سَمتَ أوثانِ
دُمىً يلهو بها صهيون ... لا واه ولا وانِ
وحالٌ مثل جُنحِ الليل ... ترسف في المدى القانيِ

***

فهل من صحوة كبرى ... وهل من هدي قرآن
وهل من عزمةٍ للحق ... تمحو كل بهتانِ؟

### المقام الثالث: الكرامة

وَبعدُ، فهذه الأشباح ... تغدو ثم تنقلبُ
فبعضٌ راجعٌ أسفاً ... كسيفَ البال ينتحبُ
وبعضٌ راجعٌ فَرحاً ... ملاءَ فؤادهِ، يَثِبُ
وكلٌ آجلاً، أفضى ... إلى ما كانَ يَحتَقِبُ
وخيرُ ذخائرِ الإنسانِ ... قلبٌ بالإبا يَجِبُ
وللأحرارِ منزلة ... تَقاصَرُ دونها الرُّتَبُ
فكن حراً عزيز النفس ... يُصطفى ويُنتخبُ
مقاماتٌ وأحوال ... تُهيبُ بنا فنرتغبُ
وما للمرءِ حقّ المرءِ ... وراءَ كرامةٍ أربُ

## النشيد الوطني للخِيام



الشاعر : وسام العاني

توابيتٌ تسميها خياما! ... أأعمى أنت عفوَكَ أم تعامى؟
وعفوَكَ أنت من وطنٍ بريءٍ ... من الحكّام إن خانوا الذمامَ
وعفوَكَ إن ملأنا الأرضَ دمعاً ... وعفوَكَ إنَ ملأناها كلاما
وندري حين تصمتُ أن شرخاً ... بحنجرة الكرامة قد تَنامى
وأنكَ حائرَ السنوات تمضي ... تُشيّعُ حلمَنا عاماً فعاما
وأنّا لم نعد نُجدي لشيءٍ ... سوى أن نجلد الذاتَ انهزاما
ونصعد لا سماءَ لديكَ تَحنو ... وقد خانت أصابعُكَ الحَمامَ
نحلّقُ خائفينَ وحيث طرنا ... منافي الأرض تمطرُنا سهاما
تكلّفُنا الحياةَ فأيُّ موتٍ ... سيوجعُ منَ بأرضكَ قد أقاما!
على الأجساد جلدٌ حين يبلى ... يُعيّرنا إذا سَترَ العظامَ
لنا من قوس (برَدكَ) ألفُ سهمٍ ... ونفطُكَ يملأ الدنيا (سَلاما)
يتامى تخجل الأرقامُ منّا ... و(صفرُكَ) ليس تخجلهُ اليتامى
صديقَ الضيم حسبُكَ من صديقٍ ... تعوّدَ بالصداقة أن يُضاما
تعاتبكَ السَنابلُ: كنتَ نهراً ... فكيف عجزتَ أنَ تلدَ الغمامَ؟
كفرنا بالقصائد وهْيَ تَتلو ... على أشلاء دمعتكَ اتّهاما
فليس لطاقةِ الشَعراءِ صبرٌ ... إذا أحزانُكَ اشتَهتْ الكلامَ

## حانة الليل

قصيدة



الشاعر: أحمد الصيعري _ اليمن

أرى الكلمات خاليةَ القصيدِ ... كقتلى في الحروب ، بلا شهيدِ
كأنَّ أصابعي منقارُ طيرٍ ... تلَهَّى بالطعام عن النشيدِ
أتيه كأنني أفكار غيمٍ ... غزاه الشك في حق الورودِ
ولا قيدٌ على كفّيَّ ، لكنْ ... على قلبي بلادٌ مِن قيودِ
كُدُبٍّ أبترِ الكفينِ يرنو ... إلى الأسماك من فوق الجليدِ
لمن وجهي ؟ ، أطل على المرايا ... وبي لَبسٌ من الخلق الجديدِ
أفتشُ قبلَ (كُنْ) عن سرِّ كُنْ-هي ... وعن فرق القتيل مِنَ الوليدِ
ولم أرَ في الضلالةِ مثلَ عينٍ ... تفتش في الوجود عن الوجودِ
خلاصيَ فِتيَةٌ ناموا بكهفٍ ... فمايدرون ما زَمَنُ الوَقودِ
وقالَ المحدثون وقد أشادوا ... صروحَ الخوف من عَودٍ حَميدِ
نُفَجِّرُ كهفَهم كي لا يعودوا ... ونفني الشمسَ في فلَكٍ بعيدِ
لـ(دارونَ) مايشاء، وبيتُ شعرٍ ... سيكفي كي نَجِلَّ عن القرودِ
ومن كانوا عبيد الله صاروا ... وإنْ جحدوا عبيدًا للعبيدِ
عيوني حانةٌ لليلِ ، ملأى ... بما يهوى من الخمر العتيدِ
يجئ كعاشقٍ قلقٍ وحيدٍ ... فيشكو العشقَ ، للقَلقِ الوحيدِ
ويسهرُ فوق كُرسيِّ المآسي ... وأمنحه كؤوساً من قصيدي
وأنجُمُهُ حِسانٌ راقصاتٌ ... على نغَمِ القوافي رقصَ غِيدِ
حللتَ بمورِدٍ ياليلُ عذبٍ ... كريمِ الماءِ مكتظٍّ الوفودِ
كلانا ياصديق شريدُ حتفٍ ... شبيهان اختلفنا في الوجودِ
شردتَ من النهار وجئتَ عيني ... فأمسينا شريدًا في شريدِ
إلى اليمن التعيس حملتُ قلبي ... على ذكرى من اليمن السعيدِ
وتاريخي تواتر عبر حزني ... بإسناد الفقيدِ إلى الفقيدِ
فيا صنعاء مابالي قريبٌ ... وأرنو حين أرنو كالبعيدِ !
مللت من الجراح مكررات ... فهل ألقاكِ في جُرحٍ فريدِ !
ويا جار المُكلّا كيف أضحتْ ... وقد أمستْ مُقطّعةَ الوريدِ
وهل في حضرموت كما عهدنا ... رفيفُ النحل في السدر النضيدِ
سلامٌ أيها الخور المُسَجَّى ... على صدرِ المدينة كالوليدِ
أ تذكُرنا على جنبيكَ نمشي ... بلا حرسٍ عليكَ ولا جنُودِ ؟
ليالي أنتشي والصحب حولي ... برغم الجوع في أمَلٍ مَديدِ
ونصطاد العذارى كائداتٍ ... يخبئنَ الهوى خلفَ الجحودِ
رِقاقٌ في تغنُّجهنَّ لكن ... قُساةٌ في التمنع والصدودِ
يجرِّحنَ القلوبَ وما سلاحٌ ... سوى دَلَعِ المباسِمِ والخدودِ
خُلِقْنَ من الشَّذا ورَهَفْنَ حتى ... حسبتُ الوردَ ينبتُ في الجلودِ
ليالي أمسكُ الدنيا وحولي ... كرومُ قصائدٍ وكرومُ غيدِ
كأنكِ يابلادُ خيالُ أنثى ... يمُرُّ كجنَّةٍ في عقلِ بيدِ
أطوِّقُ منكِ نهدًا بعد خصرٍ ... وأرشُفُ منكِ ثَغرًا بعدَ جيدِ
سلامٌ يا أبي أيام نمشي ... على جنبَيهِ في أمنٍ رغيدِ
وقُلتَ ليَ اتخذ في كُلَّ أرضٍ ... صديقاً لا يخونك في عهودِ
فماتدري لعلَّ ثَمودَ تحيا ... فتعقرُ ناقةَ العِزِّ المجيدِ
فإن عادت بصيحتها سماءٌ ... فلن يُنجيكَ حِصنُكَ في ثمودِ
فيا أرضي وما يُجدي نشيدٌ ... إذا لم نحمِ أبناء النشيدِ
وماتُجدي القصائد في شهيدٍ ... إذا لم نوفها ثأرَ الشهيدِ
حِبالُ الشِعر في المعنى ولكن ... حبال المجدِ في السيف الجَريدِ
وما مجدُ الحروف سوى هروبٍ ... لمن لم يملكوا مجدَ الحديد

## تحليل أثر الصدمة لصندوق النقد الدولي

# على نمو الاقتصاد العراقي

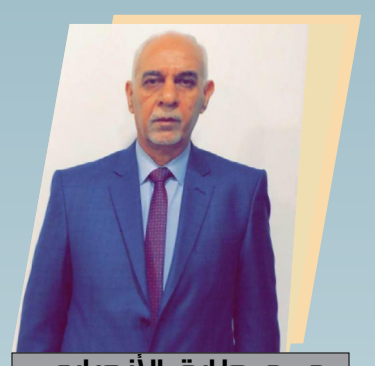

د. د. طارق الأنصاري
(خبير اقتصادي وأكاديمي)




فلسفة النظام الاقتصادي العراقي ابتعد عن القياس الفكري للاقتصاد، ووقع في المنطقة الرخوة وفقد توازنه بسبب هشاشة المنظومة الاقتصادية وسوء إدارة المال العام وتوزيع الثروات وشرعنة الفساد وغياب الإرادة الوطنية النزية ومخاصمة الشعب مستهدفًا الطبقات الفقيرة والهشة التي تمثل ٤٠٪ من الشعب

وفسح المجال لتدخل عوامل خارجيه متمثلة بالصندوق الدولي واستغلاله حداثة النظام وافتقار صناع القرار إلى الفهم والقناعة بضرورة إنجاح البرامج التنموية وإدارة منظومة اقتصادية بكفاءة وطنيه، التي اتسمت بالكفاءة وأداء عالي الدقة وبناء رصين

ولكن إصرار العامل الخارجي على إفقار وتهشيم الاقتصاد وإغراقه بالقروض والفوائد وإبعاد كفاءته وقد استخدم الصندوق أبشع مظاهر القصوى الحتمية بالصدمة بحجة إصلاح النظام النقدي والسياسة المالية والإصلاح الضريبي مستخدمةً مبادئ عالم الاقتصاد الرأس مالي (كنز) منها الاغتيال الاقتصادي

للبلدان وفقدان تحقيق الاستقرار والنمو وغياب المنهج الاقتصادي واستقلالية السلطة النقدية وتشويه معادلة السياسة النقدية وتناسب المعروض النقدي والمعروض السلعي والذهاب نحو التضخم وتخفيض قيمة الدينار أمام العملات الأجنبية وفقد الدينار قيمته السوقية بنسبة ٢٣٪ تأثرت بها شريحة واسعة نتيجة هذا الإجراء وكذلك فسح المجال أمام كذبة وفرية ليست من بيئة الاقتصاد وهو مزاد العملة سيئ الصيت عملاً وأحكاماً وعرضت حقوق الشعب إلى مزاد أثرى به الفاسدين ونهبت أموال الشعب وهربت وغسلت وأعيدت إلى الحكومة تحت غطاء القروض للتنمية

والاستثمار وبفوائد يتحملها أجيال واستحواذ الصندوق إلى أكبر رأسمال هو القرار الاقتصادي والسياسي والتدخل، وإيقاف الدعم الحكومي لمستلزمات الشعب الأساسية الغذائية والنفطية وفرص العمل وبضمانات سيادية، وبلغ التضخم ذروته والفقر نسبته ٤٠٪ والبطالة ٣٥٪.

وأنهكت كاهل المواطن ومزقت النسيج الاجتماعي والفكري وسهلت سرقة أموال الشعب وتبيضها

في الختام.

متى تستفيق الحكومات المتعاقبة من الغيبوبة وإيقاف النزيف الحاد، والمؤلم ومحاسبة تجار الفحم.

## أزمة الديون الأمريكية

# ومخاطرها على الاقتصاد العالمي

يقلم : د. نزار رافع
باحث اقتصادي

بلغت ديون الولايات المتحدة الأمريكية ٣١,٤٥ تريليون دولار وذلك في ٢٠ يناير ٢٠٢٣ ويعود معظم هذه الديون إلى الاحتياطي الفيدرالي والحسابات الحكومية التي تستحوذ على نحو ٤٠٪ من الدين الأمريكي بينما يمتلك الأجانب نحو ٢٤٪ من ديون البلاد ويعود نحو ٩٪ منها إلى صناديق الاستثمار.

وعليه فإن الديون وصلت إلى الحد الأقصى للمبلغ المسموح به الذي يمكن للحكومة الأمريكية اقتراضه للوفاء بالتزاماتها المالية وعند وصول الديون إلى هذا الحد لا يمكن لوزارة الخزانة الأمريكية إصدار ديون إضافية دون موافقة الكونغرس على رفع سقف الدين أو تعليقه وكما هو معروف فإن الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون يرفضون رفع سقف الديون لتقييد جهود حكومة جو بايدن وهذا من شأنه أن يؤدي إلى فوضى مالية واقتصادية داخل أمريكا وتسريح ملايين الموظفين في القطاعين العام والخاص وشل كامل للاقتصاد الأمريكي ليس هذا فحسب فتأثيره كبير على الاقتصاد العالمي من حيث:

# أنه قد يؤدي ذلك ارتفاع معدلات الفائدة على الديون الأمريكية وهذا يؤدي إلى زيادة تكلفة الإقراض للحكومة ومن ثم تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي بشكل عام ويؤدي إلى تقليل الاستثمارات والإنفاق الاقتصادي.

# يؤثر الدين العام الأمريكي على الاقتصاد العالمي على الثقة بين الدول المقرضة والخزانة الأمريكية وعلى إمكانية سداد دين الدول للخزانة.

# تؤثر مسألة تعثر الديون الأمريكية على قيمة الدولار الأمريكي وهذا يؤدي إلى تردد المستثمرين في شراء سندات إضافية وتقليل الطلب على الدولار.

# زيادة مستوى التضخم داخل الولايات المتحدة الأمريكية بسبب تعثر وانخفاض قيمة الدولار وهذا من شأنه تقليل البضائع المستوردة.

وبشكل عام فإن الديون الأمريكية تشكل تحدياً كبيراً للاقتصاد العالمي والاستقرار المالي العالمي ومن المهم أن تتم إدارتها بشكل جيد وتوفير خطط للتخفيض من الدين العام والحد من الإنفاق الحكومي الزائد.



## البنك المركزي

# بين استنزاف الاحتياطي والاحتيال على الفيدرالي



بقلم : عمر الحلبوسي
(باحث اقتصادي)

لم يعد يخفى على أحد حجم الاستنزاف الكبير للاحتياطي من الدولار الذي يقوم به البنك المركزي العراقي برفع سقف المبيعات اليومية إلى أرقام فلكية متناقضة مع الواقع, إذ أن قياس حجم المبيعات اليومية من الدولار مع الفرق بين سعر الصرف الموازي وسعر الصرف الحقيقي يثبت بأن عمليات البيع اليومية من الدولار يوجد فيها تحايل كبير على إجراءات وقيود بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، كما أنه وما زال عرض الدولار في السوق لم يتناسب مع الطلب وكان البنك المركزي قد ادعى سابقا أن ارتفاع سعر الصرف يأتي بسبب انخفاض مبيعات البنك المركزي من الدولار, ولكن مع عودة ارتفاع حجم المبيعات اليومية ارتفع معها سعر الصرف الموازي عن الحقيقي بفارق لا يقل عن (١٥ نمرة), ثم عندما ارتفع حجم مبيعات البنك المركزي اليومية من الدولار ادعى البنك المركزي أن هذه المبيعات تذهب لغرض الاستيراد, ولكن الواقع أن حجم التضخم في العراق يرتفع يوما بعد آخر وهو تناقض مع حجم المبيعات الكبيرة من الدولار لغرض الاستيراد كما يدعى المركزي العراقي.

إن العراق وباعتراف السوداني لا يحتاج إلى هذا الحجم من المبيعات اليومية من الدولار والذي بالغ البنك المركزي في زيادة حجم المبيعات حتى وصل حجم المبيعات الأسبوعي لأكثر من مليار دولار وهو رقم خيالي يثبت التحايل الخطير على قيود وإجراءات بنك الاحتياطي الفيدرالي التي فرضها على العراق جراء انتشار عمليات غسيل الأموال وتهريب الدولار إلى دول خارجية, وفي واحدة من أخطر عمليات التلاعب قام البنك المركزي العراقي بتاريخ ١٩ نيسان الماضي بالإعلان عن بيع (٣١٩,٥٩٥,٩١٧ دولار ) وبعد أسبوع عاد البنك المركزي وعدل على مبيعات هذا اليوم لتصبح (٥٢٥,٥٥٥,٩١٧ دولار) والفرق بين الرقمين هو (٢٠٥,٩٦٠,٠٠٠ دولار) ولم يوضح البنك المركزي العراقي سبب هذا التعديل والذي تحول إلى رقم فلكي لا يمكن تصديق أن هذا المبلغ بيع لأغراض تجارية أو تمويلات مصرفية.

إن عملية ارتفاع حجم مبيعات الدولار جاء بالتزامن مع ارتفاع حاجة إيران من الدولار وهو ما يثبت عملية تحايل يقوم بها البنك المركزي العراقي مع مجموعة من المصارف والتجار وشركات الصرافة التي تمارس عمليات غسيل الأموال وتهريب الدولار الذي يتصاعد يوماً بعد آخر باستخدام عدد من الطرق, وهو ما سيوقعنا بمشاكل عما قريب مع بنك الاحتياطي الفيدرالي الذي يراقب الوضع في العراق ويترصد كل شيء بخصوص حجم المبيعات والذي سيفضي إلى المزيد من القيود على القطاع المالي والمصرفي العراقي وكان آخرها حتى الحوالات للأفراد سوف تكون عبر المنصة الإلكترونية.

إن عملية استنزاف الدولار بالمبيعات اليومية بشكل كبير سوف تكون له انعكاسات سلبية كبيرة على الدينار العراقي وارتفاع التضخم والذي سيفضي بالنهاية إلى حدوث ركود اقتصادي, فضلاً عن إدخال العراق بمشاكل مالية كبيرة في ظل تنامي الاستنزاف الخطير للدولار مما يعني استمرار أزمة الدولار بشكل تصاعدي بسبب لوبي الفساد الفاعل في البنك المركزي والمصارف وشركات الصرافة التي تتبع للأحزاب والفصائل المسلحة التي تعتاش على الأزمات والسرقات واستنزاف الاحتياطي العراقي من الدولار والذي يضعنا بخطر مواجهة غير متكافئة مع الفيدرالي الأمريكي الذي يتحايل البنك المركزي على إجراءاته وتعليماته بشكل خطير.




## تقلبات أسعار الصرف وانعكاسها على ذوي الدخل المحدود

بقلم : الدكتور أحمد الفهداوي
اكاديمي وباحث اقتصادي

من المعلوم أن تغييرات أسعار الصرف لها آثار مباشرة وغير مباشرة على المستوى الكلي والجزئي للاقتصاد سواء كان على الاحتياطي من العملة الأجنبية والتجارة الخارجية ومستويات التضخم، بل ويتعدى إلى التأثير على الفرد والمواطن وغيرها ولاسيما وأن العراق يعد بلداً مستهلكاً للسلع والخدمات ومستوراً لها؛ مما يتسبب برفع أسعار تلك السلع ورفع معدلات التضخم والفقر في البلد نتيجة لانخفاض القوة الشرائية للمواطنين والتي ألحقت جزءا كبير منهم إلى جمهور الفقراء، وما نراه من بيانات رسمية للجهات الحكومية من معدلات الفقر والتضخم والأسعار وغيرها لا تلامس أرض الواقع، وغير دقيقة؛ فالواقع يشير إلى أكبر وأعلى من تلك المعدلات والتي أشار لها العديد من الباحثين والدراسات.

إن مجمل السياسات النقدية لا بد وأن تتخذ من قبل ذوي الاختصاص والخبرة في مجال السياسة النقدية مع الأخذ بنظر الاعتبار الانسجام مع السياسات المالية للبلد، ولكن الذي نراه الآن التخبط وعدم الانسجام بين أدوات السياسة المالية والنقدية في العراق أدى ذلك إلى اتساع رقعه الفقر والفقراء وألقى بضلاله على ذوي الدخل المحدود أيضا، فيما ارتفعت أموال الدخول العالية وأصحاب الأملاك والعقار وأنهكت ذوي الدخل المحدود بل ألحقت العديد منهم بجمهور الفقراء، بسبب ارتفاع معدلات تضخم الأسعار وانخفاض القوة الشرائية لأصحاب الدخل المحدود ونهب واستنزاف رصيد العملة الصعبة وغيرها.



إن رفع سعر الصرف يكون إيجابياً في حالة توفر الصناعة الوطنية واعتماد البلد على المنتج الوطني ولكن عدم توفر ذلك في العراق أدى إلى رفع سعر السلع المستوردة والتي نقلت أثر ذلك إلى المواطن، لقد خلقت تغيرات سعر الصرف سوقين أحدهما الرسمي والآخر الموازي أو السوق السوداء وذلك لسببين مهمين:

أحدهما سيطرة أصحاب السلاح والمال على مزاد وسوق العملة.

والثاني الأجندات السياسية لبعض صناع القرار والمال لتهريب الدولار الى الخارج.

ومعالجة هذا الموضوع تكمن باتباع سياسة نقدية ومالية متوازنة ورشيدة تأخذ بنظر الاعتبار الاقتصاد الوطني والمجتمع وتعالج المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد والمجتمع من تطوير الصناعة الوطنية وتطوير القطاع الزراعي والخدمي لتوفير البنى التحية لتنمية الاقتصاد ولاسيما وأن العراق يمتلك من المقومات والثروات التي تشجع على ذلك.

# لقاء العدد

## مع الأستاذ فالح الخطاب (باحث من العراق)



### الأستاذ فالح الخطاب :

**محور المقاومة هو مجموع المنظمات والميليشيات التي تدين بالولاء لإيران والتي تم صناعة قسم كبير منها في إيران قبل الاحتلال الأميركي وقسم آخر معتبر منها تم تأسيسه وتكوينه بعد الاحتلال الأميركي تحت النفوذ الإيراني ولكن برعاية قوات الاحتلال الأميركي التي دخلت في تفاهمات واسعة مع إيران**

**الميثاق: بماذا تفسر تصاعد زيارات السفيرة الأميركية في العراق إلى قادة القوى الولائية المهيمنة على القرار السياسي في البلاد؟**

**الخطاب:** تعيش الولايات المتحدة الآن ما يمكن أن نسميه اللحظة الأميركية في العراق حيث بلغت استراتيجية الاحتلال غاياتها من خلال الاستخدام الأقصى للميليشيات الإيرانية الولاء في عملية إعادة تشكيل العراق وإيصاله للمرحلة التي يجب أن يصل إليها وفقا للاستراتيجية الأميركية. الولايات المتحدة التي تركت الميليشيات تمارس كل أنواع الجرائم في العراق طيلة عقدين كاملين دون أن تتحرك أو تتصرف طبقا لمسؤولياتها حين قامت بغزو العراق في العام ٢٠٠٣، اكتفت بمراقبة ما يجري وتسجيل كل شاردة وواردة، حققت اليوم هدفين مهمين. الأول إيقاع أكبر وأشد أنواع الضرر بالبنية الأساسية للعراق في كل المجالات في عملية تفكيك كبرى لكل مرتكزاته السياسية والاجتماعية بهدف إعادة صياغة العراق طبقا للتصورات الأميركية الغربية، فيما تمثل الهدف الثاني في تقديم نفسها، الآن، باعتبارها المخلص الوحيد للعراقيين من الميليشيات المتوحشة التي تعيث في العراق فسادا واعتبارها البديل الوحيد الممكن والمتاح للخروج من الوضع الراهن. ووفقا لهذا تعتبر السفيرة الأميركية اليوم الشخصية الأقوى في العراق بل الأقوى من أي شخصية سياسية عراقية حيث تتوجه لها أنظار الكثير من العراقيين باعتبارها القوة التي يمكن أن تساهم في خروجهم مما هم فيه.

ولتوضيح هذه النقطة يلزم العودة قليلا إلى الوراء حيث أن الوضع الحالي في العراق ليس إلا مخرجات حتمية لمدخلات بدأ تنفيذها بعد احتلال العراق وتحديدا منذ العام ٢٠٠٣ وما نراه الآن ليس إلا نتائج لمقدمات جرى الترتيب لها عن سابق قصد وتصميم ولم يكن كل ما جرى مجرد (أخطاء) كما تريد الولايات المتحدة الترويج دائما لتبرير الواقع الحالي، ولكن السجل التراكمي يشير إلى سياسات حقيقية كان يجب أن تستقر في الجذور العميقة للواقع العراقي ببعديه السياسي والاجتماعي بهدف تغييره وتهيئة الأجواء لمرحلة قطف الثمار.

وفضلا عن معاقبة الشعب العراقي بقسوة من خلال الحصار الذي امتد لأكثر من عقد طويل ومؤلم من الزمن، عمل الاحتلال الأميركي البريطاني على إحداث تغييرات منهجية عميقة في الواقع العراقي من أجل بلوغ حل نهائي وأخير للتخلص من عقدة العراق باعتباره مشكلة دائمة وصداع مزمن للولايات المتحدة وخلفائها في المنطقة؛ ذلك أن العراق هو الدولة الأكثر أهمية استراتيجيا في المنطقة لاعتبارات عديدة أبرزها توفره على مفاتيح القوة والثروة والعنصر البشري والتاريخ والموارد والموقع الجيوسياسي الفريد.

جاء الاحتلال الأميركي وهو يحمل أجندة محددة بهدف واحد يتلخص بتدمير العراق وليس فقط إعادته إلى عصر ما قبل الصناعة كما وعد وزير الخارجية الأسبق جيمس بيكر. وتجلى برنامج التدمير في الخطوات الأولى التي قام بها حاكم العراق المطلق بول بريمر من خلال عدد من الإجراءات التي فتحت أبواب الفساد وأرست منهجية التدمير الشامل لبنى الدولة العراقية ومؤسساتها قبل الولوج لمنهجية التدمير الاجتماعي الشامل

وكلنا يعلم ماذا جرى في السنوات الأولى من عمر الاحتلال المباشر وكيف تم صناعة الميليشيات على عين الاحتلال وبرعايته من أجل مواجهة عدو مشترك تمثل يومها بالمقاومة العراقية التي انفردت لوحدها بمواجهة ذلك الاحتلال. ومن أجل تأمين الاستراتيجية الأميركية وإيصالها إلى نتائجها المرسومة؛ برز التكامل الأميركي الإيراني أو ما يعرف بالتخادم، الذي تكرس عبر تعاون وثيق وبعيد المدى في خطوات تمكنت معها إيران من ملأ (فراغ) متوهم أحدثه الاحتلال عن سابق تصور وتصميم من أجل تمكين إيران وميليشياتها في الواقع العراقي لإحداث أكبر تغيير ممكن على الواقع العراقي وبما لا يستطيعه الاحتلال نفسه.

كانت مرحلة اقتلاع العراق التاريخي واقتلاع العراقيين من جذورهم العراقية وإحداث أكبر انقلاب اجتماعي وقيمي في الوسط العراقي؛ مهمة تشبه مهمة بلدوزر يقوم باكتساح ما يوجد أمامه ويحيله إلى خراب، وهو ما فعلته إيران وميليشياتها خلال عقدين من الزمن كانت كفيلة بإيصال العراق إلى حافات النهاية وتسليم العراقيين لحافات الموت الشامل. وما جرى خلال الأعوام العشرين الماضية لا يمكن وصفه في أسطر قليلة ولا يمكن أن تضمه صفحات كتاب ولكن يمكن القول بأن المهمة أنجزت وبنجاح حيث بات العراقيون بلا أمل ولا رؤية وأصبحوا من ثم في جاهزية كاملة لقبول ما لم يكونوا ليقبلوا به من قبل.

اليوم تبدو الولايات المتحدة أكثر من سعيدة بالنتائج التي تحققت وهي ترى العراق بلدا آخر غير العراق التقليدي بعد عملية تفكيكه الطويلة وتفكيك بناه السياسية والاجتماعية وحيث تم استنزاف طاقاته وموارده وثرواته بطريقة غير مسبوقة كما كان حصاره أيضا حصارا غير مسبوق وفي كلا الحالتين كان الفاعل هي الولايات المتحدة الأميركية. العراقيون اليوم بلا أمل بعد أن تحولت بلادهم إلى مزرعة يستفيد منها الجميع باستثناء العراقيين أنفسهم.

**الميثاق: أين يكمن أسباب النشاط الأميركي في العراق الذي ركز على ما يسمى محور المقاومة؟**

**الخطاب:** محور المقاومة هو مجموع المنظمات والميليشيات التي تدين بالولاء لإيران والتي تم صناعة قسم كبير منها في إيران قبل الاحتلال الأميركي وقسم آخر معتبر منها تم تأسيسه وتكوينه بعد الاحتلال الأميركي تحت النفوذ الإيراني ولكن برعاية قوات الاحتلال الأميركي التي دخلت في تفاهمات واسعة مع إيران بهدف تنفيذ استراتيجية جيوسياسية بالغة الخطورة لا تشمل العراق فحسب، رغم أنه يقع في قلب تلك الاستراتيجية؛ بل تعداه ليشمل سوريا ولبنان واليمن وأماكن أخرى. الميليشيات الولائية، كما باتت تعرف، نشأت في ظل عدوين لدودين للعراق أولهما إيران وثانيهما الولايات المتحدة، وهما عدوان محاربان وليسا عدوان في إطار المصالح فقط. الميليشيات الولائية لا تملك من أمرها شيئا ولا تملك قرارها بل هي مجرد أداة من أدوات إيران وعنصر من عناصر القوة الخشنة في التوسع الإيراني، هكذا كانت وهكذا هي الآن وستبقى كذلك حتى تتضح نهايات الاستراتيجية الأميركية في المنطقة وغاياتها.

الميليشيات الولائية وبحكم نشأتها وظروف تطورها وصولا لوضعها الحالي، ولأسباب ذاتية وأخرى موضوعية لم تقاتل الاحتلال الأميركي أو تدخل في إطار مقاومته أبدا ولم تكن تفكر في مواجهة ذلك الاحتلال لاعتبارين الأول هو أن المقاومة قرار سياسي وهذا خاضع للمرجع الإيراني في طهران والذي تأكد للجميع أنه كان متورطا في سياق تفاهمات كبرى مع الولايات المتحدة لترتيب الأوضاع في العراق بعد احتلاله وإسقاط حكمه الوطني. الاعتبار الثاني يتمثل في الكيفية التي نشأت فيها معظم الميليشيات، خصوصا تلك التي تم تشكيلها في أعقاب الاحتلال وعند اشتداد المقاومة العراقية السنية، حيث صبغت تلك الميليشيات، خصوصا في السنين الأولى للاحتلال، بطابع وظيفي بحت تمثل في إعدادها وتجهيزها والتمكين لها من أجل وظيفة واحدة فقط تتمثل في مواجهة وقتال المقاومة السنية، واعتبارها العدو الأول والوحيد لأسباب طائفية بحتة فضلا عن خضوع تلك الميليشيات الوظيفية للفتاوى الدينية وتلك السياسية الإيرانية. والخلاصة أن تلك الميليشيات لم تقاتل الاحتلال الأميركي ولم تقم بمقاومته طالما أن « عدو عدوي صديقي» وطالما أن الاحتلال لم يشمل إيران بل العراق الذي لا تشعر الميليشيات الولائية الطائفية بالانتماء إليه بل تجاهر بعدم الانتماء هذا.

أما علاقة الولايات المتحدة بهذه الميليشيات، فهي علاقة معقدة يندرج قسم منها في إطار العمليات القذرة التي تولاها ضباط أميركيون أبرزهم جيمس ستيل، وهو الشخصية الوحيدة التي تمت الإشارة إليها وإن بشكل غامض ولكنه ليس الوحيد في تلك الجرائم التي قامت بارتكاب أفظع أنواع الجرائم في العراق خصوصا في الأعوام ٢٠٠٤- ٢٠٠٧ بدعم كامل من الميليشيات ورجال إيران في العراق. كما تتركز العلاقة بين الاحتلال الأميركي وتلك الميليشيات كما تقدم، في المهمات الوظيفية لتلك الميليشيات التي قامت بعمليات مشتركة وعلى أعلى درجات التنسيق لمواجهة المقاومة العراقية السنية وكانت دليلا لقوات الاحتلال وشريكا في مطاردة وتعقب المقاومين العراقيين. ومع تطور الوضع سياسيا في العراق في إطار العملية السياسية التي كانت الإطار الجامع لكل ما جرى ويجري في العراق والتي كرست المخطط الاستراتيجي للاحتلال الأميركي ومن ثم الإيراني؛ تطورت تلك الميليشيات وتعززت مكانتها في أعقاب إنهاء سيطرة تنظيم الدولة على الموصل ومناطق أخرى عبر تحالف دولي وبمشاركة إيرانية وما جرى كما هو معروف.

وبحكم تبعيتها الولائية ومنها التبعية السياسية لإيران، وبسبب تضخم الدور الإيراني في العراق وفقا للتفاهمات العميقة بين الاحتلال الأميركي وإيران، فقد تحولت الميليشيات إلى أحجار سياسية بيد إيران في مواجهة الولايات المتحدة التي لم تترك المشهد العراقي، ولكنها ولأسباب تتعلق باستراتيجيتها فيه، تركت المجال واسعا لإيران وذيولها كي يقوموا بما يجب القيام به في العراق، انسجاما مع الرؤية الأميركية له. ودخلت الميليشيات في صراع النفوذ في العراق بين إيران والولايات المتحدة باعتبارها قوى تابعة للولي الفقيه وفي ذات الوقت قامت بتقديم نفسها باعتبارها قوى مقاومة، أي مقاومة الوجود الأميركي الحالي.

وفي إطار التحرك الأميركي الحالي فإن مهمة السفيرة الأميركية باتت تركز، ضمن أمور أخرى ولكن بتأكيد خاص، على شمول ما يسمى قوى المقاومة أي ميليشيات إيران الولائية الطابع، في تحركاتها واتصالاتها إمعانا في إيصال رسالة واشنطن للعراقيين أولا، ولجهات أخرى، بأن موضوع (المقاومة) هذا أصبح جزء من الماضي وأنه يتوجب على ما يعرف بقوى المقاومة أن تكيف أوضاعها حسب متطلبات المرحلة الجديدة التي ستكون مرحلة أميركية مباشرة. وكان لافتا في هذا الشأن، على سبيل المثال لا الحصر، إصرار السفيرة الأميركية على حضور ندوات منتدى العراق، الذي عقد مؤخرا، رغم معرفتها المسبقة بحضور زعيم عصائب أهل الحق قيس الخزعلي كمتحدث مباشر ورئيس في المنتدى، رغم تصنيفه أميركيا كواحد من الشخصيات الإرهابية المطلوبة للولايات المتحدة. السفيرة الأميركية لم ترفض حضور أعمال المنتدى رغم وجود الخزعلي، لا بل سجلت حضورها صحبة وكيلة وزير الخارجية الأميركية باربرا ليف والأكثر من هذا تم تداول صورة لها وفي الخلفية يظهر الخزعلي، وهي صورة لم يتم التأكد من صدقيتها والأغلب أنها كانت صورة مفبركة، ولكن الصورة واللغط الذي أثير عنها، حققت الغرض المطلوب، والمتمثل في إظهار الخزعلي وهو يشارك في نشاط ترعاه السفيرة الأميركية والخارجية الأميركية وعلى أعلى المستويات، وهي رسالة بالغة الدلالة.

**الميثاق: هناك من يعتقد أن السفيرة الأميركية في العراق نقلت رسائل لصناع القرار في العراق برغبة بلادها في استمرار التهدئة؟**

**الخطاب:** يمكن القول إن السياسة الأميركية الجديدة في العراق، ورغم أنها تتبنى نهجا يقوم على التهدئة والدبلوماسية الناعمة من خلال تكثيف العمل الدبلوماسي والحضور السياسي والاجتماعي للسفيرة الأميركية التي تمثل بلادها في العراق، ومن خلال تكثيف الزيارات السياسية على كل المستويات بدء من رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، نزولا لكل درجات السلم الحكومي ولكل أنواع المسؤولين.. رغم كل هذا الحراك الذي يقوم على الدبلوماسية والتهدئة، إلا أن الصورة الأخرى التي تنقلها وسائل الإعلام عن تحركات السفيرة وتصريحاتها، تشير إلى بعد آخر أكثر أهمية وأدعى للاهتمام. إذ باتت السفيرة تحرص على الإدلاء بتصريحات غير دبلوماسية وتقع خارج إطار التهدئة التي يتم الحديث عنها. ولعل أبرز تصريحات السفيرة قولها في مقابلة تلفزيونية مع سكاي نيوز مؤخرا قالت السفيرة « عندما أخرج وأتحدث إلى العراقيين، يتبين لي بوضوح شديد أنهم لا يريدون دولة تسيطر عليها الميليشيات بل يريدون نزع السلاح من أيدي الميليشيات وإعادتها للدولة « وهو تصريح خطير جدا بل لا ينطوي على أي لغة دبلوماسية أو لغة تهدئة. كما أنها في ذات المقابلة صرحت وبدون مواربة « إن الولايات المتحدة «لن ترحل عن المنطقة وأن العراق يمثل أهمية استراتيجية كبيرة لدى واشنطن « وهو بمثابة رد مباشر على دعاوى (المقاومة) بضرورة إخراج القوات الأميركية من العراق.

**الميثاق: إلى أي مدى سيستمر ويثبت شهر العسل بين واشنطن والقوى الموالية لإيران في العراق؟**

**الخطاب:** التحرك الأميركي الحالي في العراق قد يتعزز ويستمر في ظل المعطيات والمتغيرات الإقليمية والدولية الجديدة التي تؤشر لتثبيت، أهمية استراتيجية إضافية للعراق، رغم أهميته الاستراتيجية المعروفة. فالمنطقة تشهد متغيرات كبيرة كما أن التوازن العالمي الحالي، قد لا يستمر طويلا في هذا الوضع، خصوصا فيما سيترتب على نتائج الحرب في أوكرانيا، وهي حرب بالغة الأهمية من الناحية الجيواستراتيجية للعالم كله. وإذا كانت الانتخابات التركية التي جرت مؤخرا، قد سجلت مستويات عالية جدا من الاهتمام في الشرق والغرب، وأمكن النظر إليها باعتبارها عامل ترجيح لكل الاحتمالات وحسب توقعات كل دولة من الدول الكبرى والدول الإقليم، فلنا أن نتصور نتائج الحرب في أوكرانيا وأبعادها الجيواستراتيجية دوليا. وسط هذه الظروف المعقدة دوليا، وبالنظر لمآلات الوضع في العراق بعد عقدين مأساويين من عمر العملية السياسية وما انتهى إليه الوضع الداخلي الذي بات يتوق للتغيير ويترقبه، ولكن دون الاهتداء للسبيل إليه، أصبح التدخل الأميركي المباشر وطوي صفحة العمل غير المباشر في العراق باتجاه آخر يتوسل العمل المباشر والبروز السافر للعراقيين ومخاطبتهم بلا واسطة. هذا الخيار ليس خيارا سهلا للولايات المتحدة بل هو خيار ينطوي على مخاطر المواجهة مع إيران التي صنعت، وبعناية ومكث لمدة عقدين من الزمن في العراق بنية تحتية استراتيجية بالغة الأهمية. سياسات التفويض الأميركي لإيران في إدارة المشهد العراقي تكاد تصل إلى نهاياتها ولكن النتائج غير المقدمات بسبب ارتهان إيران شبه الكامل للوضع العراقي ومآلاته التي ستؤثر على مصير إيران ذاتها. لذلك فإن الاحتمالات كلها مفتوحة في العراق وربما نشهد متغيرات كثيرة في الحالة العراقية وتفاوت في المواقف بين تقدم أو تراجع، بسبب دقة وحساسية وأهمية العراق لكل من إيران والولايات المتحدة.

**الميثاق: هل تغيرت استراتيجية القوى الولائية تجاه التواجد الأميركي وأسبابه في العراق؟**

**الخطاب:** نعم يمكن القول إن استراتيجية القوى الولائية قد تغيرت في العراق ولكن ينبغي فهم هذا التغير في إطار الحالة الجديدة التي تمر بها تلك القوى التي باتت أكثر انكشافا من السابق، بسبب الأوضاع الداخلية في العراق بعد عقدين أسودين في تاريخ العراقيين، ونتيجة لارتباط تلك الميليشيات الشديد بالسياسات الإيرانية وحساباتها المعقدة في العراق، والتي تعتمد على محاولة التكيف مع الموقف الأميركي الجديد واستيعابه قبل محاولة احتواءه إن أمكن وقبل الدخول في مواجهة مع الأميركيين أو الدفاع عن المكتسبات الإيرانية الواسعة التي حققتها إيران في العراق. وستبقى القوى الولائية رهينة القرار الإيراني والسياسات الإيرانية، ولكنها أيضا ستكون في وضع قد تضطر معه للاستجابة لتحديات الداخل العراقي الذي بات يضغط بقوة من أجل التغيير ويسعى إليه، من أي مصدر كان فقط للانعتاق من إيران وميليشياتها وهو ما ترتكز عليه الاستراتيجية الأميركية في العراق.

**الميثاق: على عكس التصريحات الرسمية العراقية النافية للتواجد الأميركي في العراق أكدت السفيرة الأميركية على استمرار هذا التواجد بماذا تفسر هذا التباين بالموقفين؟**

**الخطاب:** لا يمكن اخذ التصريحات الرسمية في العراق على محمل الجد وذلك لغياب مفهوم الدولة بشكل شبه كامل ولانعدام تأثير تلك التصريحات إلا على الداخل العراقي. وبخصوص التواجد الأميركي في العراق فإن هذا الموضوع يعتبر من الموضوعات بالغة الحساسية وتدرك

يتبع




حكومة السوداني وكذلك الميليشيات دقة وحساسية هذا الأمر ومن ثم فإنه يلاحظ أن التصريحات والمواقف بهذا الشأن تراجعت إلى حد كبير ولم يعد هناك تهديدات خطابية أو مواقف رسمية أو غير رسمية. إن الوضع داخل العراق قد تغير إلى حد كبير وهو تغير من شأنه أن يؤدي إلى التأثير على وضع الميليشيات فضلا عن مواجهة التطورات الأخيرة في المنطقة وأيضا بسبب السياسات الإيرانية الأخيرة التي تسعى للتهدئة خصوصا في أعقاب الاتفاق السعودي الإيراني برعاية صينية. وبخصوص التواجد الأميركي في العراق أكدت الولايات المتحدة على لسان سفيرتها في العراق على هذا الموضوع وحسمت الأمر بعيدا عن أي مناورة دبلوماسية أو فذلكة بلاغية» قبل نحو عام، وبالضبط في يوليو الماضي، زار الرئيس الأميركي جو بايدن السعودية، والتقى بزعماء المنطقة، وأوضح بشكل جلي أن الولايات المتحدة لن ترحل عن المنطقة، فهي تعتبرها ذات أهمية استراتيجية، وتربطنا علاقات قديمة وطويلة في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والتعليم». وتابعت السفيرة قائلة في مقابلتها مع سكاي نيوز «عملنا مع شركائنا في المنطقة لوقت طويل من أجل مواجهة عدد من التحديات، خصوصا لوضع حد لمختلف الأزمات في المنطقة. واضح إذن أن الولايات المتحدة ستظل موجودة بالمنطقة وستبقى مهتمة بتعميق شراكاتها مع دولها، خصوصا مع العراق».

هذا الوضوح الأميركي بات سياسة أميركية مقررة ويتوجب الآن على الحكومة العراقية والميليشيات الولائية أن تحدد سياسة الرد المطلوب على هذا التحدي، وهو رد سوف لن يكون ممكنا دائما أو سهلا في ضوء إصرار كلا المعسكرين على موقفه من هذه القضية الحساسة.

**الميثاق: في الوقت الذي يمر العراق بأزمة مالية تقرر واشنطن مصادرة سندات السحب العراقية من الفيدرالي الأميركي وانعكاس ذلك على الاقتصاد العراقي؟**

الخطاب: في إطار سياستها الجديدة في العراق وانسجاما مع معطيات الوضع العراقي الداخلي قررت الولايات المتحدة ممارسة ضغوط اقتصادية قوية على الحكومة العراقية تتناغم مع مجمل سياستها التي تقوم على فرض إرادتها ووجودها المباشر خصوصا تلك التي تتعلق بتفاصيل الحياة اليومية للعراقيين وفي أخص خصائصها وتحديدا تلك المتعلقة بالمعيشة وقوت العراقيين. إذ قرر مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي فرض إجراءات مشددة على التحويلات بالدولار في العراق، الأمر الذي كانت له تداعياته على عرض الدولار في السوق العراقية حيث تراكم الطلب مقابل تدني العرض ما أدى إلى تراجع سعر الصرف مع انخفاض تحويلات المصارف بالدولار.

وبرر مسؤولون أميركيون هذه الإجراءات بأنها "تهدف إلى الحد من غسيل الأموال والتحويل غير القانوني للدولار إلى إيران وغيرها من الدول التي تخضع لعقوبات شديدة". وتتضمن الإجراءات تثبيت منصة إلكترونية تعمل وفقا لنظام التحويلات الدولي المعروف باسم سويفت، تتضمن تفاصيل دقيقة عن الحوالات الخارجية التي تجري من العراق. المصارف العراقية تبلغت بضرورة تطبيق هذا النظام منذ منتصف نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي في حال أرادت الوصول إلى احتياطات العراق من الدولار الموجودة في الولايات المتحدة والتي تبلغ ١٠٠ مليار دولار. المسؤولون الأميركيون رفضوا عرضا عراقيا بتأجيل العمل بهذه الإجراءات إلى حين اعتياد المصارف العراقية على هذا النظام. وبدلا من ذلك شدد الجانب الأميركي على ضرورة تسجيل المصارف العراقية تحويلاتها بالدولار على تلك المنصة الالكترونية فيما يقوم الاحتياطي الفدرالي الأميركي بفحص تلك التحويلات ووقف أي منها في حال كانت هناك شكوك حول العملية والوجهة النهائية لها . وتقول تقارير مؤكدة إن الاحتياطي الفدرالي الأميركي رفض ومنذ بدء تنفيذ هذه القيود ٨٠ في المئة من طلبات التحويلات المالية للمصارف العراقية بسبب شكوك حول الوجهة النهائية لتلك المبالغ التي يجري تحويلها.

السفيرة الأميركية في العراق، وفي معرض ردها على هذا الموضوع الذي أثار انتقادات واسعة من جانب مؤيدي الحكومة وإيران، قالت إن الولايات المتحدة لا تحدد سعر صرف الدولار ولا تضع عقوبات على مصارف عراقية جديدة ولكن» واشنطن تواصل آلية استغرقت عدة سنوات لتقوية القطاع المصرفي العراقي لمساعدته على الامتثال للنظام العالمي وضمان منع غسيل أموال الشعب العراقي وتهريبها إلى خارج العراق». واعتبرت السفيرة أن هذه الآلية « مصممة لمنع وتقييد غسيل الأموال كون تعليقها أو تأجيلها يؤدي إلى العودة بالمنظومة إلى الوراء». السفيرة الأميركية، وفي تأكيد آخر على نهج سياسة واشنطن الجديدة تتحدث عن منع غسيل « أموال الشعب العراقي وتهريبها إلى خارج العراق» ولا يخفى أنها رسالة موجهة للعراقيين بشكل مباشر. ولتحديد وجهة التهريب قال مسؤولون أميركيون إن نظام سويفت يهدف إلى الحد من استخدام النظام المصرفي العراقي لتهريب الدولارات إلى طهران ودمشق وملاذات غسل الأموال في أنحاء الشرق الأوسط.

ووفقا لسياسة الحضور الأميركي المباشر في الشأن العراقي والذي بدأ قبل فترة ليست بالطويلة، اعتمدت تلك السياسة على مواجهة الميليشيات الإيرانية واللوبي الإيراني في العراق وحكومته العميقة من خلال أزمة العملة العراقية التي برزت كإحدى أهم نتائج المنافسة الأميركية الإيرانية على الساحة العراقية، حيث تسعى الولايات المتحدة لمحاصرة تدفق أموال من إيران إلى وكلائها في المنطقة. التوجه الأميركي في الضغط بهذا الاتجاه يأتي في وقت تتسع فيه رقعة الفقر في العراق حيث يتزايد عدد من يعيشون تحت خط الفقر وتزداد معدلات البطالة بين الشباب بسبب الفساد غير المسبوق في نظام العملية السياسية.

وتكمن مشكلة انخفاض قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار إلى تلاعب مجموعة من المصارف الخاصة التي تخضع لإدارة قادة أحزاب وميليشيات وتعمل لصالح إيران وتقوم بمضاربات وتحويلات تتجه إلى إيران مباشرة عن طريق مصارفها في العراق، كما تتجه بعض الأموال إلى دول أخرى، قبل أن تستقر في مصارف دولية أخرى وذلك بالاستفادة من نافذة بيع العملات التي يفتحها البنك المركزي العراقي وكذلك التسهيلات التي يقدمها للشركات والمصارف الخاصة الأخرى للحصول على مئات الملايين من الدولارات يوميا. هذه اللعبة، يؤكد محللون، أنها بدأت تحت حكومة نوري المالكي بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٤ وظلت تتواصل إلى اليوم من خلال مصارف خاصة نشأت عقب الاحتلال الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣. هذه المصارف باتت تمثل ظاهرة من أكبر الظواهر في العراق رغم أنه لا يوجد لها مبرر اقتصادي حقيقي يخدم الاقتصاد العراقي سوى الاتجار بالعملة لصالح إيران وتمثل إحدى أهم مرتكزات الهيمنة الإيرانية على العراق وأحد أهم شرايين الحياة للنظام الإيراني.

الضغط الأميركي في هذا الاتجاه يعادل، في رأيي نزع سلاح الميليشيات أو يوازيه وذلك بسبب مدى اتكال إيران على السيولة المالية الآتية من العراق كل يوم، وهي قضية بالغة الخطورة والحساسية ومن شأن تطبيقها بشكل فعال حرمان إيران من معين لا ينضب من الأموال التي تدعم بها نظامها الداخلي وتسلح به عدوانها الخارجي. ومن غير المعروف المدى الذي ستصل إليه الولايات المتحدة في هذا الضغط، وإن كان المرجح أنه سيكون ضغطا جزئيا قابل للتفاوض، حيث أن واشنطن لا تريد كسر طهران ولا مشروعها بالكامل، كما أن الأخيرة لن تخضع بالضرورة لأي توجه من هذا القبيل والموضوع أكثر تعقيدا مما يبدو في ظاهره وطبيعة العلاقة الأميركية الإيرانية طبيعة لا تخضع للمتغيرات الدراماتيكية أو الجذرية بل تتناول هوامش محددة بدقة والكلام في هذا يطول.

**الميثاق: كيف تفسر أسباب فشل ما يسمى بالبرلمان العراقي في إقرار الموازنة المالية؟**

الخطاب: رغم تكرار التصريحات بشأن إقرار الموازنة ورغم تقديم مواعيد عديدة لإقرارها، إلا أنه لم يتم التوصل لاتفاق بشأنها في مجلس النواب بهدف إقرارها. وعلى طريق إقرار الموازنة برزت عقبات كان أبرزها طابعها الزمني حيث أنها ستكون موازنة لثلاث سنوات بدلا من سنة واحدة وهو ما أثار مخاوف من إمكانية سوء استخدام السلطة لمفردات الميزانية وطرق إنفاقها بعيدا عن رقابة مجلس النواب الذي يستطيع الحد من أي تجاوزات للسلطة التنفيذية عن طريق التحكم في الموازنة وسيطرته على مبدأ إقرارها من عدمه، وهو ما لا يتوفر في المدة الثلاثية المقترحة. كما أن وجود عجز في الميزانية المقترحة يتجاوز بكثير العشرين مليار دولار ويرتبط بأسعار النفط كثيرة التقلب وعدم الاستقرار ما يعني إمكانية تزايد هذا العجز في حال انخفاض اسعار النفط دون التسعير الافتراضي للميزانية، وهو ما يمكن أن يؤثر على قطاع الموظفين والرواتب التي تتجاوز ٥٠ مليار دولار. وفضلا عن هذا فإن هناك خلافات مع أربيل بخصوص مواد محددة في الميزانية تخص المستحقات المالية لإقليم كردستان العراق، يصر أعضاء في مجلس النواب على تغييرها، وهو ما ترفضه حكومة الإقليم استنادا إلى التفاهم الذي أقره تحالف «إدارة الدولة» الذي يضم القوى السياسية الرئيسة في العراق (الإطار التنسيقي، القوى الكردية، تحالف السيادة) واتفاق تحالف إدارة الدولة على تمرير الموازنة المالية للعام ٢٠٢٣، باعتبارها واحدة من بنود الاتفاق السياسي الذي شكلت على أساسها حكومة محمد شياع السوداني.

ويؤكد خبراء اقتصاديون على أن الأرقام التي تظهرها الميزانية المقترحة هي أرقام من شأنها أن تتسبب بأزمة مستقبلية إذ أنها تتضمن عجزا بمبلغ ٤٨ مليار دولار ويعتبر الأكبر منذ العام ٢٠٠٤ ويساوي ١٦ بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي. ويقول الخبراء إن هذا العجز بالنسبة لحجم الاقتصاد العراقي يعتبر ثاني أعلى نسبة في العالم. كما يبلغ إجمالي الإنفاق ١٥٢ مليار دولار منها ١١٥ مليار للإنفاق التشغيلي. وبارتباط الميزانية بأسعار النفط التي في حال انهيارها سوف يتم اللجوء للفوائض النفطية خصوصا على زيادة أجور موظفي الدولة ما يؤدي إلى وقوع أزمات متكررة والمهرب منها اللجوء لصندوق النقد وهي سياسات تلحق ضررا كبيرا باقتصاد العراق خصوصا على المدى الطويل.

**الميثاق: ما هي انعكاسات الصراع السياسي بين أحزاب السلطة على أوضاع العراق في شتى الميادين؟**

الخطاب: تتسبب الصراعات السياسية بين أحزاب السلطة في العراق في استمرار الأوضاع الكارثية التي تمر بها البلاد منذ سنين طويلة وتعكس المآلات الوخيمة التي ترتبت على استمرار العملية السياسية منذ تأسيسها على يد الاحتلال الأميركي. والصراعات السياسية بين الأطراف الحاكمة أو المشاركة، منها ما جديد ونشأ كنتيجة لتداعيات الاحتلال وتراكمات سياساته المقصودة، ومنها ما يسبق الاحتلال، وتحديدا في إطار الصراعات الشيعية- الشيعية والتي تفاقمت بعد الاحتلال بسبب الصراع على نهب ثروات العراق ومقدراته ودخول عامل السلطة فيها. والصراعات متنوعة فهي شيعية سنية وسنية سنية وشيعية شيعية وشيعية كردية، وإن كان الصراع الشيعي الشيعي هو الأشد بسبب هيمنة الميليشيات الشيعية على مراكز القوة والقرار والسلاح. قبل الاحتلال كان التنافس بين الحركات الشيعية يسير خلف وهم الأفكار والمعتقدات والتنازع على المرجعيات وإن تخلله بعد سياسي تمثل في مسألة الولاء لدولة خارجية وتحديداً إيران فيما كان فصيل آخر، والمقصود به أتباع محمد محمد صادق الصدر خارج ذلك الولاء الخياني. تطورت تلك الخلافات بعد الاحتلال ولكنها أخذت بعدا سلطويا لتدخل في منظومة الفساد والمصالح السياسية الواسعة.

ومنذ بدايات الاحتلال شرعت سلطاته في إقرار سياسات خبيثة بهدف إفساد الحركات السياسية وتلك المجموعة من السياسيين الذين وفدوا مع الاحتلال، عبر الأموال ونهب النفط وإجراءات مقصودة لإفساد ذمم الجميع وإدخالهم في بدورة الفساد السلطوي الذي ستعود آثاره الخطيرة على العراقيين. وفي السنوات الأولى جدا من الاحتلال كان ما يقرب من ربع إنتاج النفط العراقي في الجنوب يذهب إلى جيوب الميليشيات الشيعية المتنافسة في البصرة، كما يؤكد ذلك باحثون في الشأن العراقي. ومنذ البدايات أيضا أفادت تقارير لجان الكونغرس بأن ١٢ إلى ١٨ مليار دولار من أموال إعمار العراق طالتها يد النهب والاختلاس والتي يعود قسم كبير منها إلى ميزانية العراق. ولئن كان كل هذا في سنوات الاحتلال الأولى فما الظن بالسنوات التالية وبعد عقدين من الزمن حيث أصبحت (الدولة) في العراق إقطاعيات موزعة على الأحزاب والميليشيات من خلال عمليات توظيف في القطاع العام تفتقد للكفاءة والأمانة وتتسبب في خسائر هائلة للميزانية حيث بلغت، على سبيل المثال، الأموال المخصصة للقطاع التشغيلي في موازنة ٢٠٢٣ المقترحة ١١٥ مليار دولار وهو رقم مرتفع جدا ويفوق حتى تلك الأرقام التي أوصى بها صندوق النقد الدولي مرجع الحكومات الحالية وطوق نجاتها.

إن القطاع الوظيفي يمتلأ بجماعات الأحزاب والميليشيات وكل شلل الجماعات المتنافسة التي تأخذ حصتها في كل وزارة بل في كل قطاع من قطاعات الدولة على حساب الكفاءات التي لا تجد سبيلا للوظيفة الحكومية وفيما تزداد نسب البطالة بشكل كبير. إن واقع الدولة في العراق يشير إلى سلطة تفتقد للسيادة الحقيقية وتستمد قوتها من قوى أجنبية موزعة بين إيران والولايات المتحدة، حيث تقوم هذه السلطة بتوسيع القطاع البيروقراطي من أجل دخوله ضمن نطاق السلطة وكقاعدة سياسية لها، وهي لعبة خبيثة ماكرة أسس لها الاحتلال الأميركي ودعمتها الهيمنة الإيرانية.

إن الصراعات البينية التي تشهدها أحزاب السلطة على المغانم والثروات واستحلال كل المحرمات تركت العراق فريسة للشلل وتراكم عوامل التخلف وباتت تهدد كل قطاعات الحياة ومرافقها. وتقريبا في كل المجالات الحيوية التي تهم حياة المواطن العراقي يتراجع التعليم ويتدهور القطاع الصحي وتستمر مشكلة الطاقة فضلا عن سائر مقومات الحياة والدولة.

**الميثاق: رغم مرور أكثر من نصف عام على حكومة السوداني إلا أن وعوده لم تجد مكان لها على واقع العراق.. بماذا تعلق؟**

الخطاب: تذكر تقارير صحفية استنادا إلى مسؤولين من القوى السياسية الرئيسة أن عدد الملفات التي تم التفاهم عليها بين القوى السياسية العربية السنية والكردية من جهة وبين قوى الإطار التنسيقي، بلغت ٣٠ ملف لم ينفذ منها سوى ملفين اثنين. التفاهمات كانت شروطا من القوى السياسية على الإطار التنسيقي للتصويت على منح الثقة لحكومة محمد شياع السوداني مرشح الإطار التنسيقي القريب من إيران. نظرة في عدد من الوعود التي قدمها السوداني، ممثلا عن الإطار التنسيقي وإيران، تؤكد بأنها وضعت كصفقة سياسية بين الأطراف لتمرير الحكومة وليست وعودا للتنفيذ لأنها ببساطة، وفي ضوء الواقع العراقي الحالي، غير ممكنة التطبيق أو قسم مهم منها. فمثلا كان من أبرز تلك التفاهمات، حسب تقارير صحفية، إنهاء وجود الفصائل والميليشيات المسلحة في المدن والأحياء السكنية، وإطلاق برنامج حصر السلاح بيد الدولة، وإعادة النازحين، وإنهاء ظاهرة المدن منزوعة السكان التي تستولي عليها مليشيات حليفة لإيران، وتشكيل محكمة مستقلة لملفات الفساد بأثر رجعي منذ عام ٢٠٠٦. ونظرة واقعية لهذه الوعود تنفي بأن اقتراح هذه المطالب من جهة، وقبولها على شكل وعود من جهة أخرى، لم يكن إلا تمريرا لاتفاق سياسي ليس له علاقة بهذه الوعود التي أكد برلمانيون عراقيون أن الضامن في تطبيقها كان إيران، وهو تذكير بمثل شعبي عراقي يقول» عصفور كفل زرزور واثنينهم طيارة « فلا المطالب واقعية ولا الوعود كذلك ولا الضامن مؤتمن خصوصا على بعض تلك الوعود – المطالب التي صنعت مأساتها إيران ذاتها وكرستها واقعا ميليشياتها المؤتمرة بأمرها.

وبصراحة فإن هذه المطالب المقترحة من أصحابها والوعود بتنفيذها ترقى إلى أن تكون برنامج انقلاب شامل أو ثورة وطنية كانت ستبدأ مشوارها الأول بهذه الخطوات.. هل هناك جدية في الطلب من إيران أو نوري المالكي أو هادي العامري بإنهاء وجود ميليشياتهم الموجودة في الموصل وصلاح الدين وجرف الصخر والطارمية ؟ أو إعادة النازحين، وهو موضوع حساس ودقيق لارتباطه بالخريطة الديموغرافية الجديدة للعراق والتي ليس فقط أنها لم تكتمل بل أن مناطق أخرى تنتظر ذات المصير!! أم إنهاء ظاهرة المدن منزوعة السكان، فيما لا يستطيع أحد، بدء من رئيس الوزراء أو وزير الدفاع أو الداخلية دخول مدينة جرف الصخر.. أم تشكيل محكمة مستقلة لملفات الفساد بأثر رجعي منذ عام ٢٠٠٦ أي الطلب من نوري المالكي أن يقدم نفسه للمحاكمة، وبالطبع ليس وحده، إنما يشمل الأمر عدد كبير بل كبير جدا من السياسيين الفاسدين وزعماء الحرب والإقطاعيات الميليشياوية وغيرها وسواه الكثير.. أي واقعية تحملها وعود السوداني للتطبيق.. لا شيء. وبالمجمل فإن نظرة واحدة إلى تلك الوعود تؤكد أن وراءها اتفاق سياسي لأطراف التحكم بالوضع من أجل الفوز بمناصب وإقطاعيات وحصص تحت ستار وعود لا تطبق ولا يمكن تطبيقها..

ولفهم خلفيات المشهد: منح البرلمان العراقي الثقة لحكومة السوداني في ٢٧ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بعد سلسلة مفاوضات غير سهلة وأزمة امتدت لأكثر من عام كامل، أفضت إلى تشكيل ما عرف بـ»ائتلاف إدارة الدولة»، من القوى السياسية السنية والشيعية والكردية، لتشكيل الحكومة وفقا لتفاهمات مسبقة، قاطعتها قوى أخرى حصلت على ٤٧ مقعداً من البرلمان من أصل ٣٢٩ مقعداً. وكانت إيران هي الضامن للتفاهمات السياسية...

**الميثاق: فضيحة القرن العراقية انتجت فضائح مالية انعكست على أوضاع العراقيين ونهب وسرقة ثرواتهم**

الخطاب: رغم الأصداء الواسعة التي كشفت عنها فضيحة «سرقة القرن»، والتي أعلن عنها في عام ٢٠٢٢، باعتبارها أكبر سرقة للمال العام في تاريخ العراق، إلا أنها لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة. الفضيحة أثارت غضبا واسعا بسبب حجم الأموال المختلسة التي تبلغ ٢,٥ مليار دولار من أموال الضريبة، وبسبب ما أبانت عنه من حجم وسعة الفساد المستشري في أجهزة السلطة ومؤسسات الحكم على حساب العراقيين الذين يعيشون أزمات اقتصادية لا تنتهي وأوضاع معيشية بالغة الصعوبة. والأكثر إيلاما أن العراقيين باتوا يدركون أن هذه الفضائح سوف لن تنتهي وأن أصحابها سوف يفلتون من العقاب لوجود حماية سياسية من قيادات عليا لكل المشتبه فيهم أو المتورطين في سرقة المال العام ونهب ثروات البلاد. والأنكى من كل ذلك أدراك الشعب أن هذه الأموال ذهبت ولن تعود لخزينة الدولة ولا للشعب الذي سيدفع وحده ثمن هذا الفساد المستشري، فقراً وجوعاً وعطشاً ويعاني انعدام الكهرباء والمياه الصالحة للشرب وخدمات البنية التحتية، وغياب المشاريع التي توفر الفرص للخريجين والعاطلين عن العمل، بينما تذهب ثروات البلاد إلى جيوب الفاسدين الذين يظلون بمنأى عن المحاسبة، بسبب الحماية السياسية الموفرة لهم.

ورغم ما احتلته هذه الفضيحة من تغطية واسعة بسبب حجم الأموال المسروقة، إلا أن التقارير الصحفية نقلت عن وزير المالية السابق علي علاوي في ندوة اقتصادية بتاريخ ٣ تشرين الأول ٢٠٢٠، أي قبل الكشف عن سرقة القرن بعامين تقريبا، قوله» إن هنالك ٢٥٠ مليار دولار سرقت من العراق منذ العام ٢٠٠٣ وحتى الان، وهذا المبلغ يبني عدة دول" وأضاف وزير المالية السابق "أن إنفاق هذه الأموال لم يكن هدفه اقتصاديا وإنما استفادة مالية لبعض الجهات مما أدى إلى تراجع قدرات الدولة". وفي مقابلة تلفزيونية، نقلتها تقارير صحفية، صرح الوزير علاوي في الخامس من شباط فبراير ٢٠٢١ قائلا « لدينا ما يكفي من الأدلة بأن مزاد العملة للبنك المركزي كان سابقاً جزءاً مهماً في نشر الفساد وهناك بعض الكتل السياسية الكبيرة متورطة به وتتخذ من أسماء وشخصيات مشاركة في المزاد واجهة لها". وطبعا بسبب هذه السرقة شحت الأموال في البنك المركزي، ولتلافي انهيار العملة قام البنك المركزي بتخفيض قيمة الدينار العراقي والنتيجة ازدياد البطالة والفقر والأمراض.

**الميثاق: ما هي خطورة عجز حكومة السوداني في الحفاظ على المال العام وملاحقة سراقه واسترداد الأموال؟**

الخطاب: «جائحة الفساد تهديد خطير للدولة العراقية « هكذا وصف السوداني الفساد المستشري في العراق نتيجة عقدين كاملين من عملية سياسية قامت على الفساد وسلطة محاصصة اعتمدت التوافق على اقتسام ميراث العراق ونهب مقدراته. غير أن إدراك السوداني لهذا الأمر لا يجعل منه قريب المنال فالفارق كبير بين الإدراك وبين القدرة على الفعل. فكما أن لكل حرب زعمائها فكذلك لكل جماعة فاسدة أو شبكة فساد جهات سياسية تقف خلفها وتحميها بقدرات الميليشيات والسلاح الذي يطلق عليه المنفلت.

الفساد في العراق شبكة واسعة كثيرة التعقيد بسبب ارتباطاتها السياسية الداخلية والخارجية وبسبب قوة سلاح الميليشيات وكذلك بسبب الدعم الخارجي الذي بات يعيش على قدرات العراق وثرواته، ليتحول الشأن العراقي الآن إلى شأن عربي وإقليمي فضلا عن بعده الدولي الأميركي البريطاني. إن العراق بات الآن مركزا لتغذية صراعات المنطقة واضطراباتها، بعد أن حولته إيران لخزينة كبيرة سائبة يمكن الغرف منها بلا حدود، وبعد أن أسس الاحتلال الأميركي لكل المرتكزات الحالية التي تقوم عليها منظومة الفساد. ويجري تمويل دول وجماعات وأحزاب من الخزينة العراقية ومقدرات العراق، وهو أمر بالغ الخطورة ويجعل من استقلال العراق ونيل حريته مسألة لا تخص العراقيين وحدهم. ولعله من اللافت للنظر قول السفيرة الأميركية «من المهم جدا بالنسبة لنا اعتبار العراق بلدا له أهمية استراتيجية كبيرة، ومنخرطا في دعم استقرار المنطقة وأمنها وتنميتها الاقتصادية «. دعم استقرار المنطقة وأمنها وتنميتها طبقا للاستراتيجية الأميركية وتصورها لشكل المنطقة ونهاياتها.

إن مواجهة الفساد يحتاج إلى توفر السيادة والقرار الوطني والإرادة المستقلة التي لا تخضع لأي ضغوط مهما كانت، وتبقى مواجهة الفساد، مثلها مثل مسائل الأمن القومي، مرهونة لقرار سياسي قوي ويتمتع بإرادة فولاذية. ونظرة للواقع العراقي بصدق تنبأ عن افتقاد السلطة في العراق لكل هذه الأدوات أو ضعفها أمام موجات قوية من الفاسدين الذين استوطنوا في مكامن الدولة وبيروقراطيتها لعقدين طويلين.

**الميثاق: بماذا تفسر تأخر إعادة إعمار المدن المدمرة جراء العمليات العسكرية ومخاطر تواجد ميليشيات الحشد بينها بحجة التدقيق الأمني؟**

الخطاب: رغم مرور وقت طويل على انتهاء العمليات العسكرية في المناطق التي كانت تخضع لسيطرة تنظيم الدولة، والتي باتت تعرف بالمناطق المدمرة بسبب حجم الدمار الذي تعرضت له، إلا أن تلك المناطق المنكوبة لا تزال تعيش أوضاعا مأساوية بسبب غياب الإرادة السياسية في إعادة إعمارها وبسبب من تعقيدات المعادلة الطائفية في العراق حيث أخذت هذه المناطق بعدين اثنين. الأول الوضع الديموغرافي واحتمالاته حيث أن هناك رفضا لعودة كثير من المهجرين إلى ديارهم تحسبا للأبعاد الديموغرافية الجديدة، إذ بات غرب الموصل قاعدة أساسية من قواعد الفصائل الشيعية المسلحة لإدارة وإحكام السيطرة الديموغرافية في أعالي غرب العراق بغاية تحقيق ربط إيران بالحليفة سوريا عبر العراق. والثاني هو استقرار ميليشيات الحشد الشعبي في بعض تلك المناطق وتحولها إلى قوات احتلال ونهب غير مشروع بعد أن قام تلك الميليشيات بفتح مكاتب تجارية لها في تلك المناطق.

ومثل قضية الفساد وتشابك علاقاته الداخلية والخارجية، تتشابك خيوط محاولات إعادة الإعمار حيث تستمر الصراعات الإقليمية في بعديها الأميركي والإيراني على النفوذ وإدارة المحافظات وبيع المناصب وتضارب المصالح. وإذا كانت مناطق العراق في أغلبها لا تشهد حركة حقيقية للإعمار فما هو الظن بمناطق جرى تصنيفها تصنيفا معينا من قبل قوى فاسدة وولائية. أما ما يسمى بالتحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، فإنه وبعد أن انتهى من تدمير الموصل، كمثال، بعمليات عسكرية بمشاركة كاملة مع الإيرانيين، فإنه تنصل بعد انتهاء المهمة وعاد ليتبرأ من المشاركة في الإعمار بحجة وجود نفوذ إيراني وجماعات إيرانية ستقوم باستغلال أموال إعادة الإعمار. وكما هو الحال في الموصل فإن صراع إرادات قوي يجري في غرب العراق حيث يتصارع النفوذ الإيراني والأميركي ويتنافس لكسب مجموعات قبلية و(سنية) برزت حديثا وباتت تنطق باسم السنة.

**الميثاق: ما زالت مدينة جرف الصخر تعاني من حصارها وتهجير أبنائها رغم وعود السلطة الكاذبة؟ من المستفيد ولماذا؟**

الخطاب: تعتبر منطقة جرف الصخر، جنوب العاصمة بغداد، أبرز مثال على طبيعة النوايا التي تكنها إيران لشكل العراق الجديد في حال تمكنت منه عبر سيطرة وهيمنة ميليشياتها. ففي الوقت الذي شن تحالفا دوليا حرب استئصال على المناطق التي كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة، وقام ذلك التحالف بدعم وتأييد قوة (عراقية) على الأرض من ميليشيا الحشد الشعبي تأتمر بأوامر جنرال في الحرس الثوري الإيراني، في مشهد يؤكد من جديد مدى التفاهم العميق بين الولايات المتحدة والغرب وبين إيران على الساحة العراقية. ورغم انحسار سيطرة تنظيم الدولة، قامت الميليشيات الولائية بمنع أهالي المنطقة من العودة إليها واستوطنتها بدلا منهم. إذ قامت ميليشيات ما يسمى بحزب الله وبدر والعصائب باحتلال المنطقة واتخاذها قاعدة إرهابية.

ورغم كثرة الكلام عن دواعي السيطرة على المنطقة واعتبارها معسكرا للسلاح أو المخدرات أو كونها معتقلات خاصة، إلا أن الحقيقة تبقى بأن جرف الصخر مثال واضح على مصائر السنة في العراق الذين يتعرضون لموجات من التغيير الديموغرافي المتتابع وحسب الظروف المتاحة. وتمثل جرف الصخر نقطة ارتكاز ورأس جسر في مشروع التغيير الديموغرافي حيث أن أهميتها الرمزية تنبع من كونها تقع في حزام بغداد المنيع وهو حزام سني بالأصل مثلما أنها تشكل بؤرة اختراق لبقية الحزام. وينطبق هذا الأمر أيضا على منطقة الطارمية شمال بغداد والتي تشكل أيضا جزء من حزام بغداد، التي تتعرض هي الأخرى لمحاولات مستمرة ولكنها متدرجة حتى تصل إلى غاياتها. الأميركيون لا ينسون منطقة جرف الصخر وهي جزء مما كان يعرف أثناء الاحتلال البغيض ب «مثلث الموت» الذي أذاق الاحتلال أقسى صنوف الموت جراء مقاومته الباسلة، لذلك هم لا يشملون جرف الصخر بدعاوى حقوق الإنسان عندهم.

# حكام العراق المحتل لا يؤمنون بالله



بقلم : ا.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
(أستاذ الدعاية الإعلانية)

منذ أن دنس الاحتلال أرض العراق عام ٢٠٠٣ والعراق يعيش في دوامة الأحزاب التي أكسبت نفسها الصفة الدينية وأنتجت أفعالا وممارسات لا تمت بأي صلة للدين وأغرقت نفسها في بحر التناقضات بين ما تدعيه وما يسقط عنها في أرض الواقع. وهي بذلك ضيعت العراق ومستقبل أجياله القادمة في بؤرة صراع ساخنة تتولد بشكل متعمد في كل لحظة في طول البلاد وعرضها، حتى أصبح العراق عبارة عن سحائب من الحزن وروابس من الأسى باتت تخيم على حياة العراقيين، ورغم مرور عشرين عاما من البؤس والشقاء بسبب هيمنة هذه الأحزاب اللادينية على مقدرات العراق، رسخت في عقول جميع العراقيين حقيقة أن هذه الكائنات الغريبة فكرا وسلوكا والطارئة على المجتمع لا تمتلك المقومات والدافع للتراجع عن أخطائها وتغيير سلوكها، ولن تترك العراق إلا صاغرة أو تمعن في مواصلة نهجها التدميري لكل مرافق الحياة في المجتمع العراقي...

وقد عمد الاحتلال إلى إنشاء ودعم الأحزاب العنصرية والطائفية في العراق جاعلا منه مرتعا للجماعات المجرمة الفاسدة التي تتكالب بصورة مميتة على السلطة بدافع نهب الثروات وترسيخ عوامل الانهيار، كما يسر لها الاحتلال ذلك بتعمد نشر الفوضى الخلاقة وتغييب الأمن في البلاد؛ مما جعل من العراق ساحة مفتوحة للصراع بين هذه الأحزاب، فبعد الاحتلال مباشرة، كانت البداية مع إنشاء مجلس الحكم الكارتوني الذي اشتمل على أعضاء جلهم من العملاء صنيعة الدول المعادية للعراق، هذه الأحزاب هرعت منذ بداية الاحتلال إلى تنفيذ برامج لتدمير البنى التحتية للدولة وتغييب المؤسسات وإعادة صياغة تشكيلاتها بما يتوافق وأهداف الاحتلالين الأمريكي البريطاني الصهيوني والإيراني، وهي في الوقت الذي تدرك فيه بأن لا جذور لها داخل الوطن فإنها تحرص على تجميل صورتها أو تقديم نفسها بصورة مختلفة لإقناع الجمهور مرة أخرى، فبدأت تنسب لنفسها بطولات وإنجازات لا وجود لها بهدف الإمعان في تضليل المواطن الذي أظهر من جانبه وعيا كشف من خلاله حقيقة الأهداف التي ينطلق منها العملاء والسياسات التي يقومون بتنفيذها بإرادات وأجندات أجنبية. فالمواطن أصبح ينظر إلى هذه الأحزاب بأنها هي المسؤولة عن تدمير الدولة العراقية فضلا عن مسؤوليتها في ارتكاب الأخطاء الجسيمة وما شهده الواقع العراقي المأساوي المليء بالجرائم والفساد وتراجع في المستوى التعليمي والخدمي والصحي، وإن الوقت قد حان لمحاسبة و معاقبة كل الجهات المتورطة بملفات الفساد والسرقة والمفارقة أن هذه الأحزاب لم تخجل من تعليق أخطائها وإخفاقاتها المتواترة على شماعة غيرها في محاولات غبية ومتهالكة لصرف نظر الجمهور عن حقيقة ما يجري.

بل إن الثابت لدى هذه الأحزاب منذ تمكينها وسيطرتها على سدة الحكم العمل بشكل منهجي ومتعمد على نشر الجهل والتخلف بين أبناء الشعب العراقي حتى نجحوا في تغذية الطائفية وإرجاع العراق قرونا إلى الخلف، وهم يعمدون دائما إشعال نيران الفتن والصراعات كلما شعروا بالمخاطر الناجمة عن أفعالهم الشنيعة.

لقد أدركت الأحزاب اللادينية أن بقاء المجتمع ضعيفا و مقسما و ممزقا يزيد من فرص بقائهم في السلطة رغم أنهم جميعا اعترفوا بأنهم فشلوا فشلا ذريعا في تقديم أي منجز حتى ولو بسيط للشعب العراقي منذ أن جاء بهم الاحتلال وسلطهم على رقابنا، وبالتالي ليس من مصلحتهم إيجاد حل حقيقي لما يعانيه المجتمع العراقي منذ نيسان ٢٠٠٣ مستثمرين في ذلك هيمنتهم على كل مؤسسات الدولة العراقية وقواتها الأمنية والعسكرية. ناهيك عن أكثر من ٥٤ مليشيا عميلة لملالي طهران تعبث بالعراق وأهله فسادا وقتلا وتغييبا وتهجيرا.

إن ما أنتجته هذه الأحزاب الطائفية العميلة اللادينية لم يلغ حقيقة الأزمة غير المسبوقة التي يفترض أن تنذر بتقويض هيمنتهم وانحسار مدهم ولا سيما بعد أن فقدت ثقة قطاعات الشارع العراقي ممن توهموا في إمكانية وضع ثقتهم في هذه الثلة الفاسدة الضالة المضللة ممن اتخذوا الدين (حاشاه) غطاء ووسيلة لتحقيق مآربهم الخسيسة، فالعراق منذ احتلاله وتولي هذه الشرائم التي تدعي الإسلام زورا وبهتانا حكم العراق، والوطن مستباح وخيراته تنهب والسرقة والابتزاز بلغت أرقاما فلكية لا يعلمها إلا الله، المعلن منها أكثر من (١٥٠٠ مليار دولار أمريكي) وكان المشروع الديني الطائفي البغيض هو الوتر الذي لعبت عليه وماتزال هذه الأحزاب واستغلالها لعوامل كثيرة، منها تسويق الأكاذيب والافتراءات واستدراج عواطف قطاعات من أبناء الشعب وإثارة مشاعرهم في سياق التحريك الطائفي، محاولة لترسيخ مفاهيم دخيلة متخلفة وهرطقات غريبة على عقل وسلوك المواطن العراقي من خلال استغلال الإسلام كشعار والترويج لمفاهيم خاطئة تنسب له عبر رجال دين ضالين صبغت عليهم الأحزاب اللادينية قدسية افتراضية مفتعلة لإلهاء المغرر بهم من بعض أبناء الشعب ليضفوا على ما يروجون لها من أكاذيب وقدسية وهمية كي لا يتصدى لها أحد من المؤمنين الحقيقيين لدحضها أو تخطيها.

كانت الأحزاب اللا إسلامية ولا تزال أكثر المنتفعين من احتلال العراق، حيث وجدت في الفوضى الخلاقة التي خطط لها الاحتلال فرصا لتعميم الفوضى وخلط الأوراق، وتعكير كل نواحي الحياة ليسهل عليها تحقيق مآربها الخبيثة وتمكين أدواتها من خفافيش الظلام بما يمتلكونه من قدرات إجرامية في تصفية الخصوم والمعارضين حيث يعتبرون هذه الجرائم أهم من أي شيء يمكن أن يقدموه للشعب العراقي. والعملاء بذلك اعتمدوا منهج استثمار النزعات العشائرية والطائفية لتأسيس قواعد للولاءات اللاوطنية من ناحية وممارسة سياسة القبضة الحديدية لمليشياتها الولائية العميلة لملالي طهران المسلحة لإرهاب العراقيين ومن يحسبونهم بالخصوم وبسط السيطرة وتقويض كل محاولات الشعب لتقويم مسارات الدولة والمجتمع ونزع ما يعلق به من ظواهر التخلف والجهل ومسخ الهوية الوطنية والثقافية من ناحية أخرى.

> **أنها أحزاب فشلت في تمرير كذبتها التاريخية باعتماد منهجا إسلاميا لإدارة الدولة والعملية السياسية والحقيقة التي ترسخت في أذهان الجميع بأن هؤلاء ليسوا سوى شرذمة من الأفاقين والمدعين ممن تفشت الضلالة في عقولهم ونفوسهم ورشحت على سطوح أفعالهم وممارساتهم من جرائم بحق الشعب العراقي ولاسيما القتل والتغييب والسرقات ونشر الفساد والرذيلة في مجتمع كان الأكثر تحصنا منها قبل الاحتلال**

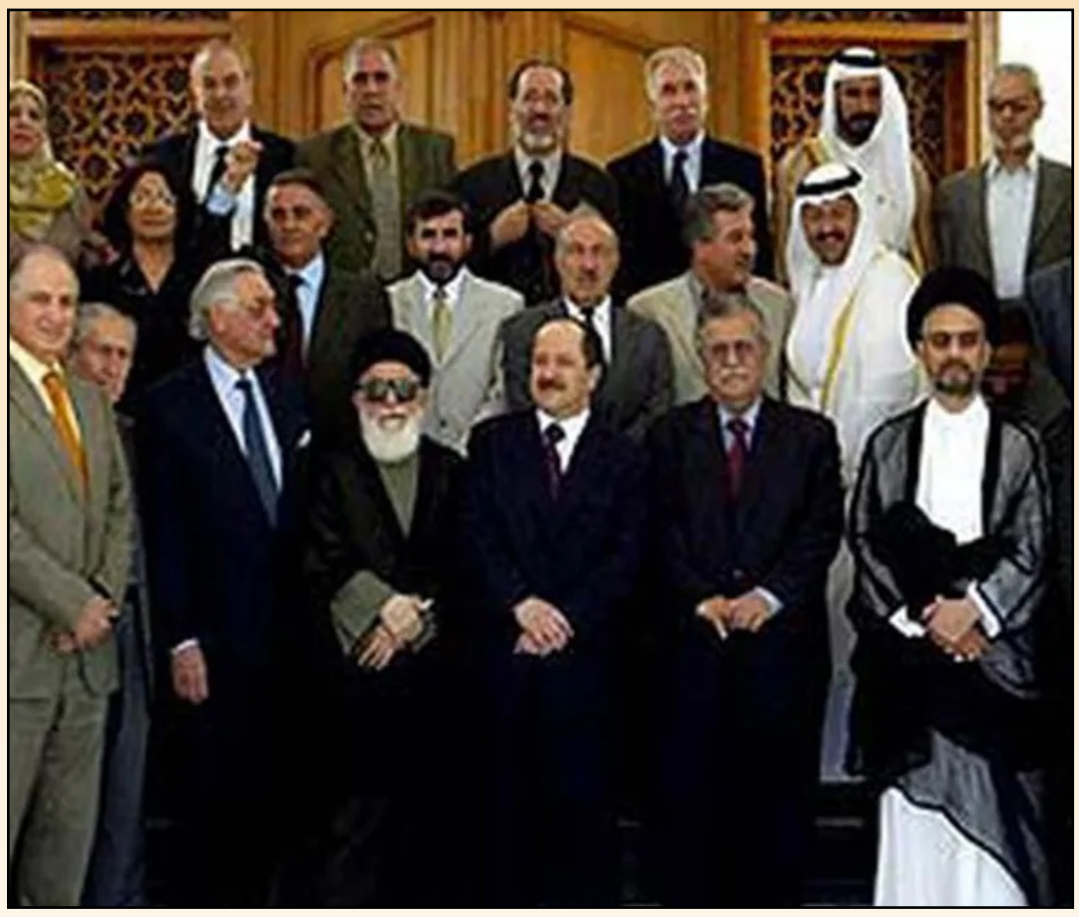

### مخطط تحطيم العراق

سألت اندیرا غاندي والدها الزعيم جواهر لال نهرو :ماذا يحدث لو سيطر الفساد على مجتمع؟

رد عليها: ينهار الاقتصاد... ، قالت لوالدها: وماذا يحدث بعد انهيار الاقتصاد؟

أجابها: تنهار الأخلاق. فسألت أيضا: وماذا يحدث لو انهارت الأخلاق؟ قال لها بمنتهى الحكمة :وما الذي يبقيك في بلد انهارت أخلاقها.

يجيب مصطفى الإمارة عن كيفية بدء الفساد في العراق بعد الاحتلال؟ بالتأكيد على بعض ما عمد إليه الاحتلال لأن كل ما يجري اليوم تم التخطيط له قبل عام ٢٠٠٣، وتم وضع كل شيء في مكانه، وهناك وثائق ومنها مؤتمر لندن وأربيل، على تشكيل «ديمقراطية منخفضة الحدة» كما جاء في المخطط حرفيا، أي ديمقراطية «النخبة الحاكمة» فقط كما هو حاصل اليوم، وعزلها عن الجمهور العام، وإغراقها في ترف فوق الخيال، وإسقاطها بفتح خزائن المال وتوثيق السرقة صوتا وصورة.

إن الأحداث تبدأ، بلا جذور ولا مخططات ولا برامج، لأن العقل العراقي نفسه أصبح بفعل ما واجهة المواطن عشوائيا، كما تم تدمير الذاكرة الإيجابية المبدعة بالدم والعذاب لكي لا يربط الإنسان الواع بين الأحداث.

علما أن كل ما شهدناه وسنشهده من كوارث سبق وأن تم إقراره قبل الاحتلال ومنها إملاء جيوب العملاء بأموال السحت الحرام ومن قوت الشعب لذلك لم نفاجأ عندما خصصوا رواتب ومخصصات غير منطقية للعملاء في مجلس الحكم، بما في ذلك «رواتب البرلمانيين» مرتفعة جدا لتؤسس للانحلال وتشريع شراء الذمم والضمائر، وما يساعد في ذلك أن أغلب هؤلاء المجرمين المطلوبين للقضاء العراقي من فاقدي المال والشرف والوطنية، وعرفوا بماضيهم وسلوكهم الانتهازي، وتم زجهم قبل الاحتلال للظهور بقنوات التلفزيون التي كلفت بمهمة الترويج للاحتلال كما تم قبل الاحتلال تشكيل محكمة في واشنطن من قضاة معروفين بعمالتهم للأجنبي، لمحاكمة الوطنيين والشرفاء المناهضين للاحتلال وعملائه، وتم تدريبهم على مسرحيات المحاكمات الصورية لمدة شهور، كما تدربوا أيضا على كبح أي محاولة من الذين يحاكمونهم ظلما لتحويلها إلى محاكمة سياسية وكشف أسرار أو حقائق ما جرى، وقد رأينا كيف كان القضاة يلجمون كل من يحاول أن يسلط الأضواء على حقائق لايزال الشعب العراقي يجهلها بالكامل ومنها أن يعرف أسرار وأسباب دمار بلده ومن شارك فيه من الخارج.

وفي هذا السياق، تم قبل الاحتلال، تشكيل مؤسسة حكم من أطراف متقاطعة، خليط من معارضة مزعومة سابقة، وتقرر إحياء القبلية لأنها مع برلمان فاسد ومترف وساسة لصوص وعناصر حكم من النظام القديم تعاني من انكشاف الماضي، قابله للخنوع. وهذه التكوينات ليس من مصلحتها بعد الإفساد المبرمج أي تغيير

وتقرر إبعاد العناصر «أصحاب الرؤوس الحارة» من يساريين ووطنيين ومثقفين نجباء ونقابيين عن مؤسسة الحكم، وليس أمام هؤلاء المعارضين للاحتلال، حسب المخطط الأمريكي البريطاني الصهيوني الفارسي، غير الاندماج في مؤسسات الحكم، أو الإقصاء أو الاغتيال وقد نفذوا كلا الحالتين خلال العقدين الماضيين من عمر الاحتلال، ونُسبت جرائمهم إلى منظمات إرهابية تحت اليد أو بالاختراق.

ومما يلفت الأنظار أن الفترة التي سبقت الاحتلال عام ٢٠٠٣ شهدت توزيع استمارات على (معارضين) من السياسيين والمثقفين، وتتضمن الاستمارة، نوع الوظيفة التي ترغب بعد الاحتلال والسكن والراتب مع دفعة من المال قبل السقوط، ووزعت على مجموعة كبيرة من العراقيين الموجودين في الحكم اليوم، ومعظم هؤلاء قد دخلوا برفقة المارينز، وساهموا في رسم معالم مرحلة ما بعد الاحتلال من خلال كتابة ما يسمى «الدستور» وسن قوانين انتقائية تلامس مشاريعهم الطائفية والتدميرية وتنتظم في منهج ومصالح أسيادهم، والعملية بمجملها بمثابة ضحك على الذقون.

والحقيقة تشير الى أن كل شيء كان معداً ومخططاً من نوع النظام الحاكم، إلى تشكيل طبقة فاسدة في السياسة والإعلام، والقضاء على العناصر الوطنية بالكاتم أو التشهير، حتى تأتي اللحظة الأخيرة ـــ وهي تقترب ـــ وهي نحر الجمل وتوزيع الجغرافيا في أقذر وليمة للسطو على شعب، غيبوه بالبحث عن الخدمات والمفخخات والمسرحيات، حتى صار لا يعرف هل هو شعب أم علبة دهن؟ هل هو جمهور أم قطيع؟ هل هو يعيش في وطن أم مبغى سياسي؟ لماذا يبدو البعض «مخروعاً» مما يجري؟ ماذا شاف وصُدم؟ هل شاف رواتب أعضاء البرلمان، واخترع»؟

### إنهم لا يؤمنون بالله

إن العراق أدخل بعد ٢٠٠٣ في تعددية شاذة ومشهد فوضوي مترهل هو مزيج من العنف والعنف المضاد، وتميزت إدارة العملاء في العراق المحتل بنقل الصراعات والممارسات الحزبية المتخلفة إلى مؤسسات وإدارات الدولة ودواوين الحكومة، واليوم وبعد ٢٠ عاما على احتلال العراق، تأكد فشل ما تسمى بالعملية السياسية الخرقاء الفاسقة، التي اقتحمتها أحزاب وكتل وقوى سياسية متخلفة تعتمد أفكارا سياسية وإدارية وتنظيمية واهية وغير عملية، طرحت هذه الأحزاب نفسها كما خطط لها الاحتلال في ثلاثية بديلة عن مفهوم المواطنة وهي ثلاثية الشيعة والسنة والكرد، والملفت بكل ما قامت به هذه الأحزاب اللاإسلامية وتستمر عليه أنها تثبت في كل يوم أنها أحزاب فشلت في تمرير كذبتها التاريخية باعتماد منهجا إسلاميا لإدارة الدولة والعملية السياسية والحقيقة التي ترسخت في أذهان الجميع بأن هؤلاء ليسوا سوى شرذمة من الأفاقين والمدعين ممن تفشت الضلالة في عقولهم ونفوسهم ورشحت على سطوح أفعالهم وممارساتهم من جرائم بحق الشعب العراقي ولاسيما القتل والتغييب والسرقات ونشر الفساد والرذيلة في مجتمع كان الأكثر تحصنا منها قبل الاحتلال. فأين هؤلاء من الدين الإسلامي الحنيف ومن الإيمان الذي لا يستكمل إلا بالتقوى والانحياز إلى الفضائل وهجر المنكرات.

# العراق الجامع منهجية الرؤيا وثبات الموقف

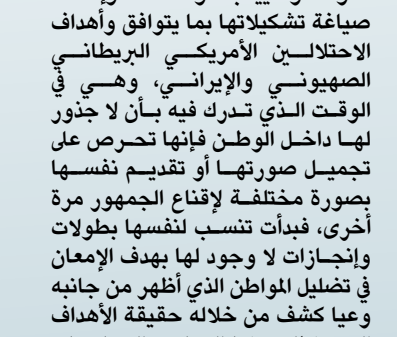

بقلم : احمد صبري
(كاتب وصحفي عراقي)

على الرغم من مرور ثماني سنوات على إطلاق هيئة علماء المسلمين مشروع مبادرة العراق الجامع إلا أنه مازال يشكل رؤية واضحة المعالم يتسند إلى ركيزة واعدة للساعين لإخراج العراق من النفق الذي يتخبط به منذ احتلاله وحتى الآن.

وحتى لا نبالغ إذا وصفنا مشروع العراق الجامع بأنه نواة وركيزة لدستور عراقي يلامس ويعبر عن آمال وتطلعات العراقيين بوطن غير قابل للقسمة تسوده العدالة ويحكمه القانون وعابر للاستقطاب الطائفي والعرقي.

والسنوات التي مرت على إطلاق هذه المبادرة تؤكد صواب منهجية رؤية هيئة علماء المسلمين في تعاطيها مع الشأن العراقي وفق المعطيات التي كانت حصيلة العمل الوطني الرافض للعملية السياسية ومشروع الاحتلال وبما يعزز مسيرة العمل المقاوم.

واستنادا إلى دواعي المسؤولية الوطنية




> **ما يعزز الآمال بمشروع الخلاص الوطني فإن العراق الجامع كفيل بالقضاء على الصراع السياسي والطائفي فيه ومبرراته وكف يد القوى الخارجية بشؤونه الداخلية لإرساء قواعد المشروع وسبل تجاوزه مخلفات الاحتلال وحكوماته المتعاقبة وحتى يكون مشروع العراق الجامع مشروعا فإن أبوابه مفتوحة أمام جميع المؤمنين بأهداف المشروع لتحديد مسار الطريق نحو التغيير والحرص المطلوبين**

واستشعارا بالمخاطر التي تحدق بالعراق من قبل قوى إقليمية وأجنبية للنيل من عروبته وسيادته واستقلاله جاء مشروع العراق الجامع معبرا وملبيا لمشاغل العراقيين ونزوعهم للتغيير الشامل لإخراج العراق من محنته المتوالية فصولا منذ احتلاله وحتى الآن.

ومشروع العراق الجامع يعد وصفة وطنية خالصة ورافعة إنقاذية للعراق وهو بذات الوقت مشروع لخلاصه من براثن مشروع الاحتلال ومتصديا للتمدد الإيراني لابتلاع العراق وقراره السيادي.

وعندما نشير إلى أهمية وصلاحية مشروع العراق الجامع لإنقاذ العراق فإننا بذات الوقت نستلهم خلاصته على الأرض باعتباره رؤية لخلاصة التجارب التي مر بها العراقيون كما إنه وثيقة تاريخية يمكن العمل بها لما تشكله من طريق واضح المعالم ومفتوح على جميع القوى المناهضة للاحتلال وعمليته السياسية.

إن أوضاع العراق الحالية وفشل حكومات الاحتلال وهدر أمواله ورهن مستقبله بالمشاريع الأجنبية وتبعاتها هي في صلب أهداف مشروع العراق الجامع الذي جاء استجابة لطموحات الساعين لخلاص العراق وإرساء قاعدة التوافق من أجل إحداث التغيير الذي ينهي مأساته وينقذه من واقعه المؤلم وصولا لعودة العراق إلى وضعه الطبيعي.

وما يعزز الآمال بمشروع الخلاص الوطني فإن العراق الجامع كفيل بالقضاء على الصراع السياسي والطائفي فيه ومبرراته وكف يد القوى الخارجية بشؤونه الداخلية لإرساء قواعد المشروع وسبل تجاوزه مخلفات الاحتلال وحكوماته المتعاقبة وحتى يكون مشروع العراق الجامع مشروعا فإن أبوابه مفتوحة أمام جميع المؤمنين بأهداف المشروع لتحديد مسار الطريق نحو التغيير والحرص المطلوبين.

وتنبع أهمية وحاجة مبادرة العراق الجامع من كونه مفتاح لتلمس طريق جديد في مسار العمل الوطني ويفتح آفاقه على الجميع لأنه يصلح لبلورة قاعدة واضحة في سلم أهداف القوى المناهضة للعملية السياسية ومشروع الاحتلال.

# الإعلام الرقمي.. تحولات جوهرية

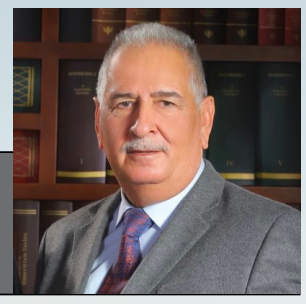

بقلم | وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

هذا عنوان واسع وفيه من التداخل والتشعب الكثير، وطالما كتب الكثيرون عن سمات هذا النوع من الإعلام وصدرت الكثير من الكتب ونشرت مراكز الأبحاث الدراسات المتخصصة، لكن ما نريد الحديث عنه في هذه المساحة يناقش انتباه بعض المؤسسات الإعلامية لخطورة التحولات في المزاج الشعبي العام، فيما يتعلق بمتابعة الأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من خلال قنوات الإعلام الرقمي وزيادة هذه الأعداد على حساب الاهتمامات المتعارف عليها، وفي واقع الحال يخشى الكثيرون من حصول ذات النتائج التي أصبح بعضها كارثيا في مجال شركات البيع بالتجزئة والتي سار البعض منها في الطريق التقليدي أي البيع للزبائن من خلال المحال المتناثرة في المدن والأزقة، وعندما ظهرت التحولات الرقمية مع انتشار الشبكة العنكبوتية منذ منتصف تسعينات القرن الماضي (العشرين) فقد ركلت قيادات الكثير من الشركات فكرة البيع من خلال الإنترنت وتمسكت بالأساليب التقليدية التي يمتد عمرها عشرات ومئات السنين، ولكن بدأت تظهر نتائج ذلك على شركات كبيرة على الأقل خلال السنوات الأخيرة ثم تعزز في زمن جائحة كورونا وفيما بعدها.

فرضت شركة امازون الأميركية العملاقة السلوك المبتكر بعد إنشاء متجرها الإلكتروني بقيادة رائد الأعمال الأميركي جيف بيزوس، ليبدأ مسيرته بعدة مواد أغلبها من الكتب حتى تجاوز حاليا عدد المعروض في متجرها الإلكتروني الخمسة والعشرين مليون مادة تشمل مختلف الاحتياجات اليومية للناس، وبينما يزداد الإقبال على هذه التجارة فقد اضطرت الشركات التقليدية والتي بقيت خارج تغطية الإنترنت إغلاق آلاف المتاجر في الكثير من دول العالم وتتصدر ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا والكثير من الدول الأوربية.

ينطبق الأمر حاليا على المؤسسات الإعلامية فقد غادرت الصحف والمجلات الورقية عالم الإعلام نهائيا في حين تحاول مؤسسات وخاصة تلك المدعومة من حكومات واحزاب مواصلة النشر رغم تراجع اعداد القراء والمهتمين لصالح الإعلام الرقمي، في حين تعمل العديد من المؤسسات على المزاوجة بين التقليدي والرقمي وتحديدا في عالم البث التلفازي، ويجري دعم قنوات يوتيوبية من قبل مؤسسات معروفة لجذب مشتركين لها والذين يعدون الخزين الاستراتيجي، الذي يضمن وصول رسالة هذه المؤسسات بعد اتساع ظاهرة العزوف عن مشاهدة المؤسسات التقليدية، وهذه الظاهرة يمكن تلمسها في مختلف دول العالم، ففي الوقت الذي يتراجع فيه الاهتمام بالقنوات على مختلف توجهاتها يكسب البث الرقمي الكثيرين، ومن يرغب بالتعرف على حجم ونوعية هذا التحول عليه معرفة أعداد المشتركين في مؤسسات رقمية مثل نيتفلكس وأبل وامازون وHBO إذ يعطي ذلك تصورا حقيقيا عن تلك التحولات.

يعرف القائمون على الإعلام بمختلف مؤسساته أن سوق المشاهدين قد أخذ مسارا آخر، ويتحكم في ذلك النشر والبث الرقمي.



## جولات فوق العادة

# لصاحبة السعادة



بقلم | آلاء صلاح توفيق ((كاتبة وناشطة عراقية))

نشاهد وتشاهد أعين الشعب العراقي الجريح الذي رأى ما يراه من ويلاه لا تنتهي هذه الفترة ما يحصل خلف الكواليس من لقاءات السفيرة رومانوسكي مع المالكي وغيره وحجم النفوذ الذي تمارسه من خلال كثرة اللقاءات وما يظهر أمام العلن من جزئيات أو (تلفيات) من الذين تلتقي بهم تهدف لأمر ما والمعني أمور أخرى من ترتيب الأوراق.

حيث نرى السفيرة تجرى جولات مكوكية وهي صاحبة التاريخ الحافل بخبرة دبلوماسية وذات الأصول المتعددة حيث الأم بولندية والوالد كندي وهي متقنة لعدة لغات مما يهيئها لتكون ذات باع وسيطرة وخبرة وكذلك نعي ماقد شغلته من وظائف هامة على مدى تلك العقود؛ إذن هي مهيئة تهيأة تامة ومدركة لما تفعل وكيف تدير الأمور لكن وبعد أن سلطنا الضوء على موجز قصير من تاريخها نتسائل مع المتابع وحق السؤال مشروع عن: مثلا اللقاء بالمالكي الذي هو بنفسه كان يوم ١٥ نيسان شجب تحركاتها مع الآخرين، بعد أقل من شهر تطلب أن تراه فيهرع مستجيبا فرحا بهذا اللقاء لما لها من يد مسيطرة على الدفة. طيب ماذا عدا مما بدا وغير رفضه لقبول فرح وهو الذي وصف جولاتها باللادبلوماسية.

وهل يا ترى عندما التقت بالمالكي نالت صفة الدبلوماسية؛ ليس للمتابع إلا الضحك والاستغراب من كذب وتفاهة من يتسلط على رقاب العراقيين.

حيث نتذكر البيت القائل (لاتنه عن فعل وتأتي بمثله عار عليك إذا فعلت عظيم )

كذلك وهي التي طلبت اللقاء بهم، إذن هي تثبت بذلك أنها هي ربة الدفة...، ونرى المراقبون إذ يرفض البعض الجولات واللقاءات ويؤيد البعض الآخر. و( واللازكون) في (ياخة ) الوطن يتهافتون لنيل حظهم في لقاء ولو قصير مما يثبت وهم من أثبتوه أن السفيرة هي صاحبة اليد الطولى والكلمة الفصل في الوطن... إذن هم من هم، وماهم سوى شافطون للمال العام والخيرات. ونعود لرافض خطاها وتجوالها ولقاءاتها بالمالكي الذي أصبح عنوانا بارزا للتناقضات فبعد أن كان رافضا لكل تحركاتها أصبح يمني النفس باللقاء بها وعندما قبلت لقاءه لم يستطع إخفاء مشاعر الفرح والسرور وعمل من أجلها وليمة طعام فخمة، وهنا نقول أهو حلال عليك حرام على غيرك، أم أنه أثبت لنفسه وللعالم أن السفيرة هي من تدير كل دفات السفينة ومن عليها.











## جبهات وجيوش

# الحرس الثوري الإيراني

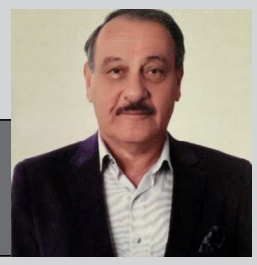

بقلم | د. وليد الراوي - عميد ركن متقاعد

كلف الحرس الثوري الإيراني بمهمة تصدير الثورة «حيث يقصد به تصدير نموذج الثورة الإيرانية إلى دول المنطقة» كأسبقية أولى مرتكزة على قاعدة الانتماء العقائدي «الشيعي» مع السعي لإقامة علاقات مع كافة الحركات والأنشطة الإسلامية في ساحات اهتمام جمهورية إيران.

وعلى ضوء الأوامر «المقدسة « الصادرة من الخميني, باشر الحرس الثوري بالعمل على تشكيل خلايا إسلامية مسلحة في عدد من بلدان الشرق الأوسط, معتمدة على الولاء العقائدي أولا, كركيزة أساسية في مشروع تصدير الثورة, مركزا على نشر نظرية ولاية الفقيه عبر الجهد الاستثنائي للمؤسسات الثقافية والدينية الإيرانية, في محاولة لكسب تعاطف وولاء الشيعة في البلدان الأخرى ممن لا يؤمنون بولاية الفقيه.

والامتداد الفكري المقلد لنظرية ولاية الفقيه وما اقترن به من توسع جغرافي أدى إلى توسع عسكري عبر القدرة على تأمين القاعدة الشعبية المؤيدة لإيران التي تؤدي إلى تأسيس جماعات مسلحة, وقد نفذ الحرس الثوري تجربة ناجحة في لبنان عندما أسس حزب الله اللبناني, بعد تدخله في لبنان منذ وقت مبكر وجعل من لبنان نموذجا لبقية البلدان.

وقد باتت جهود تصدير الثورة بقيادة فيلق القدس بصيغ التدخل السياسي والعسكري لمساندة «الثوريين الإسلاميين» في الدول الأخرى باستثناء لبنان كما يقول كينيث كاتزمان.

وعن طريق التمدد الفكري لإيران حققت توسعا جغرافيا بطريقة غير مباشرة, فتم تأسيس شبكة من «أحزاب الله» حزب الله الكويتي, حزب الله البحريني وحزب الله الحجاز في السعودية وكذلك حزب الله العراقي. وبعد اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية عام ١٩٨٠, عمل الحرس الثوري على تأسيس فصائل مسلحة في العراق معتمدين على المعارضة العراقية الشيعية الهاربة إلى إيران.

وأعلن عن تاسيس فيلق القدس عام ١٩٩١, وكلف بالإشراف على العمليات الخارجية للحرس الثوري واعتبر فيلق القدس رأس الحربة في جهود تصدير الثورة.

واشتهر فيلق القدس بقائده قاسم سليماني، وقاتل فيلق القدس في دول عربية مختلفة وفي مقدمتها لبنان والعراق وسوريا واليمن.

واتضح حجم ودور فيلق القدس بعد الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣، حين لعبت إيران دوراً كبيراً في المعادلة الأمنية في العراق بعد سقوط نظام الرئيس صدام حسين، عندما دفعت المليشيات المعارضة للحكومة العراقية للتعاون والتنسيق مع الإدارة الأمريكية في تنفيذ غزوها للعراق.

والبحث عن الجيوش التي أسسها الحرس الثوري الايراني والجبهات التي تقاتل فيها أهمية كبرى؛ حيث تضطلع تلك الجيوش بدور خطير في منطقة الشرق الأوسط بل في العالم أجمع, عبر استمرار فعالياتها, العسكرية والأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، بعد أن أصبحت أهم الأذرع الإيرانية في تنفيذ استراتيجية تصدير الثورة الإيرانية وفي تنفيذ الأهداف الإستراتيجية الإيرانية, وكانت تلك الجيوش عاملا في عدم الاستقرار السياسي والأمني في العديد من البلدان، وليس في لبنان فحسب بل امتد دورها لتشمل الساحة العراقية والسورية واليمنية ودول الخليج العربي وافغانستان وصولا إلى أميركا اللاتينية.

ففي تصريح لقائد مقر خاتم الأنبياء اللواء غلام علي رشيد بمناسبة إحياء الذكرى الـ٤١ «للدفاع المقدس» الذي أقيم في مقر الأركان العامة للقوات المسلحة، في معرض حديثه عن الحرب العراقية – الإيرانية والتدابير العسكرية والسياسية التي اتخذها الحرس الثوري، قال: ( لقد غيرنا الأوضاع, حيث عدم وجود اتفاقيات دفاعية مع حكومات ودول أخرى في الأربعين عام الماضية, غيرنا الأوضاع عبر الانضمام إلى دول وبعض الحكومات وبناء قوى إقليمية وقوى دينية وشعبية) ثم أكد على أن الجنرال قاسم سليماني خلق قوة الردع الإيرانية, عندما ذكر أن الجنرال قاسم سليماني وفي لقاء له مع قادة القوات المسلحة قبل ثلاثة أشهر من مقتله في مقر خاتم الأنبياء, قال: (بدعم من قيادة الحرس الثوري ومقر الجيش وهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة، قمت الآن بتنظيم ٦ جيوش خارج الأراضي الإيرانية).

لقد سعت جيوش الحرس الثوري تلك, على خلق جبهات للدفاع عن إيران وجعل تلك الدول ساحات مواجهة ضد المصالح الغربية خصوصا مع الولايات المتحدة الأمريكية, بالإضافة إلى تشكيل قوة ضغط على المجتمع الدولي خصوصا فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني وصولا إلى فرض سياسات الأمر الواقع على تلك الدول خدمة للمصالح الإستراتيجية الإيرانية.

وقد عملت إيران على استنساخ تجربة حزب الله اللبناني وتنفيذها بحرفية في العراق وفي سوريا واليمن عبر تأسيس فصائل أطلقت عليها فصائل المقاومة الإسلامية, بالإضافة إلى مد جسور التعاون والدعم إلى الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة.

وفي العراق تدعي الفصائل الموالية للمرشد الأعلى علي خامنئي: بأنها جزء من محور المقاومة، هذا المحور الذي أنشأته إيران والذي يشكل حزب الله اللبناني عموده الفقري, الذي يدعي بأن هدفه الاستراتيجي هو تحرير القدس.

وتابع اللواء رشيد, قائلا: (إن ستة أقسام من الجيوش الشعبية والعقائدية يعيشون خارج حدود إيران، وإن أي عدو يريد محاربة النظام الإيراني, يجب أن يمر عبر هذه الجيوش الستة, كما أن العدو لا يستطيع تنفيذ مهمته مع وجود الجيوش الستة، حزب الله في لبنان، وحماس والجهاد الإسلامي في فلسطين، وجيش في سوريا وجيش الحشد الشعبي في العراق، في اليمن يسمى أنصار الله، هذه القضية تسبب في ردع بلدنا, وغضب الأمريكيين والنظام الصهيوني على إيران بسبب وجود عنصري القوة، القوات الجاهزة للدفاع و القوة الإقليمية).

وبعد مقتل الجنرال سليماني القائد العسكري لتلك الجيوش, تم تعيين الجنرال إسماعيل قاآني قائدا لفيلق القدس ليستمر الدور الإيراني في دعم تلك الجيوش وجعلها قوى مؤثرة بل مهيمنة على القرار السياسي في الدول التي تتواجد فيها, وتكون خط الصد الأول بالدفاع عن إيران.



## العراق بين استمرار الوجود الأمريكي

# وفساد الحكومة والأحزاب

**لا شكَّ أنّ تغيير المهام، وتغيير العناوين والبوسترات والإعلام والمواقع والأزياء، مع بقاء المشاريع والأجندات نفسها، لن يمرّ بسلام، لأنّ الأمور لم تعد تقرأ بظواهرها العابرة، بل ببواطنها الغائرة**



بقلم : ثائرة أكرم العكيدي
كاتبة وباحثة

الرئيس الأميركي جو بايدن وبعد إعلانه تمديد حالة الطوارئ على العراق بحجة وجود تهديدات غير عادية للأمن القومي والسياسة الخارجية للعراق والولايات المتحدة ليس بعيدا، هو الآخر، عما طرحته رومانوسكي، إذ مثّل إشارة لافتة قد تنطوي على إجراءاتٍ تنوي واشنطن اتّخاذها بعد نفاد حالة الصبر لديها على عدم التزام حكومة بغداد بما وعدت به من العمل على وقف التوغّل الإيراني، والقضاء على المليشيات، خصوصاً بعد تسنم عناصر مليشياوية مناصب وزارية في حكومة محمد شياع السوداني، وبما يعنيه ذلك من إعطاء دور أكبر من السابق لتلك المليشيات في القرارات الحكومية، وبعدما اكتشفت أن الدولة العميقة التي صنعتها إيران في العراق ما تزال متمكنة من عرقلة ولجم أي تحرّك يهدّد مصالحها.

الكل على يقين أن بقاء العراق تحت مظلة النفوذ الأمريكي، وكل ما جرى في العراق من تغيير لنظامه السياسي ووصول الطبقة السياسية الحالية للحكم، كان برعاية أمريكية وأمريكا لم تستطع ضبط الإيقاع، مما أدى لحدوث شرخ كبير بالعلاقة بين الطبقة السياسية والشعب..

ولذلك فإن قرار بايدن هذا روتيني ومجرد تجديد للمرسوم الصادر منذ ٢٠٠٣، ولكن هناك رسائل يراد إيصالها من تمديد الطوارئ الوطنية. لكن القرار يعكس رغبة أميركية بإثبات الوجود، وأنها ما تزال مهتمة بالملف العراقي، خصوصا بعد الحديث عن تراجع المكانة الدولية للولايات المتحدة فيما يتعلق بقيادة العالم وانسحابها التدريجي من الشرق الأوسط.

ويكاد ملف الخروج الأميركي من العراق، يكون أقرب إلى قصة من قصص ألف ليلة وليلة التي تختلط فيها الحقائق والأوهام، كما يصعب الوصول فيها إلى نهاية واضحة. وجديد فصول هذا الملف تابعناه بداية مع التصريح اللافت الذي أطلقته ألينا رومانوسكي، سفيرة الولايات المتحدة في بغداد، والذي أكّدت فيه على أنهم باقون في العراق ولن نرحل؛ لأن العراق يمثل أهمية إستراتيجية كبيرة لنا ومورد اقتصادي ومهم لواشنطن؛ فهو بالنسبة لأمريكا العين التي تغدق ذهبا أبيض



والظاهر أنّ رومانوسكي قرّرت، هذه المرّة أن تتخلى عن وقارها الدبلوماسي، وأن تعلنها صريحةً واضحةً لكل الأطراف ولم تكتف بذلك، بل طافت على كل القيادات الفاعلة في المشهد السياسي، وبضمنها القيادات المليشياوية التي هددت بضرب المصالح الأمريكية في العراق، وأبلغتهم أن لا شيء يحُدث، ولا أحد يجيء من دون رضا واشنطن ومباركتها. وبالطبع ما قالته السفيرة يعد بمثابة رسالة إلى طهران أنّ واشنطن لن تسمح باستفراد إيراني بالهيمنة والقرار في العراق ونهب ثرواته.

توقيع جو بايدن مرسوم تمديد حالة الطوارئ الوطنية في العراق بحجة حماية الأموال العراقية، واستمرار وصاية واشنطن على بغداد في المجالات كلها، خصوصاً المالية والاقتصادية والعسكرية؛ دليل على ضعف الحكومات وتخاذلها التي قادت البلاد منذ الاحتلال وإلى يومنا هذا .ويأتي المرسوم الأمريكي في إطار الضغط على حكومة السوداني لمواجهة المخاطر التي تهدد مصالح الولايات المتحدة ومطالبة بغداد بالعمل أكثر من أجل هذه المصالح، وهو يعكس رغبة أميركية بإثبات الوجود

ولأن ما يحصل في العراق هو بعلم أمريكا فإن المكونات السياسية والمجتمعية والثقافية العراقية ترى أن المشاكل والأزمات والمآسي والويلات التي حلَّت بالعراق وشعبه تقف الولايات المتحدة الأميركية وراءها وتتحمّل مسؤوليّتها؛ ولذلك يرون أن الأمور بعد مغادرة الحتلال الأمريكي لن تكون أسوأ مما كانت عليه في ظل وجودها؛ خصوصا أن أوساطاً سياسية ووسائل إعلام ومنظمات حقوق غربية، وأميركية على وجه الخصوص، تتحدث عن أخطاء وجرائم وتجاوزات وانتهاكات ارتكبتها القوات الأميركية في العراق وغيره.

وفي السياق نفسه جاءت إحاطة ممثلة الأمم المتحدة في بغداد (جينين بلاسخارت) أمام مجلس الأمن، فقد أشارت إلى وجود جهات مسلحة خارج إطار الدولة تعمل في ظل ظاهرة الإفلات من العقاب، والأمر يتطلّب معالجة، والمعالج لهذا الوضع هو المحتل؛ لأن العراق اليوم عبارة عن كرة تتناقلها أمريكا والمليشيات الإيرانية والحكومات الفاسدة والدولة العميقة التي صنعتها إيران في العراق والتي ما تزال متمكّنة من عرقلة ولجم أي تحرّك يهدّد مصالحها.

أمريكا وحجتها المستمرة والمعروفة بعدم قبول دولة تقودها المجاميع المسلحة، هذه السنفونية سمعناها كثيرًا لأن ما يحدث هو عكس ذلك وقد شهدنا السفيرة تلتقي بأغلب قادة وزعامات الفصائل وغيرها وكأن الإستراتيجيات تغيرت والمعادلات تبدلت..

ولعل هناك قناعة وإدراك لدى العديد من النخب السياسية والثقافية والأكاديمية العراقية بأنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لن تغادر العراق بصورة فعليّة وحقيقيّة. وقد ترسخ ذلك بقدر أكبر قبل سنة تقريبا بعدما أنتهت الحوارات بين الكاظمي والوفد الكبير المرافق له مع الإدارة الأميركية إلى الاتفاق على تحويل المهام القتالية للقوات الأميركية إلى مهام استشارية وتدريبية ولوجستية وهذا يعني بقاؤها واستمرار الاحتلال إلى أمد غير معلوم، ناهيكم عن التحكّم بالأجواء، وفي مفاصل أمنيّة واقتصاديّة حيوية تحت عنوان الدعم والإسناد اللوجستي والاستشاري، إلى جانب التذكير بأن مهام التدريب والاستشارة والتمكين ربما تنطوي على مخاطر تستهدف الأمن القومي للبلاد أكبر من المخاطر المترتبة على المهام القتالية، لأنَّ الأولى تتيح الاطلاع والإحاطة بكلّ التفاصيل والجزئيات في مختلف المفاصل والمؤسَّسات الأمنية والعسكرية وبالتالي جعل البلد مكشوفاً بالكامل، وعرضةً لمختلف المشاريع والأجندات الخارجية.

ولا شكَّ أنّ تغيير المهام، وتغيير العناوين والبوسترات والإعلام والمواقع والأزياء، مع بقاء المشاريع والأجندات نفسها، لن يمرّ بسلام، لأنّ الأمور لم تعد تقرأ بظواهرها العابرة، بل ببواطنها الغائرة

وأن هذه الحال لن تتغير ما دامت العملية السياسية وأحزابها تتسلط على رقاب العراقيين عن طريق تأجيج الصراعات ونهب المال العام ونشر الفتنة باصطناع العداوات التي تشتت لحمة الشعب العراقي لغايات ومآرب ومصالح فئوية سياسية.

واخيرا واختصارا لكل ما يحدث على الساحة يبدو أن اللعبة لا تزال في أولها وأزمات العراق التي تجذرت خلال الأعوام العشرين التي أعقبت الغزو الأمريكي للعراق سوف تظلّ تتوالى بين جزر ومد وبين المحسوبين على واشنطن ووكلاء إيران ومليشياتها ربما إلى أمدٍ قد يطول..

# من أعظم الملوك في التأريخ



بقلم : ياسر التركي
(باحث في حضارة العراق)

تسلم حمورابي الحكم بعد وفاة والده (سين مبلط) الذي عمل جاهدا على تحقيق هدف والده الذي مات ولم يستطع تحقيقه؛ بسبب قوة أشور التي كانت بقيادة شمشي أدد وهو توحيد البلاد كلها بقيادته... ولذلك خلف أبيه بهذه المهمة فعمل هدنة مع شمشي أدد الذي تميز بقوته والتزم الصمت في بادئ الأمر، ولكن بعد مماته انهار التوازن القائم في بلاد الرافدين، ودخلت البلاد في صراع جديد بين المدن البارزة بعد أن أصبحت بابل مدينة محصنة مزدهرة، وبلغت حدا من القوة، وكان التنافس دائرا بين أربعة حكام أقوياء للحصول على زعامة بلاد الرافدين وهم: ماري غربا، اشنونة شرقا، ولارسا جنوبا، وأخيرا بابل في الوسط، وعلى الرغم من موقع بابل الضعيف إلا أن حمورابي استطاع أن يهزم خصومه واحدا تلو الآخر وربح الجولة الأخيرة عن طريق زرع الفتن بينهم مستعينا بالواحد منهم ليقهر الآخر؛ فقد كان معروفا بصبره وعناده وحذره الذي يجتاحه بشيء من الخبث؛ فصاحبه اليوم قد يكون ضحيته التالية غدا وهكذا استقرت بابل على العرش دولة كبيرة جديدة بعد خمسة وعشرين سنة من العمل المثابر

## عصر حمورابي الذهبي

عرف عصر حمورابي بالعصر الذهبي؛ لأنه لم يشهد له مثيل في تاريخ بابل الطويل حيث صار بإماكنها إن تمارس سيادة سياسية لا منازع لها، بعد أن امتدت مملكته حتى خابور إلى حوض البليخ وشملت نهر ديالى ووادي دجلة الأعلى. وقد استحل اسم بابل محل اسم سومر وأكد ذلك بتفوقها الثقافي ومكانتها الدينية التي احتفظت بها طوال ألف عام، أضحت بعمرانها لؤلؤة الشرق الأدنى القديم ، وهكذا نجح حمورابي في فرض وحدة الرافدين فبدأ بلارسا فأشنونة ثم ماري وأخيرا أشور.

ولم يكتف بذلك بل عمل على توحيد الوحدة التشريعية القانونية حيث اتصف نظام حكمه بالحكم المطلق الذي يتوخى العدالة في ظل قانون (أنا حمورابي الأمير الأعلى عابد الآلهة لكي أنشر العدالة في العالم وأقضي على الأشرار الآثمين وأمنع الأقوياء أن يظلموا الضعفاء وأنشر النور في الأرض وأرعى مصالح الخلق) وسار على نهجه من بعده جميع ملوك بابل تقريبا

## شرائع حمورابي

أصدر حمورابي عددا هائلا من الشرائع التي سميت باسمه وبلغت مئتين واثنين وخمسين مادة نقشت على مسلة من الحجر الصلب الأسود وفي أعلاها نحت يمثل الملك البابلي يتلقى السلطة الملكية والشريعة من الإله الشمس (شمش) وهي مسلة حمورابي الشهيرة الموجودة الآن بمتحف اللوفر في باريس ومن أحد مواده المادة ٢٢٩ التي تقول (إذا بنى مهندسا بيتا لأحد الأشخاص ولم يكن بناؤه متينا فانهار البيت وسبب قتل من فيه يعاقب المهندس بالموت) وهناك عقوبات رادعة اعتمدت مبدأ (العين بالعين والسن وبالسن) منها إذا كسر إنسان لرجل شريف سنا أو فقأ له عينه أو أي شيء آخر حل به نفس الأذى الذي سببه له وعلى الرغم من أن شريعة حمورابي كانت قاسية في العقوبات ولكنها بقيت مدة خمسة عشر قرنا كاملة محتفظة بجوهرها



# أحلام اليَقظَة



بقلم : نور العبيدي
(كاتبة وصحفية عراقية)

تستمر الحكومات المتعاقبة بعد كل عملية انتخابية رئاسية وبرلمانية برسم الأحلام في مخيلة الفرد العراقي بشكل منمق ومخزي وفي نفس الوقت يفتقد للمصداقية وهذا يتم بعد تقسيم حَصِص الكعكة الغنية بالبترول والمليارات المنهوبة بالاتفاق مع بعضهم البعض ولا ننسى صفقات غسيل الأموال عن طريق تهريب العملة الصعبة إلى الحاضنة (إيران) التي لا يؤخذ قرار دون أمر منها باعتبار العراق ولاية تابعة لطهران وأيضاً لأجل انعاش اقتصادها لأن العراق يعتمد على المنتجات الإيرانية بكل شيء حتى الغاز في بلد يغرق بالغاز والنفط وبعد كل هذه التُرهات والمسرحيات المتكررة على مدار العشرين عاما الماضية تظهر الحكومة للشعب بثوبها الهزلي وشعاراتها الفارغة لتبيع لهم الأوهام بقولهم نحن حكومة وطنية منتخبة نعمل من أجل الشعب وإننا سنعمل على المقومات الأساسية من بناء وإعمار البُنَى التحتية واقتصاد وزراعة وتعليم وإن الموازنة قادرة على إنهاض الاقتصاد العراقي والخ.... من هذه الأكاذيب المؤدلجة فالسارق يكذب ليضمن البقاء على كرسي السلطة هذه هي إستراتيجية الخونة والعملاء، والبعض من السذج يصدقون أكاذيب هؤلاء وهنا تكون الطامة الكبرى فعندما تصدق الشعوب أكذوبة المرتزقة لن تكون هناك ثورة وطنية حقيقية من أجل تحرير البلد من الاستعمار الإمبريالي وكما قال تشرشل (تصنعون من الحمقى قادة ثم تسألون من أين أتى الخراب) فهم دخلوا بعون المحتل الأمريكي الذي لولاه لما أصبحت هذه النماذج تحكم بلدا عريقا سَن القوانين ونشر العلم والتطور والثقافة منذُ آلالف السنين.. ولو تأملنا قليلاً في إنجازات هذه الحكومات لما وجدنا أنها حققت ولو ١٪ من وعودها البالية بل جعلت البلد منذُ تأريخ ٢٠٠٣ المشؤوم يعم بالدمار ومحطم وتنتشر فيه الجريمة بشكل كبير وعلاوة على هذا هناك ألف يد وضَعَت على خيرات البلد وشعبه ما بين مهجر ومغترب وسجون تَعُج بالأبرياء نساءً ورجالاً ومن يعيش داخل العراق يكون مهددا أو خائفا بسبب سلطة المليشيات والمنظمات الإرهابية التي ماهي إلا أداة استخدمتها الحكومات لتنفيذ أجنداتها ولإخضاع الشعب بسطوة الخوف والموت المحتم.

وليس هذا فقط بل إن العراقيين يعيشون على أرض تنضح خيرات ولكن لسان حالهم يقول لا ناقة لي فيها ولا جمل ويفتقر المواطن إلى أبسط سُبل العيش كـ الكهرباء والماء مثلاً بعد أن كان العراق بلد الرافدين العظيم الغني بالوفرة المائية والبيئة الخصبة حالياً هو مُتصَحر بسبب تحكم دول الجوار بالمياه إيران وتركيا ولعدم وجود قائد سياسي وعسكري مُحنَك يقوم بفرض سلطتهُ الدبلوماسية على هذه الدول كما كان سابقاً دولة ذات سيادة واحترام دولي يقف الجميع لهُ احتراماً عندما يُذكر اسم العراق وقائدهُ. وكم من ليلة ظلماء يُفتَقد البدر لما كان فيه هذا البلد العظيم ...!

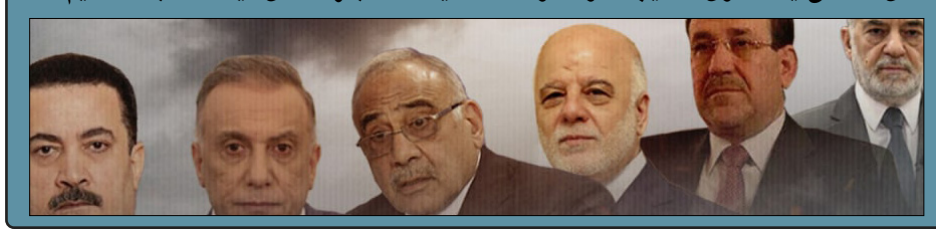

الميثاق تحاور

# الدكتور محمد بشار الفيضي

## الجزء الثالث



المقاومة العراقية قامت بواجبها الشرعي ثم الوطني، ومعادلات الصراع مع الاحتلال، أي احتلال، تقتضي انه لا بد من المقاومة، وتقديم التضحيات، ودفع الثمن في سبيل التحرير وإن غلا، ولو فكر كلُّ شعب محتل أن هناك من سيستغل مقاومته ليفرض مصالحه وبالتالي فعليه الّا يقاوم؛ لم نجد أي احتلال يزول، واي بلد يحرر

ما لم يسمع به الكثيرون من قبل: في 2003 كانت واشنطن وطهران تتفاوضان سرا في جنيف حول غزو العراق أمريكيا وان نظيره يومها محمد جواد ظريف نقل له موافقة طهران على عدم التعرض لأي مقاتلة أمريكية تدخل مجالها الجوي. ولوجود مشتركات عديدة فقد تم الاتفاق

إيران لديها مشروع (قديم حديث) وهو إعادة حضارتها التي اندثرت، ومدّ نفوذها على المنطقة، وهذا الأمر بالنسبة لها حلم، وهي تسعى للوصول اليه بأي ثمن، وحين حصل اسقاط نظام الشاه سنة1979م فإن القادمين الجدد رفعوا شعار تصدير الثورة الإسلامية، وكان الحلم على وشك التحقق، ولكن الحرب العراقية الإيرانية التي امتدت لثماني سنوات وانهكت كلا من العراق وإيران أقصت هذا الحلم

**الميثاق: في هذا الحوار نريد ان نتحدث بصدد الدور الإيراني.. لقد قيل الكثير عن التخادم الأمريكي الإيراني في التعاطي مع أزمات المنطقة ولاسيما في العراق. كيف تم ذلك، وما مدى صحة القول بوجود تخادم أصلا؟**

د. الفيضي: هذا الموضوع قديم، ولا يخلو من التعقيد، وقيلت بشأنه مقولات كثيرة لا تخلو من المبالغات احيانا، ويهمّنا الحديث عنه في مرحلة غزو الولايات المتحدة الامريكية للعراق سنة ٢٠٠٣م. والذي وقفت عليه أن أمريكا لم تقم بذلك الغزو بعيدا عن التفاهم مع إيران، وذلك في اتجاهين، الأول: اخذ موافقتها على قيام الحرب، والثاني: التنسيق معها على ترتيبات ما بعد الحرب، وكان ذلك في وقت مبكر جدا، وحسب معلوماتي أن بدايات الحديث بين الطرفين كانت في سويسرا في تسعينيات القرن الماضي، بين وفد إيراني يقوده رفسنجاني وكان ضمن الوفد قاسم سليماني، ووفد امريكي رفيع المستوى، وكانت هذه البداية لعديد من اللقاءات انتهت بمنح الإيرانيين للولايات المتحدة الامريكية التوافق على غزو العراق، ووعدوا بالمساعدة، وكان للإيرانيين كالعادة شروط، وقد امتد الحوار بينهما لفترة طويلة، ولكن هذه الحوارات اخذت طابعا اكثر جدية سنة ٢٠٠٣م حين اقترب موعد الغزو، ويبدو لي أن الايرانيين بحكم الخبرة أدركوا أن الدولة العظمى مصرة على احتلال العراق، فقرروا مجاراتها والإفادة منها، وتحصيل ما يمكن تحصيله من خلال التعاون معها، فلم يدخروا وسعا في ذلك، يقول السفير الأمريكي الأسبق زلماي خليل زاده في كتاب جديد صدر له بعنوان: ما لم يسمع به الكثيرون من قبل: في ٢٠٠٣ كانت واشنطن وطهران تتفاوضان سرا في جنيف حول غزو العراق أمريكيا وان نظيره يومها محمد جواد ظريف نقل له موافقة طهران على عدم التعرض لأي مقاتلة أمريكية تدخل مجالها الجوي. ولوجود مشتركات عديدة فقد تم الاتفاق.

وقد كشفت صحيفة دير شبيغل الألمانية بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٩م في مقال بعنوان: (مع الشيطان الأكبر ضد صدام حسين) عن جوانب من هذا الاتفاق، ومما جاء فيه: إن الإيرانيين التقوا الأمريكيين في ٢٠٠٣/١/٢٨م في لندن أي قبل الغزو بشهرين، وأيد هذه المعلومة نائب وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك ريتشارد أرميتاج، واتفق الطرفان على تعهدات متبادلة، وهي من الجانب الإيراني تقوم على تأمين الحماية اللازمة للطيارين الأمريكيين بالحفاظ على حياتهم، في حال اضطرارهم للهبوط في أراضي إيران، والحيلولة بين الرئيس العراقي السابق صدام حسين وبين الهروب عبر حدودها، وعدم السماح بوجود أية معارضة سياسية للنظام المستقبلي في العراق داخلها. اما من الجانب الأمريكي فقد تضمنت التعهدات: ألا تجعل عراق المستقبل مقراً للعمل ضد إيران، وأن تعطي للمعارضة الشيعية الموجودة في إيران دوراً في عراق المستقبل بعد اسقاط النظام.. وبمتابعة الأحداث التي جرت نرى أن أمريكا كانت مخلصة للغاية في تنفيذ ما تعهدت به، فبخصوص التعهد الأول رأينا كيف تغاضى الامريكيون عن استهداف قوات عراقية كانت تتحرك بأوامر إيرانية ضد عناصر مجاهدي خلق المتواجدين داخل العراق من زمن النظام السابق قتلا واعتقالا وحصارا حتى الوصول بهم الى الخروج من العراق، وبخصوص التعهد الثاني -وهو الأهم- فقد كانت الولايات المتحدة الامريكية اكثر سخاء، ولم تكتف بأن تعطي المعارضة الموجودة في ايران دورا في المشهد السياسي في العراق بل عوّلت عليها، وعمدت الى منحها الأغلبية بشكل دائم في مختلف العمليات السياسية ابتداء من مجلس الحكم وحتى الآن، وكان هذا خطأها القاتل الذي دفعت ثمنه لاحقا ومازالت.

**الميثاق: هل يمكن الوقوف على هذه المشتركات، وهل هي من الأهمية بمكان بحيث تدفع الطرفين المتصارعين بحسب الظاهر الى التنسيق معا، وابداء التعاون.**

د. الفيضي: نعم.. من هذه المشتركات ما كشف عنه حديث الكاتب اللبناني الخبير الدكتور نبيل خليفة -وهو شخصية مارونية معروفة- عن الهدف الاستراتيجي المشترك الذي يجمع بين عدة دول بينها أمريكا وإيران، وذلك في حوار معه على قناة ((mtv اللبنانية فقال: « ان الدول من روسيا الأرثذوكسية إلى أوروبا الكاثوليكية إلى أمريكا البروتستانتية، ومعهم إيران وإسرائيل يعملون في اتجاه واحد وهو وقف التمدد الإسلامي في العالم»!! وحين سئل ما السرّ في استهداف السنة من قبل هذه الأطراف الدولية مجتمعة ؟! أجاب: لأن السنة يشكلون نسبة ٨٥٪ من العالم الاسلامي واستهدافهم بالتالي يحقق هذا الهدف المشترك للجميع.

وفي هذا السياق سُمح لإيران دوليا بمدِّ أذرعها الى اليمن والبحرين ولبنان وسورية فضلا عن العراق، وكان يتم التغاضي عن انتهاكاتها للقوانين الدولية، وتجاوزاتها على النظام الدولي، ويتم احيانا تقديم الدعم لها بوسائل شتى، وطرق مختلفة، غير منظورة.

هذا أولا..

ثانيا: إيران لديها مشروع (قديم حديث) وهو إعادة حضارتها التي اندثرت، ومدّ نفوذها على المنطقة، وهذا الأمر بالنسبة لها حلم، وهي تسعى للوصول اليه بأي ثمن، وحين حصل اسقاط نظام الشاه سنة١٩٧٩م فإن القادمين الجدد رفعوا شعار تصدير الثورة الإسلامية، وكان الحلم على وشك التحقق، ولكن الحرب العراقية الإيرانية التي امتدت لثماني سنوات وانهكت كلا من العراق وإيران أقصت هذا الحلم، بيد ان الطموح لم يُقص، وظل يراود الإيرانيين، واستمر العزم على تحقيقه؛ ولما تم احتلال العراق فكّر الإيرانيون بإمكانية استثمار هذا الحدث في سبيل تحقيق ذلك الحلم، وتوظيفه لصالحهم، وتعاملوا بدهاء منقطع النظير مع افرازات الاحتلال واستطاعوا بالفعل تحقيق التوظيف والاستثمار، وبالنسبة للأمريكيين لم يكونوا غافلين -في تقديري- عما يجيش في صدور الإيرانيين فتغاضوا عن ذلك، وكان لديهم غرور طاغ بحيث قدروا ان بإمكانهم أن يقلبوا اللعبة على الإيرانيين في الوقت الذي يشاؤون، وقرروا ان يتخذوهم في البدء جسرا لتحقيق مشروعهم في تشكيل شرق أوسط جديد، وبعدها ينقلبون عليهم ويقسمون بلدهم مثل بقية البلدان، ولا ننسى أن هدفهم الرئيس من غزو العراق هو انجاز مشروع الشرق الأوسط الكبير وكان من مقتضيات ذلك غزو ست دول أخرى سوى العراق من بينها إيران كما صرح بذلك القائد السابق لحلف شمال الأطلسي (ناتو) الجنرال الأمريكي المتقاعد (ويسلي كلارك) في أكثر من مناسبة، ولكن ذلك المخطط لم يجد فرصة مواتية للتنفيذ.

ثالثا: كان من الأهداف التكتيكية للأمريكيين من وراء غزو العراق صناعة ما عرف بـ (الفوضى الخلاقة)، الذي يقوم على تفكيك الدول والشعوب ثم إعادة تشكيلها وفق المشروع المتقدم الذكر، وقد رأى الإيرانيون ان هذه الفوضى تخدمهم أيضا لأنها تمهد لهم الطريق كذلك لتحقيق حلمهم في بسط النفوذ على المنطقة، فتوافق الطرفان على نشر الفوضى ولاسيما في العراق، ولكن الأمريكيين أرادوا الفوضى لمرحلة مؤقتة، ولذلك وكما بيّنا في حوار سابق فإنهم عزموا على إعادة البناء في العراق وفق رؤيتهم الجديدة بعد مرحلة مجلس الحكم وحكومة اياد علاوي، وهنا أحس الإيرانيون بالخطر لان انتهاء الفوضى في العراق يعني ان تستقر الأوضاع فيه، وهذا يعني نجاحًا للولايات المتحدة الامريكية؛ والنجاح يعني ان تعمد الأخيرة الى تعميم الوصفة على المنطقة ومنها إيران، فرأوا من الضرورة بمكان إبقاء الفوضى قائمة، وتفويت الفرصة على أمريكا في إعادة البناء، وكانت لديهم القدرة على فعل ذلك، فكانت العمليات الكبرى التي تطال وزارات الدولة، وايغال الميليشيات في سفك الدماء تحت شعارات طائفية، وعمليات التهجير، وغيرها، وحققوا بذلك النجاح الذي خططوا له، وبدت الولايات المتحدة الامريكية عاجزة عن تأسيس دولة بنظام، وبدا غزوها للعراق أمام العالم مجرد مراهقة، ولعبة من دون انجاز.

رابعا: وأخيرا.. النظام العراقي السابق كان عقبة في طريق الأمريكيين لتحقيق مشروعهم وعقبة أيضا في طريق الإيرانيين لتحقيق مشروعهم، فكانت الإطاحة به هدفا مشتركا بين الطرفين، وهذا ما افضى الى التعاون بينهما في هذا الصدد.

**الميثاق: دكتور ما الذي يجعل دولة عظمى تفي بتعهداتها مع إيران، وهي المعروفة باعتماد منطق القوة والجبروت في تحقيق مصالحها؟**

د. الفيضي: عندما بدأت الحرب في ٢٠٠٣/٣/١٩م وتمكن الامريكيون من اسقاط النظام العراقي في مدة وجيزة، لم يكن في وارد حسابات الأمريكيين -على ما أعتقد- الالتزام بهذا التعهد اول الامر لانهم بعد أن أصدر مجلس الأمن قرارًا بعدِّهم قوات احتلال بسلطة إدارية، أرادوا أن يحكموا العراق بشكل مباشر من خلال مستشارين عسكريين حتى جاء على لسان وزير الخارجية الأمريكي كولن باول في مقابلة معه جرت بتاريخ: ٢٠٠٣/٣/٣٠م، «إن الأمم المتحدة مطالبة بتوفير غطاء شرعي للاحتلال البريطاني الأمريكي للعراق، مؤكدا أن الحكم العسكري الأمريكي لما بعد الحرب في هذا البلد ضروري للاستقرار. وقال باول في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز إن الأمم المتحدة رفضت أن تتولى مسؤولية حكم العراق بعد الحرب، لكن عليها أن تساعد الحكم العسكري المقبل للعراق» ولكن انطلاق المقاومة العراقية في وقت مبكر، لم يعطهم الوقت ليحققوا رغبتهم هذه، فاضطروا إلى تغيير المسار، والعمل على ابتداع صيغة حكم أخرى تتم تحت رعايتهم.

**الميثاق: كلنا نتذكر أن المسؤولين الإيرانيين ومنهم المرشد الأعلى السيد خامنئي قالوا إن إيران ستقف على الحياد في هذا الصراع، وإنها لن تكون طرفا فيه لأنه بين الشيطان الأكبر، وأحد الطغاة على حد تعبيرهم.**

د. الفيضي: إيران تجيد اللعب على الحبال، ولذلك هي -كما ذكرتم- أعلنت انها ستقف على الحياد في هذه الحرب، لكنها في الحقيقة لم تقف على الحياد أبدا؛ بل قدمت خدمات كبيرة للولايات المتحدة الامريكية، قبل الغزو وبعده، ويكفي أن نتذكر ما قاله الرئيس خاتمي: لولا إيران لما تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من الإطاحة بصدام حسين، وقول نائبه محمد علي ابطحي: لولا إيران لما تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من اسقاط كابل وبغداد. وردد الكلام نفسه احمدي نجاة فترة رئاسته في احدى زياراته للإمارات العربية المتحدة، ولا يمكن تجاهل مدلولات هذه التصريحات لأنها صدرت من مسؤولين كبار معظمهم أطلقوها أثناء توليهم رئاسة البلاد، وقد مر معنا للتوِّ حديث زلماي ان واشنطن وطهران كانتا تتفاوضان سرا في جنيف حول غزو العراق أمريكيا وان نظيره يومها محمد جواد ظريف نقل له موافقة طهران على عدم التعرض لأي مقاتلة أمريكية تدخل مجالها الجوي، فما الذي نسمع أكثر من ذلك.

**الميثاق: ذكرتم جملة من التعهدات أبرمت بين الجانب الأمريكي والجانب الإيراني، فهل وفى الأمريكيون بتعهداتهم مع الايرانيين؟**

د. الفيضي: بحسب ما نشرته دير شبيغل كان هناك تعهدان من الجانب الأمريكي تجاه إيران -كما بينا- وهما: ألّا تجعل عراق المستقبل مقرًّا للعمل ضد إيران، وأن تعطي للمعارضة الشيعية الموجودة في إيران دورًا في عراق المستقبل بعد اسقاط النظام.. وبمتابعة الأحداث التي جرت نرى أن أمريكا كانت مخلصة للغاية في تنفيذ ما تعهدت به، فبخصوص التعهد الأول رأينا كيف تغاضى الامريكيون عن استهداف قوات عراقية كانت تتحرك بأوامر إيرانية ضد عناصر مجاهدي خلق المتواجدين داخل العراق من زمن النظام السابق قتلا واعتقالا وحصارا حتى الوصول بهم الى الخروج من العراق، وبخصوص التعهد الثاني -وهو الأهم- فقد كانت الولايات المتحدة الامريكية اكثر سخاء، ولم تكتف بأن تعطي المعارضة الموجودة في ايران دورا في المشهد السياسي في العراق بل عوّلت عليها، وعمدت الى منحها الأغلبية بشكل دائم في مختلف العمليات السياسية ابتداء من مجلس الحكم وحتى الآن، وكان هذا خطأها القاتل الذي دفعت ثمنه لاحقا ومازالت.

**الميثاق: دكتور ما الذي يجعل دولة عظمى تفي بتعهداتها مع إيران، وهي المعروفة باعتماد منطق القوة والجبروت في تحقيق مصالحها؟**

د. الفيضي: عندما بدأت الحرب في ٢٠٠٣/٣/١٩م وتمكن الامريكيون من اسقاط النظام العراقي في مدة وجيزة، لم يكن في وارد حسابات الأمريكيين -على ما أعتقد- الالتزام بهذا التعهد اول الامر لانهم بعد أن أصدر مجلس الأمن قرارًا بعدِّهم قوات احتلال بسلطة إدارية، أرادوا أن يحكموا العراق بشكل مباشر من خلال مستشارين عسكريين حتى جاء على لسان وزير الخارجية الأمريكي كولن باول في مقابلة معه جرت بتاريخ: ٢٠٠٣/٣/٣٠م، «إن الأمم المتحدة مطالبة بتوفير غطاء شرعي للاحتلال البريطاني الأمريكي للعراق، مؤكدا أن الحكم العسكري الأمريكي لما بعد الحرب في هذا البلد ضروري للاستقرار. وقال باول في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز إن الأمم المتحدة رفضت أن تتولى مسؤولية حكم العراق بعد الحرب، لكن عليها أن تساعد الحكم العسكري المقبل للعراق» ولكن انطلاق المقاومة العراقية في وقت مبكر، لم يعطهم الوقت ليحققوا رغبتهم هذه، فاضطروا إلى تغيير المسار، والعمل على ابتداع صيغة حكم أخرى تتم تحت رعايتهم.

وهنا اجيبك على سؤالك: في تقديري ان ما دفع أمريكا للالتزام بهذا التعهد وتنفيذه على هذا النحو أمران، الأول: أنها كانت بحاجة الى طاقم سياسي يخلف النظام السابق، تتخذ منه أداة لتنفيذ الأجندة والمصالح، والثاني: كان لديها غرور وظنت ان هذا الالتزام بذلك سيعينها تكتيكيا على تخطي المراحل الأولى في بناء العراق ما بعد الغزو، وبعدها تفعل ما تشاء، ولكن الرياح لم تجر بما تشتهي السفن، فإن ظهور المقاومة العراقية في وقت مبكر -كما بينا- أربك الحسابات الامريكية؛ ووجد الأمريكيون أنفسهم مضطرين للعدول عن فكرة الحكم المباشر للعراق، واللجوء الى فكرة مجلس الحكم، ليقولوا لشعب العراق إن من يحكمكم أبناؤكم وليس نحن، على أمل أن يخفف هذا الإجراء من حدة المقاومة العراقية، وهنا ظهر التعاون جليًّا بين كلٍّ من الولايات المتحدة الامريكية وايران ، ووفّى كل من الطرفين بتعهداته تجاه الآخر، فتشكل مجلس الحكم بأغلبية من حلفاء إيران، كما كانت إيران أوّل دولة تعترف بهذا المجلس، ثم لما انتقل الامريكيون الى مرحلة الانتخابات (لتأسيس نظام ديمقراطي) قررت ايران دعم هذا الإطار الديموقراطيّ المزعوم ايضا من خلال نفوذها الديني عبر المراجع الدينية بتقديم الفتاوى المناسبة للمرحلة، ونفوذها السياسي عبر المعارضة العراقية، وفي سبيل الاستمرار في التعاون عقد مبعوثون ديبلوماسيّون أميركيّون في سنة ٢٠٠٤م مع مسؤولين إيرانيين ما لا يقل عن ثلاثة اجتماعات في بغداد، وذلك لغرض التنسيق والتفاهم وتبادل الادوار، ومواصلة الدعم للعملية السياسية، ولمَ لا يفعل الإيرانيون ذلك والنظام السياسي كان يعطي الامتياز والتفوق لحلفائهم في العراق، وفقا للاتفاق المبرم بينهم وبين الأمريكيين.

ويجب الاعتراف ان هذا الشرط الإيراني كان بمنتهى الدهاء، ومن خلاله استطاع الإيرانيون أن يتحكموا في مسار اللعبة الأمريكية بتدرج، وكان الإيرانيون كلما تمكنوا من انجاز خطوة لصالحهم يتجاهلون بقدرها المصلحة الأمريكية حتى وصلوا الى مرحلة متقدمة من الاحتكار وهذا ما أفضى فيما بعد الى انهيار التعاون بين الجانبين شيئا فشيئا، وحصلت بعد ذلك لقاءات عديدة مثل اللقاء الذي انعقد في بغداد بتاريخ: ٢٠٠٧/٥/٢٨ بين السفير الامريكي في العراق رايان كروكر، ونظيره الإيراني حسن كاظمي القمي، وكان هذا اللقاء بوابة الى لقاءات مماثلة بعدها بلغت بمجموعها ثلاث لقاءات في السنة نفسها ولكنها جميعا لم تفض الى شيء، وكانت مؤشرا على بدء ضعف الولايات المتحدة الامريكية في العراق، ولم يقتصر ذلك التراجع في التعاون بين الطرفين على العراق بل طال أفغانستان أيضا، وقد وصف المشهد بدقة العقيد المتقاعد فرانك سوبشاك وهو أحد العسكريين الامريكيين الذي سبق له ان خدم في العراق وشارك في كتابة تقرير على مدى خمس سنوات، حين قال في مقابلة مع جامعة تافتس الأمريكية «في بداية ٢٠٠٣، وحين كان الأميركيّون يفكّكون نظام الرئيس الأسبق صدام حسين، كانت إيران قلقة؛ لكن مع تعثّر الولايات المتحدة ومواجهة المشاكل، أدركت طهران أنّ ثمة

يتبع

فرصة لديها لتغيير الحسابات ونجحت في ذلك».

**الميثاق: ذكرتم أن ظهور المقاومة العراقية هو من دفع الأمريكيين لتشكيل مجلس الحكم والاستعانة بحلفاء إيران لإدارة العملية السياسية، فما مدى ذلك؟**

**د. الفيضي:** بطبيعة الحال شكل ظهور المقاومة العراقية احدى المشاكل الكبرى التي أربكت حسابات الأمريكيين، ومنحت بالتالي فرصة ذهبية لنجاح ايران في تحصيل اعتماد الولايات المتحدة الامريكية عليها كلّيًا؛ فالخسائر الكبيرة التي مني بها الجيش الأمريكي، ووصول العملية السياسية عدة مرات الى حافة الانهيار كان يدفع الأمريكيين الى التشبث بإيران وبحلفائها لضمان استمرار العملية السياسية، والإبقاء على مشروعها قائما، وإزاحة العقبات التي تعترض طريقهم في هذه السبيل، واصبح الامريكيون يستسهلون هذه الطريقة، أعني الاستعانة بإيران كلما عرضت لهم مشكلة! وما زلت أذكر ان شخصية إيرانية معارضة حضرت الى العاصمة الأردنية عمان سنة ٢٠٠٧م، ونقلت إلينا بالوساطة رسالة شفيهة عن الأمريكيين مفادها: لماذا لا تمدّ هيئة علماء المسلمين جسورا للحوار مع إيران!! وفي وقتها فاجأني العرض، ولكن ما لبثت أن فهمت الموقف الأمريكي من وراء هذا الطلب، وانهم كانوا يطمعون في الوصول إلينا للتفاهم من خلال الإيرانيين، لأن إيران تلعب لهم هذه الأدوار غالبا؛ وكانوا يظنون أن إيران تقدم لهم خدمة، والحقيقة أن إيران كانت تقدم الخدمة لنفسها، من خلال الإفادة من الفرص التي يوفرها لها الامريكيون للامساك التدريجي بملفات العراق الواحدة تلو الأخرى، هذا من جانب، ومن جانب آخر وفّر لها ظهور الجماعات الإسلامية المتشددة مثل القاعدة وغيرها التي ثبت دوليا تعاطي ايران معها فرصا إضافية، فاستطاعت أن تدير المشهد العراقي برمته، وتتبنى ايقاعا منقطع النظر يحقق لها أهدافا عديدة، منها: استنزاف الولايات المتحدة الامريكية سياسيا وماديا، وبقدر محدود عسكريا، ومنها: ضرب المقاومة والتنظيمات المتشددة ببعضها، ومنها: رفع مستوى الاحتقان الطائفي كما حدث في واقعة المرقدين، وذلك لضمان استمرار الفوضى، والحصول على نتائج متقدمة من التطهير الطائفي في كثير من المناطق ولاسيما العاصمة بغداد وما حولها، تمهيدا لمنح حلفائها الهيمنة المطلقة على المشهد العراقي، ومنها -وهو الأهم- الوصول بالأمريكيين الى حال من الارباك والتعثر والحيرة ودفعهم الى تقديم المزيد من التنازلات لإيران شيئا فشيئا، وهذا ما حدث حتى وصل الحال بالأمريكيين أنهم في مرحلة ما من حكم المالكي وافقوا على عرض إيراني قدمه لهم الأخير يتضمن أن تكون لهم سماء العراق ويكون للإيرانيين أرضه، وهو امر مثير للسخرية حقا!! وانتهى المشهد بالتالي الى حصول إيران على ما يشبه الهيمنة على إدارة الأوضاع في العراق على المستوى السياسي والعسكري والاقتصادي وحتى الثقافي، وغير ذلك، مع الإبقاء على حال الفوضى لحين الوصول الى الهدف الرئيس وهو إبعاد الولايات المتحدة الامريكية من الحدود الإيرانية قدر الإمكان.

وبقيت إيران طيلة هذه الفترة ومازالت معتمدة في مجمل سياساتها مع الأمريكيين على الأسلوب المعروف بأسلوب معاوية والذي يقوم على الشدّ إذا أرخوا، والإرخاء إذا شدّوا، وينطبق هذا بكل تأكيد على فعاليات حلفائها وادواتها في العراق الذين تتولى بنفسها ضبط إيقاعهم وتصرفاتهم على هذا النحو أيضا.

**الميثاق: لكن دكتور لماذا تفعل أمريكا ذلك؟**

**د. الفيضي:** هذا السؤال أجاب عنه زلماي في مذكراته التي طبعت سنة ٢٠١٧م حين قال: «إيران كانت حريصة على نشر الفوضى بالعراق. وأمريكا كانت تتجنب الصدام مع إيران لكيلا تخسر أكثر» وحين قال: « لقد عانيت كثيرا لحمل إدارة الرئيس جورج بوش لتطوير استراتيجية خاصة بالمشكلة الإيرانية، إذ كانت واشنطن تتبنى سياسة متناقضة، فقد كانت تهاجم إيران علنا وترفض التحدث مع الإيرانيين، ولكنها في الوقت نفسه لم تكن مستعدة للتصدي للأنشطة الإيرانية في العراق».

لقد كانت اللعبة الإيرانية من الحبكة بمكان، بحيث وقع الأمريكيون في حبالها، ولم يكن متاحًا لهم القفز عليها؛ فالتخلي عن إيران وحلفائها آنذاك كان يعني من جانب التخلي عن المشروع الاستراتيجي الدولي في ضرب العالم الإسلامي والحيلولة بينه وبين التمدد، والذي أحسنت إيران استغلاله لمصالحها على حساب الأمريكيين وحلفائهم في هذا المشروع، والتخلي عن دورها أيضا في تقويض بنيان العراق كدولة بما في ذلك ملاحقة الطيارين والعلماء النوويين وخبراء الإعمار والهندسة، وخبراء التصنيع العسكري، وأعمدة جهاز المخابرات للنظام السابق وغيرهم، وهذا في نظر الأمريكيين ربح صاف لا يمكن التفريط به، وكان يعني من جانب آخر انهيار العملية السياسية بالكامل، وهذا يشي بالإعلان رسميا عن وفاة المشروع الأمريكي في العراق، الأمر الذي يجعل الولايات المتحدة الأمريكية في مأزق حقيقي أمام العالم، وفي الوقت نفسه لم يكن كبرياء أمريكا يسمح لها أن تفتح حوارا وتفاهمات مع المقاومة العراقية التي كانت تمعن في استهداف قواتها العسكرية وتلحق بها خسائر فادحة كل يوم، أو مع القوى الوطنية التي كانت تعلن دعمها لهذه المقاومة ورفضها المطلق لمشاريع أمريكا في العراق السياسية وغيرها، فكانت أمريكا مضطرة – والحالة هذه- للقبول بالواقع على مرارته بالنسبة لها، ومن سوء حظها إنها هي من تسببت بصيرورة الواقع على هذا النحو، فهي من وافقت إيران على شرطها في أن يكون لحلفائها الحظوة في العملية السياسية، فاستطاعت إيران أن تلعب لعبتها ضمن القواعد الأمريكية نفسها، فمع وجود حكومات منتخبة يشكل حلفاؤها فيها الأغلبية؛ ومع وجود أجهزة عسكرية وأمنية مخترقة من قبل عناصرها؛ ومع وجود ميليشيات تخضع لأوامرها؛ أصبح بمقدور إيران أن تفعل ما تشاء سياسيا وأمنيا، وأن تتفوق على الإدارة الأمريكية في محطات مهمة، وكانت أمريكا مضطرة إلى مجاراتها، وأصبحت -كما يقول المثل الشعبي- مثل مبتلع الموسى، إن ابتلعه نزف دمًا وإن حاول إخراجه نزف دمًا. لنتذكر كيف غلبت إرادتها إرادة أمريكا في الانتخابات التي نجح فيها اياد علاوي سنة ٢٠١٠م وكانت إيران رافضة له ومصرة على أن تكون للمالكي ولاية ثانية، فاضطرت أمريكا للخضوع لإرادتها في ذلك الوقت، وما زلت أذكر مشهدا معبّرًا يوم الإعلان النهائي عن فوز المالكي برئاسة الوزراء فقد نقلت وسائل الإعلام صورة للسفيرين الإيراني والأمريكي جالسين معا وهما يبتسمان ابتسامة رضا بما حدث، ولكن مدلول الابتسامة لدى كل منهما مختلف عن الآخر، فابتسامة الإيراني كانت تدل على الشعور بالغلبة، وتحقيق المراد، أما الأمريكي فكانت ابتسامته تدل على الرضا بالحد الأدنى من النجاح، وهو إبقاء العملية السياسية قائمة على قدميها، وشتان بين الشعورين، وطغت الإرادة الإيرانية على الإرادة الأمريكية مرة أخرى حين طلب قائد قوات التحالف في العراق بيتريوس من المالكي قبيل انسحاب قواته من العراق أن يحصل على قرار يمنح بموجبه الحصانة للجنود الأمريكيين حتى يمكنهم التفكير بالبقاء ويعدلوا عن قرار الانسحاب، وكان يلحُّ على ذلك حتى بدا وكأنه يتوسل ولكن المالكي وبأمر من إيران لم يفعل، وهناك مواقف أخرى لا يتسع المجال لذكرها، هذا عدا عن شئون داخلية كثيرة كانت تدار في العراق بتوجيه إيراني غالبا مثل تعيين الوزراء ورؤساء مجلس النواب وقادة الجيش وقادة الشرطة الخ، والأمريكيون كانوا يبصرون ذلك بأم أعينهم، ويتغاضون عنه بحجة أنهم لا يتدخلون في الشأن الداخلي للعراق، والحقيقة أنهم كانوا مضطرين إلى التغاضي، ولا خيار لهم وفقا للمثل العربي المشهور: (مكره أخوك لا بطل) والأمثال تضرب ولا تقاس!!

**الميثاق: ألم يكن هذا الواقع يصل إلى أصحاب الشأن في الولايات المتحدة الأمريكية، ويفكروا في وضع حدٍّ لذلك؟**

**د. الفيضي:** سواء كان يصل أم لم يصل فإن الأمريكيين لم يفعلوا شيئا إزاء ذلك، بل بقيت سياسة المجاراة قائمة وتجاهل ايران هو الطاغي على الموقف الأمريكي؛ حتى جاء الرئيس الأمريكي السابق ترامب وخطا خطوة مفاجئة، وخلافا للسياق، وهي الإقدام على اغتيال اللواء قاسم سليماني، وقد تعرض وزير الخارجية السابق بومبيّو إلى هذه القصة في مذكراته، وأوضح أنهم كانوا يدركون أن هذا الحدث سيكون مزلزلًا، وانه كان لديهم توجس من الردّ الإيراني حتى أن بومبيو قال لترامب «إننا على استعداد للتواصل مباشرة مع الإيرانيين بعد الهجوم حتى نوضح لهم أن هذه ليست محاولة لقطع رأس النظام، بيد أننا مستعدون للتصعيد إذا كانت هذه أمنيتهم. وأجاب ترامب: هلم».

**الميثاق: الآن.. دكتور ما موقف الأمريكيين؟ وهل هم راضون عن الأوضاع في العراق؟**

**د. الفيضي:** الأمريكيون الآن في صدمة مما انتهت إليه الأمور في العراق، وهم بصدد مراجعة حساباتهم، وتوجيه اللوم إلى قادتهم السياسيين الذين ورّطوهم فيما جرى، وانظر معي هذه التصريحات على سبيل المثال لا الحصر:

١) في تقرير أصدرته «الكلّيّة الحربيّة للجيش الأميركيّ» عن مسار الحرب في العراق سنة ٢٠١٩ جاء الآتي: «تبدو إيران المتجرّئة والتوسّعيّة هي المنتصر الوحيد في حرب العراق. أتى ذلك، بالرغم من تكبّد واشنطن نحو ٤٦٠٠ قتيل في صفوف قوّاتها العسكريّة وما يقرب من تريليوني دولار على مستوى الخسائر الاقتصاديّة»



٢) يظهر تقرير حديث لصحيفة «نيويورك تايمز ان إيران استغلّت المجالات الثقافيّة والدينيّة من أجل تعزيز ترسّخها في الفضاء العراقيّ العام، فيقول: « إنّ الشركات الإيرانيّة استثمرت في بناء الفنادق والمطاعم في العراق لاستضافة ملايين الحجّاج الإيرانيّين». وكشف التقرير عن تدفّق مهندسي البناء والمستشارين السياسيّين والإعلاميّين الإيرانيّين إلى العراق، وكيف ان إيران استطاعت الاستفادة من نظام الفساد والمحاصصة لتعزّز سيطرتها أكثر على العراق.

٣) كتب مدير مشروع مبادرة العراق في «تشاتام هاوس» ريناد منصور في مجلّة «فورين أفيرز» إن واشنطن عملت منذ سنوات طويلة مع مجموعة من المنفيّين ومولّتهم لرسم عراق ما بعد صدام. في تلك الاجتماعات انكبّ هؤلاء على رسم تصوّر نظام حكم جديد يتخلّص من القديم ويحفظ مصلحتهم الخاصّة. كان معظمهم من القوميّين الأكراد والأحزاب الشيعيّة الإسلاميّة في الغالب. إلى جانب شعور السنّة بالتهميش، استفادت النخب الجديدة من تطهير نحو ٤٠ ألف موظّف مدنيّ وتنازعت على مصالح الدولة بالتوازي مع الإبقاء على ميليشياتها الخاصّة».

٤) برز أرشيف مسرّب من البرقيّات التابعة لوزارة الاستخبارات والأمن الإيرانيّة وقد نشرها حينها موقع «ذي انترسبت». انه في ٢٠١٥، كان ضابط استخبارات إيرانيّ يعرف بين زملائه باسم «بوروجردي» يتحدّث إلى رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي. اتّفق المسؤولان على أنّ الظروف السياسيّة التي أنشأتها الولايات المتحدة في العراق ولّدت فرصة لإيران والنخب العراقيّة الحليفة لها من أجل الاستفادة من الوضع».

٥) الزميل البارز في أمن الشرق الأوسط التابع لـ«المعهد الدوليّ للدراسات الاستراتيجيّة» إميل حكيّم يقول في مقابلة صحفية معه: «لقد ساعد الغزو إيران على تعزيز مكانتها من خلال كونها مفترساً في العراق. إنّه المكان الذي أتقنت فيه استخدام العنف والميليشيات للحصول على أهدافها. لقد تسبّب بتآكل صورة الولايات المتحدة. لقد أدّى إلى تشظّي المنطقة». وهذا غيض من فيض!!

**الميثاق: طيب دكتور قلتم ان ظهور المقاومة العراقية منح فرصة ذهبية لنجاح إيران في تحصيل مزيد من اعتماد الولايات المتحدة الامريكية عليها ومن ثم التشبث بحلفائها لضمان استمرار العملية السياسية ومنحها الفرصة للنجاح.. هل نفهم من ذلك ان قرار المقاومة كان خاطئا؟ وأنها هي من قدّمت التضحيات، ولكن الثمار جنيت من قبل الآخرين؟**

**د. الفيضي:** حاشا.. المقاومة العراقية قامت بواجبها الشرعي ثم الوطني، ومعادلات الصراع مع الاحتلال، أي احتلال، تقتضي انه لا بد من المقاومة، وتقديم التضحيات، ودفع الثمن في سبيل التحرير وإن غلا، ولو فكر كلُّ شعب محتل أن هناك من سيستغل مقاومته ليفرض مصالحه وبالتالي فعليه الّا يقاوم؛ لم نجد أي احتلال يزول، واي بلد يحرر، ولوجدنا أنفسنا بدلا من ذلك إزاء عالم بلا قيم، ومجتمعات من دون أخلاق، وهذا لا يتفوه به عاقل، لكن من قال لك ان الموقف قد حسم، وان الوضع في العراق قد استقر؟! لا أبدا.. وانما هي صفحات تتجاوزها الشعوب الواحدة بعد الأخرى، بدأ الشعب العراقي بصفحة الاحتلال الأمريكي، وسيبدأ بالصفحات التالية له، ومازلت أذكر ان هناك من كان يأتي الى السيد الأمين العام الدكتور حارث الضاري رحمه الله ويقول له: لنترك أمريكا وشأنها في العراق ونتفرغ لإيران فهي أشد خطورة، وكان رحمه الله يقول: من سمح لإيران بالتدخل؟! أليست أمريكا ومن أعطاها التفوق في العراق سياسيا وامنيا؟!! أليست أمريكا. وأتذكر أيضا حين هزَمَ الأفغانُ جيشَ الاتحاد السوفيتي على ارضهم قال لي بعض السطحيين: لا جزى الله الأفغان خيرا قلت له: اتق الله يا رجل لماذا تدعو على شعب قاوم محتليه؟! قال: لقد أضعفوا الاتحاد السوفيتي وكانوا سببا في زوال عالم متعدد الأقطاب، وجعلوا أمريكا تنفرد بالعالم!! وما حدث بعد ذلك ان الأفغان تم احتلالهم من قبل أمريكا نفسها ولكن الشعب الافغاني لم يهدأ وقاوم الاحتلال الأمريكي أيضا؛ والمعروف ان إيران دعمت أمريكا اثناء احتلال أفغانستان وما بعدها، وكان بمقدور الافغانيين ان يقولوا لنترك الامريكان، ونحارب إيران، لأنها دولة جارة، وتآمرها علينا مع المحتل مرٌّ ومؤلم! ولا ينبغي تجاهله، ولكنهم لم يفعلوا، واليوم بعد عقدين من الزمان عادت أفغانستان لأهلها وليس للأمريكيين ولا للإيرانيين موضع قدم على ارضهم، وهكذا هي سنن الحياة، الشعوب فيها دائما هي الأقوى، وأما بالنسبة للعراق فإن الحكماء فيه -كما يقول بعضهم- أدركوا أن أية مكاسب على أسنة المحتل، أو بالتخادم معه لن يكتب لها البقاء، فراهنوا على القيم والمبادئ الاصيلة لان مآلات الأمور تنتهي إليها، والتاريخ يقف عندها، ولذا ليس من المجازفة القول: إن فجراً جديداً سيشرق على العراق بعد هذه الجولة من الصراع، وإن مفاهيم الاستعانة بالنفوذ الخارجي ستتبخر بمرور الوقت، ولا أحد ينكر اليوم ان الأجيال الجديدة في بلدنا من مختلف المكونات بدأت تتطلع الى الحلول الوطنية بشكل متزايد، وترتفع على أيّة انتماءات طائفية أو عرقية، وتسخط على النفوذ الأجنبي تحت أي عنوان، وتبدي استعدادها للتضحية في سبيل الوصول الى وطن حرٍّ آمن ومستقل ومزدهر، وهذا النضوج وحده مكسب كبير للعراق وشعبه، ولتاريخه في النضال من أجل الحرية والاستقلال، وهو اول الغيث، فلننتظر برهة؛ ولا نتعجل في ابداء حكم متشائم على مستقبل العراق.

**الميثاق: لماذا يفعل الإيرانيون ذلك في العراق وعلى هذا النحو من القسوة؟ فأذرعها فعلت ما لا يخطر على بال الشيطان قتلا وتعذيبا، واعتقالا وتهجيرا، واستنزافا لموارد الشعب، وغير ذلك، وكأن إيران ليس لها عدو في العالم سوى العراق؟!**

**د. الفيضي:** يجب التذكير ابتداء أن هذا الموقف من إيران ليس جديدا، فهي لا تكتم طموحها في إعادة الهيمنة على المنطقة، وإعادة امجاد إمبراطوريتها فيها ولاسيما العراق، واحيانا تصرح انها بلغت غايتها فيه، وكلنا يذكر علي يونسي، وهو عالم دين وسياسي إيراني غير عادي، تولى عدة مناصب سياسية مهمة في صلب الدولة الإيرانية منها تولى رئاسة وزارة الاستخبارات والأمن القومي لإيران في فترة رئاسة محمد خاتمي ومنها منصب مستشار الرئيس الإيراني للشؤون الدينية والأقليات في حكومة حسن روحاني، هذا السياسي نقلت عنه وسائل الاعلام قبل مدة القول دون وجل: «ان بلاده أصبحت امبراطورية كما كانت عبر التاريخ وعاصمتها بغداد حاليا وهي مركز حضارتنا وثقافتنا اليوم كما في الماضي»، وبطبيعة الحال، هذا الحديث يستفزُّ دول المنطقة ومنها العراق، كما كان خطاب القاعدة يستفزُّ الجميع حين يعلن أنه سيعمل على اسقاط الأنظمة لتأسيس (دولة الخلافة)، والاشكال ليس في هذه الرؤية فحسب بل في الوسائل المعتمدة للوصول إليها، فإيران -أولا- ممن يتبنى مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، وهي -ثانيا- لا تستطيع ان تتحرر في سياساتها من إملاءات غريزة الانتقام ممن ترى انهم تسببوا في انهيار حضارتها القديمة، وهذا الأمران يمكن ان يحققا لصاحبهما نصرًا مؤقتًا، أو تفوّقًا مرحليًا، لكنهما -وحسب تجارب الأمم- دائما ما ينتهيان به إلى الإفلاس، ولو أردنا أن نستشهد بالتاريخ فسنجد بين ثناياه محطات عديدة، كانت إيران تغزو فيها العراق، وتتواطأ أحيانا مع الأجنبي ضده وكانت تقوم بالأساليب نفسها كلما سنحت لها الفرصة؛ لكنها بالمحصلة لم يكن يطول بها المقام على أرضه، وكانت تخرج منه كما دخلت اليه، وهكذا دواليك.. وأنا شخصيا كنت أحدث نفسي دائما بالقول: لماذا لم تتمكن إيران من البقاء طويلا في العراق مثل الآخرين؟! فالمعلوم ان العراق حكم من قبل غير أهله مددا طويلة، فحكم من قبل الامويين لمائة سنة تقريبا، وحكم من قبل العباسيين لأكثر من خمسمائة سنة، وحكم بنحو ذلك من قبل العثمانيين، وبقي لكل من حكمه آثار على ارضه تدل عليه، وتذكر الناس بعهده، مع انهم جميعا من أصول غير عراقية، ولكنه لم يكن يحكم من قبل الإيرانيين سوى مدد قصيرة، وحين كان الإيرانيون يضطرون للخروج من ارضه كان وجودهم ونفوذهم يتلاشيان تماما، ولا يبقى لهم أثر ، أو ذكر طيب، فكنت أسائل نفسي لم كان ذلك يحدث؟!، وإيران دولة ليست عادية، فهي تمتلك حضارة قديمة جدا، وأهلها مميزون بالذكاء والدهاء، ولا تنقصهم الخبرة، والقدرة على المطاولة، والتأثير في الآخرين، والذي تبين لي أن إيران حين كانت تدخل العراق لم تكن تمارس اعمالا إيجابية كما فعل الآخرون، فلم تقدم للناس ما يجعلهم يشعرون نحوها بالرضا، من بناء وإعمار، وسن قوانين عادلة، وغير ذلك، بل كانت تدخل بعقلية الطامع، وبعقلية المنتقم -كما بينا- فتتورط في شتى الموبقات، ولذا كانت تخرج بعد كل تدخل لها بمدد قصيرة، ولا تستطيع الصمود في البقاء لفترة طويلة. اما انقطاع اثرها فله أسباب منها -في تقديري- ما كان يرويه الاباء والاجداد للأبناء والاحفاد من قصص مروعة لما كان تفعله إيران بالعراقيين، سواء من قبل عناصرها مباشرة او من قبل من كانوا يدينون لها بالولاء من العراقيين أنفسهم، وكانت هذه القصص تحدث ردود أفعال عنيفة تجاه الإيرانيين، فتنتج قطيعة تاريخية بين الجارين لآماد طويلة، كما كانت تؤثر على مذهب التشيع نفسه، لأن زعم إيران المتكرر انها راعية للمذهب الشيعي، وحامية له، واستنادها إلى ذريعة حماية الشيعة عقب كل تدخل لها في المنطقة كان يدفع الناس للاعتقاد أن التشيع من صنيعها، والمعلوم ان اصل التشيع عربي ولا علاقة له بإيران، ولكن هذا ما كان يسود من الفهم بين الناس بسبب ادعاءات ايران المتكررة فينقم الشعب العراقي بسبب ذلك على التشيع نفسه، وقد لاحظت أنه بعد كل حقبة تاريخية تدخل فيها إيران إلى المنطقة ثم تخرج منها، يشهد التشيع إثرها انحسارا ملحوظا، ويمتد ذلك الانحسار لأجيال، واحيانا لمئات السنين. واليوم اسأل نفسي أيضا: كان ذلك يحدث بسبب قصص ترويها الأجيال بعضها لبعض شفاها معتمدة على شهود العيان فقط من غير ادلة مادية أخرى، فماذا سيحدث في المرحلة القادمة حين تروي أجيالنا لأبنائها واحفادها قصصا مروعة لما فعله الموالون لإيران بالعراقيين من موبقات، موثقة هذه المرة بالصوت والصورة في وقت أصبح الوصول فيه إلى الصوت والصورة بسبب التقنيات الحديثة أسهل من الحصول على كوب ماء؟!

انظر مثلا الأحداث في الوقت الراهن؛ احتل العراق من قبل الامريكيين، وأعلن قادة إيران جهارا نهارا وبصريح العبارة أنهم أعانوا على احتلال البلاد، ولم يكتموا ذلك، ولم يفكروا بالأثر السلبي الذي تتركه مثل هذه التصريحات على نفوس الشعب العراقي، ثم جاءت الحكومات المتعاقبة وأظهرت إيران الدعم الكبير لها والدفاع عنها، وانتهى الحال بهذه الحكومات الى أن يجعلوا من العراق انموذجا لفشل غير مسبوق في تاريخه المعاصر، وتجسد هذا الفشل في أن العراق لم يعد مثلًا لدولة مواطنة ومؤسسات وانما دولة مكونات طائفية وعرقية يتكرس فيها التناقض وبالتالي الصراع المذهبي وينتشر فيها التهميش والترهيب الطائفي، هذا فضلا عن انتشار ثقافة الفساد بين ربوعه وبلوغ الفساد المالي والإداري والسياسي مبلغ الذروة بين حاكميه، ناهيك عن أخذهم بسياسة الإدارة بالأزمة سبيلا للتغطية على العجز والفشل الداخلي لديهم، زد على ذلك أن أداء المسؤولين العراقيّين المقربين من إيران كان محصوراً بالشقّ الأمنيّ أو السياسيّ وحسب، وكانوا في معظم الأحيان يقدمون مصالح إيران على مصالح بلدهم حتى تسببوا في انعدام التوازن المقبول في العلاقات بين العراق وإيران على شتى الصعد حتى في العلاقات التجاريّة وفي مجال الزراعة والصناعة أيضا، وقد أدّى ذلك كله وغيره إلى تذمّر رجال الأعمال العراقيّين وارباب الزراعة والصناعة الى الحد الذي كانوا يعلنون فيه ان ايران تعمل على خنق الصناعة والزراعة في العراق عن سابق عمد وإصرار، ومازالت إيران على الرغم من ذلك داعمة لهذه الطبقة السياسية، تحتضنها، وتدافع عنها، وتروج لها في الاعلام والمحافل الدولية؛ والشعب يبصر ذلك بأم عينيه، ويتلمس واقعه سنة بعد أخرى، وكما تعلم فإن وسائل الإعلام الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي لم تعد تترك اليوم من المستور شيئا إلا وكشفته، فمن الطبيعي أن تخسر ايران بهذه السياسة موقف الشعب العراقي؛ ومن يخسر موقف الشعب يخسر المستقبل مع العراق.

وأنت الآن لو قمت باستقراء عن رأي الشعب العراقي بإيران ستدهش من ردة الفعل، وقد أجرى (المعهد المستقلّ لدراسات الإدارة والمجتمع المدني) استطلاعاً سنة ٢٠٢٠م حول نظرة العراقيين الى إيران، وانتهى إلى أنّ النظرة الإيجابيّة للعراقيّين تجاه إيران آخذة بالانخفاض الشديد.

وفي ندوة عقدها (معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى) قال رئيس المعهد الدكتور منقذ داغر إنّه «على العموم، لا يفضّل العراقيّون إيران ولا الولايات المتحدة، لكن للمرّة الأولى منذ فترة طويلة نرى تفضيل الولايات المتحدة بين العراقيين يبلغ ضعف تفضيل إيران». ووصف ذلك بأنّه «ظاهرة جديدة في المسرح السياسيّ العراقيّ». وبيّنت النتائج حينها أنّ ١٥ في المئة فقط من العراقيّين قيّموا إيران بإيجابيّة، كما مثّلت النظرة الإيجابيّة للعراقيّين تجاه إيران في ٢٠٢٠م انخفاضاً بنسبة ٥٥ في المئة عن نتائج ٢٠١٧م.

وقد كنت استشرفت ذلك في وقت مبكر جدا، فقد سئلت في صحيفة الحقائق اللندنية بتاريخ: ٢٠٠٦/٣/٣م عن التدخل الإيراني في العراق، فقلت مختصرا الجواب فيما يأتي: «نحن نعتقد ان إيران تربح الوضع الراهن في العراق، لكنها تخسر مستقبله».

**الميثاق: دكتور.. سؤال أخير. وارجو الاختصار في الإجابة: هل تعتقد أن إيران يمكن ان تتراجع عن سياساتها الخاطئة في العراق؟**

**د. الفيضي:** المعروف عن إيران انها لا تنفك عن سياسة الحافات، فهي تتظاهر بالقوة أمام خصومها، وتبدي الجلادة والصبر، وتمعن في النيل من خصمها ما استطاعت الى ذلك من سبيل، فإذا ما أحست أن الخصم عازم على الرد بقوة، وانه يملك القدرة على فعل ذلك فإنها سرعان ما تتراجع عن مكاسبها مهما كانت، وعن الحلفاء الذين استعملتهم أدوات في نوال تلك المكاسب، وهذا يعني ان إيران من الممكن ان تتراجع في أي وقت يعتريها فيه مثل هذا المأزق.

وعلى كل حال يمكن القول: إن الكرة في ملعب إيران حاليا، فالوقت -على ما أرى- ينفد، والتغيير قادم لا محالة، فبقاء هذه الحال من المحال، وإيران جار جغرافي شئنا أم ابينا، وشاءت هي أم أبت، ولا مصلحة للطرفين في وضع يكيد فيه كلّ جار للآخر، ويستعين بالأجنبي عليه، ويستغل محنته وضعفه، ويستنزف طاقاته وموارده؛ فإذا أرادت إيران تغيير سياساتها جذريا، والتعامل بإيجابية مع الشعب العراقي فلتفعل ذلك من الآن، وقبل أن يفوت الأوان.

# (مجلس الحكم أداة وصنيعة أمريكية وغطاء لتبرير احتلال العراق)

## أخطر قرارات مجلس الحكم: اعتبار احتلال العراق عيدًا وطنيًا.. رفضه العراقيون وأفشلوه

عندما نتوقف عند أبرز قرارات مجلس الحكم الذي شكلته سلطة الاحتلال برئاسة بول بريمر بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣، فإن الانطباع الشعبي السائد في تلك الفترة يشير إلى عدم شرعية هذا المكون الاحتلالي وبطلان قراراته التي جاءت بإيعاز أمريكي ومن يمثله ومن عملائه الذي جاؤوا إلى العراق بعد الاحتلال

وكانت ما يسمى سلطة الائتلاف الموحدة برئاسة بول بريمر أول الهيئات التي تولت شؤون العراق بعد الاحتلال. وتشكل مجلس الحكم في ١٢ تموز ٢٠٠٣م، بقرار من سلطة الائتلاف الموحدة ومنح صلاحيات في إدارة شؤون العراق، وكانت سلطة الائتلاف الموحدة تمتلك الصلاحيات الكاملة حسب قوانين الحرب والاحتلال العسكري.

وفي ٢٣ مايو ٢٠٠٣ أعلن بول بريمر الذي عينه الاحتلال الأمريكي حاكما مدنيا للعراق، أعلن حل القوات المسلحة العراقية ووزارتي الدفاع والإعلام، وإلغاء عدد من أجهزة الأمن والتنظيمات الشعبية، وتسريح جميع عناصر الجيش العراقي والحرس الجمهوري، وإلغاء جميع الرتب العسكرية للنظام السابق وملاحقتهم وقتل العديد منهم.



ومن القرارات المثيرة للجدل والذي اتخذها مجلس الحكم هو إلغاء قانون الأحوال المدنية الذي كان يطبق في العراق قبل الاحتلال، واستبدل هذا القانون بقانون آخر يتوافق مع توجهات الأحزاب التي هيمنت على مجلس الحكم، وهذا القرار نتج عنه اعتراضات من قبل كثير من العراقيين.

ومن القرارات الأخرى المثيرة للجدل والذي اتخذها مجلس الحكم العراقي هو اتخاذ يوم احتلال بغداد بيد قوات التحالف في ٩ نيسان ٢٠٠٣ كعيد وطني في العراق.

وأضف إلى ذلك القرار بتبديل العلم العراقي، تلك القرارات لاقت استهجانا من قبل قطاعات واسعة من الشعب العراقي وعدته باطلة وتعبر عن سياسية المحتل.




### الميثاق | متابعة

كعادتها اختصرت ممثلة الأمم المتحدة في العراق جنين بلاسخارت أوضاع العراق من وجهة نظر أممية بعدة أسطر واختصرتها بالتركيز على عدة ملفات أخرى من دون أن تحدد المسؤول عنها. بوجود جهات مسلحة خارج إطار الدولة والإفلات من العقاب وعدم المساواة والبطالة والاعتماد المفرط على النفط. وعندما تنظر بلاسخارت لهذه الملفات بعين واحدة لم تتوقف في إحاطتها كثيرا عند مخاطرها وسبل حلها والمسؤول عن عرقلتها، واكتفت بالإشادة بحكومة السوداني وتعاون إقليم كردستان في حل الخلافات مع بغداد. ومع إقرارها فإن الحقيقة القاسية هي أنه لا يوجد وقت نضيعه من دون أن تحدد آلية الحل غير إنها قفزت إلى ما وصفته الخبر السار وهو أن الحكومة اتخذت موقفاً صريحاً ضد الآثار الضارة المترتبة على الفساد، والتي تنبع من النظام الذي بني على مدى العقدين الماضيين. من غير أن تدرك أن الحكومة غضت الطرف عن سراق القرن وإفلاتهم من العقاب واسترداد الأموال المنهوبة منهم. وخصصت بلاسخارت حيزًا كبيرًا للحديث عن المفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية المفقودة بما في ذلك الأرشيف الوطني من دون أن تشير إلى آلاف المفقودين العراقيين خلال العقدين الماضيين. كما أغفلت المسؤولة الأممية التطرق إلى أزمة النازحين والمهجرين وسبل إعادتهم إلى ديارهم ولاسيما محنة سكان جرف الصخر ومسؤولية ميليشيات الحشد بغلق أبواب هذه المدينة أمام الجميع بإيعاز إيراني وتنفيذ ميليشيا الحشد. إن العين الواحدة التي تنظر بها بلاسخارت على أوضاع العراق وأزماته أغمضت هذه العين الواحدة أمام تغول التدخل الإيراني في العراق ومسؤولية أدواته في إبقاء العراق ضعيفًا مستهدفًا وثرواته منهوبة وحديقة خلفية لمشاريعها ومخاطر عسكرة المجتمع العراقي.

## تحركات مريبة للسفيرة الأمريكية

# في العراق

كشفت التحركات المكثفة لسفيرة الولايات المتحدة الأمريكية لدى العراق واجتماعاتها بمسؤولين وسياسيين، عن الخطوات التي تتبعها الإدارة الأمريكية في التعامل مع العراق. حيث تشير هذه التحركات إلى أن أمريكا سلمت الملف العراقي للسفيرة الأمر الذي منحها مرونة في التحرك وإيصال الرسائل للأطراف العراقية بعيدا عن التعامل الرسمي. وبدأت السفير الأمريكية لدى العراق ألينا رومانسيكي اجتماعاتها مع رئيس حكومة الإطار التنسيقي الذي يدعي أنه ضد امريكا ويقاومونها ويطالبون بطردها، واستمرت هذه الاجتماعات منذ تكليف السوداني بتشكيل الحكومة حتى تمرير حكومته من خلال البرلمان وكثفت الاجتماعات معه في الفترة الأولى بعد استلامه للمنصب. كما واستمرت رومانسيكي، بعقد لقاءات متعددة ومستمرة وبشكل مباشر، مع بعض الوزراء وزعماء الكتل السياسية، الأمر الذي أبعدها عن مهمتها الدبلوماسية وصارت تعطي تعليمات الإدارة الأمريكية على الحكومة العراقية؛ تقول صحيفة المدى إن لقاءات السفيرة الأمريكية بشخصيات العملية السياسية وأحزابها بلغت حوالي ٤٥ لقاء خلال الأشهر الماضية، وكانت ١٠ لقاءات منها مع محمد الشياع السوداني ولقاءات متعددة بباقي الرئاسات منها المالية والتخطيط الخارجية والنفط والثقافة والكهرباء والعدل والبيئة والهجرة. وكانت قد التقت بنوري المالكي قبل وقت قصير من لقائها بقيس الخزعلي، الأمر الذي جعل حكومة طهران تضغط على الإطار بسبب تقاربه مع الولايات المتحدة الأمريكية. إضافة إلى لقاءات أكثر من مرة مع البنك المركزي، ومع مستشار الأمن القومي قاسم العرجي القيادي في منظمة بدر، وزيارة الموصل. واستمعت رومانوسكي إلى جدول أعمال البرلمان في لقاء أثار انتقادات كثيرة مع نائب رئيس البرلمان والقيادي في الإطار التنسيقي محسن المندلاوي، إلى جانب ذلك زارت السفيرة الأمريكية القيادي في الإطار التنسيقي عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة، والقيادي في التحالف الشيعي حيدر العبادي زعيم ائتلاف النصر. وتضيف الصحيفة إن قيس الخزعلي زعيم العصائب سكت عن هذه اللقاءات على الرغم من أنه اعتقد قبل ٦ أشهر بوجود قاعدة عسكرية أمريكية في بغداد وطالب بالتحقيق في الأمر. كما ينشغل أبو علي العسكري الذي يطرح نفسه بوصفه المتحدث باسم كتائب حزب الله، بالقضايا العامة والسياسة الداخلية، على الرغم من أنه كان منذ فترة يهدد الرئيس الأمريكي بايدن وكان يصفه بالخرف، وكان يصف رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي الأسبق بالخائن الذي يتعامل مع واشنطن. ونقل موقع اكسبوس الأمريكي أن حكومة بايدن أبلغت السوداني بأنها لا تتعامل مع الوزراء والمسؤولين المنتمين إلى الميليشيات التي صنفتها أمريكا على أنها منظمات إرهابية، مشيرا إلى أن الحكومة الأمريكية قررت أنها لن تتعامل مع وزير التعليم العالي نعيم العبودي أحد أعضاء ميليشيا عصائب أهل الحق الممولة من إيران بحسب وصفها. وأضاف الموقع أن إدارة بايدن قلقة من أن السوداني لن تكون لديه سيطرة فعلية على الميليشيات، وأن أفعاله ستحكم على استقلاليته عن النفوذ الإيراني، وهذا ما نقلته السفيرة الأمريكية لحكومة السوداني خلال لقاءاتها به منذ تسنمه منصب رئاسة الوزراء. وكان موقع سكاي نيوز قد نقل عن السفيرة الأمريكية بأنها قالت لإن الولايات المتحدة لن ترحل عن العراق لأنه يمثل أهمية كبيرة لدى واشنطن، مضيفة أن الولايات المتحدة ستظل موجودة في المنطقة وستبقى مهتمة بشراكتها مع العراق. وادعت السفيرة أن أمريكا تركز على ضمان أن يكون العراق ذات سيادة ويتخذ قراراته بشكل مستقل دون ضغوطات خارجية. وعلى الرغم من هذه الادعاءات التي تدعيها السفيرة الامريكية إلا أن الواقع غير ذلك حيث تتدخل دول في قرارات العراق وتشكيل الحكومة أبرز هذه الدول هي أمريكا وإيران